الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التربيـة الوطنيـة

القراءة والنصوص

8

الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التربيـة الوطنيـة

القراءة والنصوص العربيَّة

السنة 8 من التعْليم الأساسي

تأليف : كابويا عبد الرحمن
عبلاوي محمد
شواقي الزهرة
بوتقجيرت فاطمة

إشراف

موهوب حروش
مفتش التربية والتكوين

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

تقديم

نقدم هذا الكتاب الثاني للقراءة واللغة العربية بين أيدي تلامذة السنة الثامنة من التعليم الأساسي راجين أن يجدوا فيه وسيلة مساعدة على متابعة تنمية القدرات على القراءة والفهم والتوجيه نحو تدبّر الأفكار وإدراك طريقة البناء الفكري وسير التركيب الإنشائي وتذوّق جمال العبارة ورونق الأسلوب، واكتساب الكفاءة في التحليل واستنباط ضوابط التعبير وقواعد اللغة العربية من خلال مقطوعات مختارة من مختلف الأشكال والمحاور الثقافية.

وبالفعل، فقد رُوعي في هذا الكتاب كسابقه أن يُبَوّب على عدد من المحاور والمفاهيم مستنبطة من محيط التلميذ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. وفي كل باب نص نثري للقراءة والتحليل ومقطوعة شعرية للدراسة الأدبية والاستظهار ونص إضافي للمطالعة الحرّة نقترحه على التلامذة لدفعهم على الاستزادة من التدرُّب على القراءة الواعية وتوسيع مداركهم والاتصال ببعض انتاجات من التراث.

ونجد أيضا في نهاية الكتاب نصاً كاملا لمسرحية حنبعل من تأليف توفيق المدني يوجه التلاميذ نحو مطالعتها ودراستها وتقديم عروض شفهية حولها حتى تكون مناسبة للتعرف على جانب من الأحداث التي وقعت في الفترة ما قبل التاريخ بالمغرب العربي.

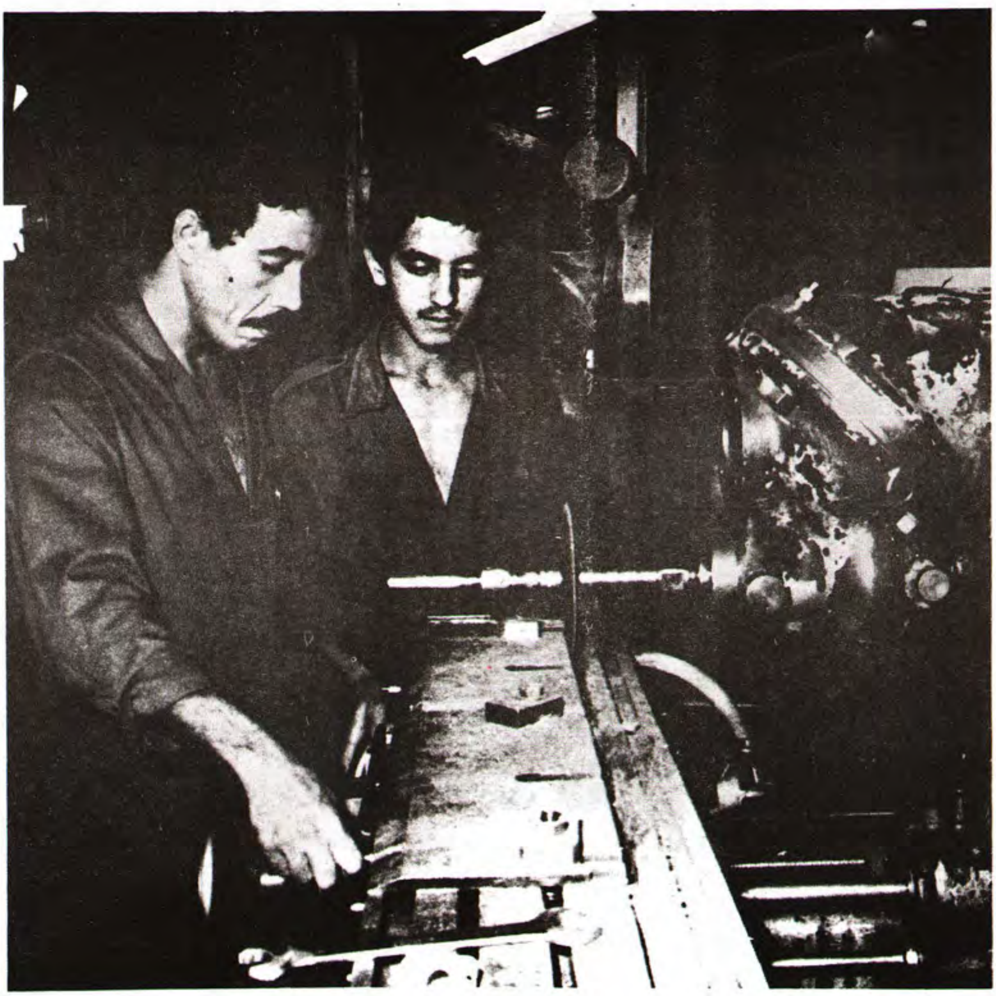
نقترح أيضا في هذا الكتاب مجموعات من التمارين والتطبيقات الكتابية بعد كل نص للقراءة والقصائد الشعرية . رجاء أن تستغل هذه النصوص لاستكمال المعارف اللغوية والتدريب على تفهم ما نقرأ وترتيب الأفكار وإدْرَاك البناء الفكري واكتساب القدرة على التحليل والتلخيص ومتابعة التعرف على المعلومات الأدبية الأولية حتى نمهّد السبيل من الآن الى متابعة الدراسة الثانوية أو يتلقى التلاميذ قسطاً من المعرفة تؤهلهم لأنْ يواجهوا المستقبل مهما كان اتجاههم بمقدرة كافية للانْدِمَاج والتكيّف السريع مع المحيط الذي يعيشون فيه.

نرجو أن نكون عند حسن الظن وبالله التوفيق.

موهوب حروش

المحور 1 :

العلم والمعرفــة



1 ـ أثر العلم في الحيــاة

التقديم:

يَخْطو الإنْسانُ بِفَضْلِ الْعِلمِ خُطُواتٍ عِمْلاقَةً في مُخْتَلِفِ مَيادينِ الْحَياةِ، وفي فَهْمِ الظَّواهِرِ الطَّبيعيَّةِ، وَاكْتِشافِ أَسْرارِ الْكَوْنِ. فَلا يَخْلو مَيْدانٌ مِنْ أَثَرِهِ، وَكُلَّما تَمَكَّنَ الْعُلَماءُ مِنْ مَعْرِفَةِ سِرٍّ مِنَ الْأَسْرارِ، دَفَعَهم ذلِكَ إلى مَعْرِفَةِ الْمَزيدِ، لِأَنَّ الْحَقيقَةَ الْعِلْمِيَّةَ لَيْسَتْ مُطْلَقَةً.

هذا ما يُبْرِزُهُ لنا الْمُفَكِّرُ اللُّبْنانِي فُؤاد صَرّوف في النَّصِّ. وَقَدْ خَدَمَ الثَّقافَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِعِنايَتِهِ بِالْأَحْداثِ والدِّراساتِ الْعِلْمِيَّةِ.

1 ـ لَا فِرَارَ مِنَ التَّأَثُّرِ بِالْعِلْمِ وَآيَاتِهِ لِأَنَّهُ يُحِيطُ بِنَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. سَرِّحِ الطَّرْفَ فِي جَنَبَاتِ الْحُجْرَةِ الَّتِي تَقْرَأُ فِيهَا. فَمَاذَا تَرى؟ أَنْواراً مُتَلَأْلِئَةً اسْتَنْبَطَ الْعِلْمُ طَاقَتَهَا مِنْ قُوًى كَامِنَةٍ فِي ذَرَّاتِ الْمَادَّةِ الْمُتَنَاهِيَةِ فِي الصِّغَرِ. وَجُدْراناً أَقَامَهَا الْعِلْمُ وَسَوَّاها على أُصُولٍ مُحْكَمَةٍ من الْهَنْدَسَةِ والطَّبِيعَةِ والْكِيمياءِ. وَحَرِيراً صَنَعَهُ الْعِلْم مِنَ الْخَشَبِ فَغَلَبَ دُودَةَ الْحَرِيرِ فِي مَيْدانِهَا. وَمَلَابِسَ أَتْقَنَ الْعِلْمُ فَتْلَ أَلْيَافِهَا وَغَزْلَهَا وَنَسْجَهَا بِآلاتٍ كَأَنَّهَا الْأَحْيَاء الْعاقِلَةُ ذَكَاءً. وَلَكِنَّهَا تَفُوق الْأَحْيَاء الْعاقِلَةَ قُوَّةً وَدِقَّةً ومَضاءً.

2 ـ أَوْ زُرْ حَقْلاً مِنْ حُقُولِ التَّجَارِب الزِّرَاعِيَّةِ. تَـرَ فِيهَا الْأَسْمِدَةَ الْكِيماوِيَّةَ

وَقَدْ حُبسَ فيها نِيترُوجِين الْهَوَاء الطَّلِيقِ بِقُوَّة التَّرْكِيبِ وَحِيَل التَّأْليف الْكِيمَاوِي. وَأَصْنافاً مِنَ النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ ثَبَّتَ فيها الْعِلْمُ الصِّفَاتِ والْخَوَاصَّ الْمُمَيِّزَة الّتي يَرْغَب فيها الْإِنْسَانُ، وَأَمْرَاضاً فِي النَّبَاتِ والْحَيَوَان، دَانَتْ ـ أو سَتَدِينُ حَتْماً ـ لِصَبْرِ الْعُلَمَاءِ وَذَكَائِهِمْ وَشَوْقِهِمْ إلى اسْتِطْلاعِ الْمَجْهُولِ.

3 ـ أَوْ تَأَمَّلْ جَسَدَ الْإِنْسَان، كَيْفَ مَكَّنَ الْعِلْمُ الْأَطِبَّاءَ مِنْ أَسْرَارِ حَيَاتِهِ وَقَوَاعِد صِحَّتِهِ وَأَسْبَابِ مَرَضِهِ وَوَسَائِلِ عِلَاجِهِ؟ فَمُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً أَوْ ثَمَانِينَ كَانَ الْإِنْسَان لَا يَعْرِفُ شَيْئاً أَوْ لَا يَكَادُ يَعْرِف شَيْئاً عَنِ الْجَرَاثِيمِ الّتِي تُسَبِّب الْأَمْرَاضَ. وَإِذْ نَحْنُ الْيَوْمَ نَعْلَمُ أَنَّ الْهَوَاءَ والتُّرَابَ يَعِجَّانِ بِهَذِهِ الْأَحْيَاء الدَّقِيقَةِ الْمُفِيدَة أَحْيَاناً. فِي التَّخْمِيرِ والتَّحْلِيلِ والدِّبَاغَة والتَّجَبُّنِ. والْمُضِرَّة أَحْيَاناً أُخْرَى بِمَا تَنْفُثُ فِي أَجْسَامِ الْأَحْيَاءِ مِنْ بَوَاعِثِ السَّقَم. وَقَدْ أَصْبَحَت مَعْرِفَتُنَا هَذِهِ سَبِيلَنَا إلى اسْتِعْمَالِ الْمُطَهِّرَاتِ وَمُضَادَّاتِ الْفَسَاد. وَأَساليب التَّلْقِيح والْحَقْنِ لِلْوِقَايَة، فَنُشْفِي عَوَادِيَ الْأَوْبِئَةِ قَبْلَ وُقُوعِهَا. أَوْ نَدْفَعُ كَوَارِثَ الْأَمْرَاض عَنْ كَثِيرٍ من الْمُصَابِينَ بِهَا.

فُؤَاد صَرُّوف

من خلال النص

1 : فهم وتعبير

أ) الفهم العام:

ـ ما هي أقرب الأشياء التي يمكنك أن تلاحظ فيها آثار العلم وفي أي مكان؟
ـ ما هي المجالات التي تبرز فيها آثار العلم؟ وكيف يمكن ادراك ذلك؟

ب) الأفكار الأساسية:

ـ ما هي أقرب الأشياء التي يمكنك أن تلاحظ فيها آثار العلم وفي أي مكان؟

ـ كيف يعبّر الكاتب عن إعجابه بآلات النسيج؟

ـ ما هي الأهداف التي يقصدها العلماء من التجارب في المخابر الزراعية؟ وما هي الصفات التي يتميّز بها العلماء عن غيرهم؟

ـ منذ متى أصبحنا نعرف كثيرا من أسرار جسم الإنسان؟ ولِمَاذا يهتم العلماء بجسم الإنسان؟

جـ) الفكرة الرئيسية:

ـ ما الذي يستفيده الإنسان في حياته اليومية من العلم؟

2 : مفردات وتعابير

أ) المفردات:

1 ـ وردت المفردات الآتية في النص: آياته ـ استنبط ـ أصول ـ المتناهية في الصغر ـ ألياف ـ استطلاع ـ يعجان ـ المطهرات ـ مضادات.

ـ ما المعنى الذي أفادته في النص؟ استعمل: أقام ـ أصول ـ استطلاع ـ مضادات ـ في جمل مفيدة بغير المعنى الذي وردت به في النص.

2 ـ المفردات الآتية مصطلحات علمية : التركيب ـ التأليف الكيماوي ـ التخمير ـ التحليل ـ الدّباغة ـ التجبن.

– اشرح بإيجاز العمليات الكيماويّة المقصودة بها.

اذكر الأفعال التي اشتقت منها هذه المصطلحات. واستعمل ثلاثة منها في جمل مفيدة بالمعنى القريب من المصطلح.

– ما الفرق بين الصفات الثلاث الأخيرة في التركيب الآتي : لكنها تفوق الأحياء العاقلة قوة ودقة ومضاء؟ حاول ابدالها كلها أو بعضا منها بمترادف.

ـ ما هو الحدث الذي يدل عليه كل مصدر في التركيب الآتي: أتقن العلم فتل أليافها وغزلها ونسجها؟

ـ هل أحسن الكاتب استعمال الصفات والمصادر في التركيبين السابقين؟

ب) التعابير

1 ـ لاحظ: «مكن العلم الأطباء من أسرار حياته وقواعد صحته.....» «وحريرا صنعه العلم من الخشب»

ـ أجب: كيف تمكن الأطباء من معرفة أسرار حياة جسد الإنسان؟
ـ هل العلم حقا يصنع الحرير من الخشب؟
ـ قارن بين التركيبين. واذكر أين قصد الكاتب المعنى الحقيقي لكلمة (علم) وأين قصد المجاز.
ـ حوّل التركيب الذي فيه مجاز إلى حقيقة، والذي فيه حقيقة الى مجاز.
ـ استخرج من النص تركيبين آخرين وردت فيهما (علم) مجازا.
2 ـ ألّف جملاً بالكلمات الآتية، واجعلها تفيد الحقيقة مرّة، والمجاز أخرى: المدينة ـ السوق ـ المصنع.

3 ـ قواعد لغوية

أ) النحو والتراكيب النحوية «النعت»

1 ـ استخرج ما ورد في الفقرة الأولى من النعوت، ثم ميّز المفرد منها والجمع .
2 ـ حوّل كل منعوت وردَ مفردا إلى المثنى، ثم إلى الجمع ، وما ورد جمعاً الى المفرد، ثم الى المثنى. وغيّر ما يجب تغييره.
3 ـ حوّل كل نعت ورد جملة إلى مفرد، وكل نعت ورد مفرداً الى جملة.

ب) الصيغ الصرفية :

1 ـ صغ من كل مصدر من المصادر : «التأثر ـ التأليف ـ استطلاع ـ التخمير ـ التأثير ـ التجبن»
الفعل الماضي ـ فعل الأمر ـ اسم الفاعل مع الشكل.
2 ـ لاحظ العبارة: «سرح الطرف في جنبات الحجرة التي تقرأ فيها، فماذا ترى؟»
يخاطب بها الضمائر: (أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتن).

4 ـ بنية الجملة ـ تعبير:

أ) بنية الجملة:

زُرْ حَقْلاً مِنْ حُقُولِ التَّجَارِبِ الزِّرَاعِيَّةِ.

1) ما نوع الفعل الذي اشتملت عليه هذه الجملة؟ ماذا يطلب منك الكاتب؟
2) استخرج من النص بنيات مشابهة.

3) ركّب جملتين تطالب بهما صديقك أن:

ـ يدقّق النظر في حجرة الدرس ويذكر ما جلب انتباهه.

يمعن النظر في بعض النباتات عند زيارته للمزرعة النموذجية.

ب ـ تعبير:

1) سألك أخوك يوما، وأنت مشغول بفروضك: «لماذا تذهب كل يوم الى المدرسة ؟ ابق في البيت نلعب معا ما دمت تعرف القراءة والكتابة.

أجِبْ أخاك ووضّح له غايتك من الذهاب كلّ يوم الى المدرسة على الرغم من أنّكَ تحسن القراءة والكتابة.

2) في هذا العالم قوى كثيرة يحاول الإنسان أن يعرفها أوّلاً، ثم يستخدمها لمنفعته ومنفعة مجتمعه وهكذا عرف القوة الكهربائية فاستخدمها للإنارة والتدفئة الى غير ذلك.. ما آخر اكتشاف سمعت به؟ تحدّث عنه مبرزا أهميته بالنسبة الى تقدم البشرية؟

2 ـ تَمْجِيد الجزائر

جَزَائرُ. يا بدْعَة الفاطِرِ ... وَيَا رَوْعَةَ الصَّانِعِ الْقَادِرِ
وَيَا.بَابِلَ السِّحْرِ..مِنْ وَحْيِهَا ... تَلَقَّبَ هَارُوتُ بالسَّاحِرِ
وَيَا جنَّةً غارَ مِنْها الْجِنَانُ ... وَأَشْغَلَهُ الْغَيْبُ بِالْحَاضِرِ
وَيَا لُجَّةً يَسْتَحِمُّ الْجَمَالُ ... وَيَسْبَحُ في مَوْجِهَا الْكَافِرِ
وَيَا.وَمْضَةَ.الحُبِّ في خَاطِرِي ... وَإِشْرَاقَةَ الْوَحْيِ لِلشَّاعِرِ
وَيَا ثَوْرَةً حَارَ فيها الزَّمَانُ ... وفي شعبها الْهَادِئِ الثَّائِرِ
وَيَا.وَحْدَةً.صَهَرَتْهَا الْخُطُوبُ ... فقامت على دَمِهَا الفَائِرِ
وَيا هِمَّةً سَادَ فيها الحِجَى ... فلم تَكُ تقنعُ بالظاهر
وَيَا مَثَلاً لِصَفَاءِ الضَّمِيرِ ... يَجِلُّ عن المَثَلِ السَّائِرِ
سَلَامٌ على مَهْرَجَانِ الْخُلُودِ ... سلامٌ على عيدك العاشِرِ

شَغَلْنَا الْوَرَى . وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بشعرٍ نُرَتِّلُهُ كَالصَّلاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَايَا الجَزَائِرْ

مفدي زكريا

من خلال النص

1) فهم وتعبير

أ ـ أعمال تحضيرية:

- ماذا تعرف عن مفدي زكريا؟
- اشْرح العبارات التالية: بدعة الفاطر. روعة الصانع.
- هاروت مَلَكٌ ذَكَره الله تعالى في القرآن الكريم وعلمه السحر
- وطلب منه ألّا يعلمه الناس. لِمَاذا شبه الشاعر الجزائر ببابل؟ بِمَاذا شبّهَها أيضا؟
- ما هي الصفات الأخرى التي وصف بها الشاعر الجزائر؟

ب ـ الفهم العام:

- لماذا خاطب الشاعِرُ الجزائر بهذا الحماس وذكر لها هذه الأوصاف؟ في أي مناسبة قيلت هذه القصيدة؟

جـ ـ الأفكار الأساسية:

- ما هي الصفات التي تدل على جمال الجزائر؟
- ما هو الأثر الذي تركته هذه الصفات في نفس الشاعر؟ وكيف عبّر عنه؟
- ما هو العمل العجيب الذي قام به الشعب الجزائري واشتهر به؟ وما سببه؟
- أعجب الشاعر بخمس خصال اِتصف بها الشعب: ما هي؟

د) الفكرة الرئيسية:

- الجزائر أرض المعجزات: هل الأوصاف التي ذكرها الشاعر تثبت ذلك؟

2 ـ أساليب بلاغية:

1) في هذه القصيدة يخاطب الشاعر الجزائر. هل هي إنسان عاقل يسمع ويفهم. ما الغرض من النداء إذن؟

2) أُنظر إلى قول الشاعر: (يا جنة غار منها الجنان). إنه يشبه الجزائر بالجنّة. بم يشبهها أيضا في عبارات أخرى؟ اُكتب ثلاث جمل على منوال هذه الجملة تناجي فيها وتصف: (أثرا تاريخيا ـ مئذنة عالية ـ علم وطنك).

3) تأمل قوله: (يا بدعة الفاطر) المنادى هنا مضاف. هل هناك جمال في هذه الإضافة؟ اذكر تعابير أخرى وقعت فيها إضافة المنادى.

4) اجعل كل اسم من الأسماء: (ثورة ـ جبل ـ عيد ـ أرض) منادى مضافاً قصد المدح والتعظيم.

3 ـ معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية

1 ـ مم استوحى الشاعر أفكاره في تمجيده للجزائر؟

2 ـ يشبه الشاعر الجزائر ببابل هل تعرف شيئا عن حضارة بابل؟
ما رأيك في هذا التشبيه؟

3 ـ ما نوع العاطفة التي أحس بها الشاعر؟ كيف عبّر عنها؟

4 ـ هل ترى في هذا التمجيد مبالغة؟ اذكر ما يدل على ذلك.

5 ـ إلياذة الشاعر تتغنى بأمجادنا عبر التاريخ . أي فترة تناولتها هذه المقطوعة ؟

ب ـ مبادئ في العروض

ـ كيف يسمى الشطر الأول والشطر الثاني من البيت؟

ـ ما هو روي القصيدة؟

للمطالعة

«إنّه العلم الحديث الّذي علّمك»

التقديم :

الدكتور أحمد زكي مفكّر وأديب، شغل مناصب علمية في مصر، كما كان رئيس تحرير مجلة (العربي) الكويتية. كتب مقالات علمية كثيرة تناول فيها ما أحدثه العلم من تغيير وتطور في حياة الإنسان وما وصل اليه العلماء من نتائج في سبر أغوار الطبيعة وفهم مكنوناتها.

ضَعْ بَذْرَةً في الأرض، واسْقِها، واصْبِر عليها. تَجِدْها تَنْبتُ، معنى هذا أنها تُخْرج ساقًا تصعد من بطن التربة، وتتّجه دائما ناحيةَ السماءِ وتُخرج جذرا أو جذورا تهبط نازلة في الأرض.

وأسألك عن هذا. وأنت تقول لي إنّ صعودَ الساقِ بوَرَقِها التي حملت أو تحمل إلى السماء كان ضرورةً، لأن هذه الأوراقَ الخضْرَاء تستمد غذاءها من غاز أكسيد الكربون الموجود في الهواء، ومن الماء وأنّها تُؤلِّف من هذين المُركَّبَيْن سُكّرا هو أصل غذاء النبات جميعا، وأنّ هذا لا يحدث إلاّ في ضوء الشمس، في السماء لا في باطن الأرض، ومن أجل هذا اتجهت سيقان النباتات بأوراقها ناحية السماء حيثُ توجد طاقة الشمس ويوجد الهواء.

ولقد صَدقتَ.

ثم أنت تُعَرِّجُ على الجذور، فتقول إنها اتجهت نازلةً في الأرض، لان في الأرض الماءَ، وإن في باطنها الأملاحَ التي تحتاجها النباتات للغذاء. هذا فضلا عن أن عماد النبات في الأرض جذورٌ، تجعل له في الأرض أساسا يعتمد عليه، كما يكون للمنازل أساس، ويكون لكل قائم على سطح البسيطة أساس.

وهنا أيضا تكون صدقت.

ولكنك أخبرتني عن الهدف الذي من أجله تصعد الساق، ويهبط الجذر، ولكنك لم تذكر لي كيف يصنع النبات ليصعد بالساق، وكيف يصنع ليهبط بالجذر.

وأنت تتوجه بعد ذلك إلى النبات تسأله كيف يصنع ذلك. وتسأل النبات ولا تجد منه غير الصمت.

إن الهدف الذي ذكرت أن النبات يستهدفه بصعوده وهبوطه، هو نفسه لا يعرفه. وهو إذن لا يعرف الوسيلة أو الوسائل التي توصل بها إلى هذا الهدف أو الأهداف.

كذلك جسمك أنت. يجري فيه ما يجري، ولا تكاد أنت تفهم لهذا الذي يجري في جسمك غاية، إلا إقامة الحياة. ولاتَكَادُ تفهم حتى ما يتوسل به الجسم إلى هذه الغاية، أو الغايات من وسيلة أو وسائل. لانك أنت ما صنعت الجسم ولا خطّطْت له كيف يكون.

وكذلك النبات ما صنع جسمه بنفسه، ولا خطّطَ لِجذر فيه أو ساق أن يصعد أو يهبط. ستقول إنك تعلم اليوم عن جسمك الكثير الذي كنت تجهله بالأمس.

ولقد صدقت في هذا أيضا! إنه العِلْمُ الحديث الذي علّمَكَ.

وكذلك هو العلم الحديث الذي علمنا كيف تصعد الساق، وكيف يهبط الجذر، ومن قبل ذلك علمنا، لماذا يصعد الساق ويهبط الجذر طلبا للشمس والهواء أو طلبا للملح والماء.

تلك خاصيةٌ معروفةٌ في النباتات من قديم. وتسأل الرجل العاديّ عن سبب ذلك فيقول لك انّ النبات يطلب الحياة من الشمس، وتسأله هل للنبات إرادة وفكرٌ بهما ، يعرف ضرورة الشمس لحياته؟ فيقول لك: لا، إنما هي الغريزة، وإنها حكمة الله.

وتسأل الرجل الكيماويَّ، أو من درس الكيمياء، فيزيد لك هذه الظاهرة تفسيرا، إذ هو يحكي لك عن التمثيل الخضيري ما يحكى، ويقول لك إنّ الأوراق تصنع غذاء النبات من ثاني أكسيد الكربون في الهواء، تجمعه إلى ما يصل إليها من الأرض من ماء، تصنع من كليهما السكر الأبسط: الجلوكوز، الذي هو أول خطوة في صنع الأعقد من الغذاء. ثم هو يزيدك تفسيرا فيقول إن ضوء الشمس دخوله ضروري في هذا التركيب وتخليق الجلوكوز.

هذا لا شك زيادة تفسير، وهو تفسير علمي صحيح.

الدكتور أحمد زكي

عن مجلة العربي عدد 156، 1971

بتصرف

المحور 2 :

الوطن والثورة



3 ـ عندما تثور المدرسة

التقديم

توفيق الحكيم من أكبر الكتاب المعاصرين. ألّف أكثر من مئة مسرحية وكتاب منها: عودة الروح، عصفور من الشرق، السلطان الحائر، شمس وقمر. وسُليمان الحكيم. وهَاكَ نصا من عودة الروح يصوّر ظاهرة عاشتها كثير من الشعوب العربية وهي تتمثل في مشاركة المدرسة في الثورة ضد المستعمر.

1 ـ كُنْتُ في صَبَاحِ الْيَوْمِ الْمَشْهُود في فَصْلي، وإِذَا أحدُ التَّلاميذِ قَدْ أَقْبَلَ وَهُوَ يَلْهَثُ وَكُلَّما صادَفَ في طريقِهِ فِئَةً لَفَظَ بِضْعَ كَلِمَاتٍ سَرِيعَةٍ بِلَهْجَةٍ خَطيرَةٍ، فَتَتَغَيَّرُ وُجُوهُ السَّامِعينَ حتّى بَلَغَ الْخَبَرُ مَسامِعِي. وما كِدْتُ أُفكِّرُ فيه وفي معناهُ حتّى أَلْفَيْتُ الْمَدْرَسَةَ بِأَجْمعِها حَوْلي تَتَهَامَسُ وَتَتَنَاقَشُ وَتَتَسَاءَلُ. وَدُقَّ جَرسُ الدُّخُول، فلمْ يَأْبَهْ لهُ أَحَدٌ. أَمْرٌ عَجِيبٌ إِذْ ذَاكَ في تاريخ الْمَدارِسِ: أَنْ يَحْتَشِدَ الطَّلَبَةُ هَكذا، وفي مَلَامِحِهِمْ مَعْنًى واحِدٌ هائِل ويُدْعَون الى الدَّرْسِ فَلَا يُجِيبُونَ، كَأَنَّما هُو يَوْمُ القِيامَةِ.

2 ـ كَانَ الْجَميعُ يتحَدَّثُونَ عَنْ رَجُلٍ لَمْ أسْمَعْ بِهِ مِنْ قَبْلُ. ولكِنِّي أَحْسَسْتُ في لحظةٍ أنَّ حياتي يَجِبُ أنْ تُعْطَى لِهذَا الرّجُلِ. وَإِذَا الْحَمَاسَة تَبْلُغُ إلى حَدِّ الهُتَافِ في رِفاقي التّلاميذِ أَنْ اتْرُكُوا الْمَدْرَسةَ وَاخْرُجُوا لِمُلَاقاةِ زُمَلائِكُم طَلَبَة

الْمَدَارِسِ الأُخْرَى، فإِنَّ الْأَمْرَ أجَلُّ مِنْ أَنْ نَشْتَغِلَ بِغَيْرِهِ السَّاعَةَ. وَلَعَلَّ هذا كَانَ نَفْسَ إِحْسَاس رِفاقي. فَإِذا الْجَمِيعُ يُهْرَعُونَ إلى بَابِ الْمَدْرَسَةِ. وَلَمْ تَمْضِ دَقَائِقُ مَعْدُودَةٌ حتّى كانَتِ الْمَدْرَسَةُ بِأَجْمَعِهَا في الطَّرِيقِ.

3 ـ وَخَطَرَ لي أَنْ يَذْهَبُوا لِمُلاَقَاةِ مَدْرَسةِ الْهَنْدَسَة حتّى أَجْتَمِعَ بِعَمّي وَلِأَنَّ هذهِ الْمَدْرَسَة قريبة مِنْهُم. إلاَ أَنّهُمْ مَا كَادُوا يَسِيرُون قليلاً حتَّى لَمَحُوا حَشْدًا مِنَ الطَّلَبَة مُقْبِلاً عَلَيْهِم. فَتَبَيَّنُوهُ فَإِذا هُمْ طَلَبَةُ الْهَنْدَسَةِ خَرَجُوا أَيْضاً، وإذا أنا ـ لِدَهْشَتي ـ أرى على رَأْسِهِمْ عَمّي يُلَوِّحُ بِذِرَاعِيْهِ، ويَهْتِفُ صَائِحاً وقَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَقَطَّبَ حَاجِبَيْهِ، وفي رَنِينِ صَوْتِهِ ما يَدُلُّ على هِيَاجٍ عَصَبِيٍّ عَظِيمٍ. وانْضَمَّت الْمَدْرَسَتَانِ إحْداهُمَا إلى الأُخْرَى وَسَارَ الْكُلُّ لِمُلاَقَاةِ الْمَدَارِس الْأُخْرَى. وَاقْتَرَبْتُ مِنْ عَمِّي وَوَضَعْتُ ذِرَاعي تَحْتَ إِبْطِهِ وَسِرْنَا معاً نَهْتِفُ.

4 ـ ما غَابَتْ شَمْسُ ذَلِكَ النَّهارِ حتّى أَمْسَتِ الْبِلَادُ كُتْلَةً مِنْ نَارٍ. إذا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلْيُوناً مِنَ الْأَنْفُسِ لا تُفكِّرُ إِلّا في شَيْءٍ وَاحِد: الرَّجُلُ الّذي يُعَبِّرُ عَنْ إِحْسَاسِها والّذي نَهَضَ يُطَالِبُ بِحقِّها في الْحُرِّيَّةِ والْحَيَاةِ، قَدْ أُخِذَ وَسُجِنَ ونُفِيَ في جَزِيرةٍ وَسَطَ الْبِحَارِ ! سعد زغلول

توفيق الحكيم

من خلال النص

1 ـ فهم وتعبير

أ) الفهم العام:

ـ لماذا تَرَكَ التلاميذ مدارسهم وما هي العملية التي قاموا بها؟

ب) الأفكار الأساسية.

ـ جاء تلميذ بنبإٍ خطير للغاية. كيف عرفت ذلك؟ وما هو الحدث الغريب الذي نتج عنه؟

ـ ذكر الكاتب في الفقرة الثانية احساسين ما هما؟ وما هي الحركة التي يعلنان عنها؟

ـ بمن كان يريد أن يجتمع؟ ولماذا؟

ـ لماذا خرج كل تلاميذ المدارس الى الشوارع؟ أُذكر بعض الأفعال التي تشير الى حركاتهم.

– من أجل من قامت هذه الحركة ؟ وكيف عبّر الناس عن غضبهم الشديد؟

جـ) الفكرة الرئيسية.

ـ من هو الرجل الذي يصلح لقيادة الأمة؟ وماذا يحدث إذا تعرض للخطر؟

ـ ما هو دور المدرسة في مثل هذه الظروف؟

د) البناء والتفكير:

1) ما هو الحدث المفاجئ الذي يشير اليه صاحب النص؟

2) أين انتشر الخبر لاول مرّة وكيف؟

3) كيف عبّر تلاميذ هذه المدرسة عن استنكارهم لهذا النبأ؟ وكيف تطورت مظاهر هذا الاستنكار؟

4) هل اقتصر هذا الاستنكار على التلاميذ والطلبة فقط؟

5) متى اتضحت طبيعة الحدث المفاجئ ؟ ولماذا؟

2 ـ مفردات وتعابير:

أ) المفردات:

1 ـ اختر من المعاني الآتية المعنى المناسب للنص:

ـ اليوم المشهود: يوم القيامة ـ يوم الجمعة ـ اليوم الهائل.

بلهجة خطيرة: بلهجة مرتفعة ـ بلهجة مفزعة ـ بلهجة غريبة.

ـ لم يأبه له أحد: لم يلتفت إليه أحد ـ لم يبال به أحد ـ لم يفطن له أحد.

ـ الأمر أجل من : الأمر أقوى من .... ـ الأمر أعظم من ..... ـ الأمر أخطر من .....
ـ فتبينوه: تعرفوا به ـ تأملوه ـ تعرفوه.

2 ـ لِمَاذا قال الكاتب :	**ولم يقل :**
ـ يحتشد الطلبة	يحشد المدير الطلبة
ـ الجميع يهرعون إلى باب المدرسة	الجميع يتجهون الى ....
	أو الجميع يجرون ....
ـ لمحوا حشدا	رأوا حشدا ـ أو أبصروا حشدا

ب) التعابير:

1 ـ تصور التعابير الآتية مواقف مما حدث في ذلك اليوم المشهود، عبّر عنها بطريقة أخرى: أقبل وهو يلهث ـ ألفيت المدرسة .... تهامس ـ كأنما هو يوم القيامة ـ قطّب حاجبيه ـ .... هياج عصبي عظيم ـ أمست البلاد كتلة من نار ـ.

2 ـ «إذا» الفجائية

لاحظ :

«كنت في صباح اليوم المشهود، وإذا أحد التلاميذ قد أقبل وهو يلهث».

أجب:

ـ لماذا استعمل الكاتب «إذا» الفجائية في هذا التركيب؟
ـ تكررت «إذا» الفجائية في النص ـ بعد التركيب السابق ـ أربع مرات:
ـ استخرج العبارات التي وردت فيها.
ـ ما هي الحالات والأحداث التي تصورها هذه التعابير؟
ـ ما السبب الذي جعل الكاتب يكثر من استعمال (إذا) الفجائية في النص؟

أنجز:

ألّف ثلاث جمل تصور فيها:
ـ أحداثا فوجئت بها أثناء احتفال بعيد وطني، أو مواقف تاريخية اطلعت عليها.
ـ خبرا علميا سمعته.

3 ـ قواعد لغوية.

أ) النحو والتراكيب النحوية (العطف)

1 ـ هذه العبارة: «ألفيت المدرسة بأجمعها حولي تتهامس وتتناقش وتتساءل» تشتمل على ثلاثة أفعال.

لماذا وقع العطف فيما بينها بالواو؟ هل يمكن تعويضه بالفاء أو بثم. لماذا؟

2 ـ اربط بكل ما يصح من حروف العطف بين الأسماء والاحداث التالية:

«التلاميذ والأستاذ في دخولهم إلى القسم»

«فتح النافذة ـ النظر الى الشارع ـ رؤية المتظاهرين».

«التمهل عند الضوء البرتقالي ـــ النظر يمينا وشمالا. الانطلاق».

3 ـ لاحظ العبارة: «دق جرس الدخول فلم يأبه له أحد»

لماذا وقع العطف بين الجملتين بالفاء؟ هل يمكن عطفهما بالواو أو بثم؟ جرّب! هات من النص عبارة أخرى شبيهة بهذه.

ركّب ثلاث جمل مماثلة.

4 ـ اربط بالحرف المناسب بين الأحداث التالية:

«الصعود إلى السيارة ـ إدارة المحرك ـ انطلاق السيارة»

«دق الجرس، فتح الأبواب. دخول المشترين الى السوق»

ب) للاملاء ـ (همزتا الوصل والقطع مراجعة)

جندي يكتب رسالة:

أثناء المساء، استدعى مسؤول الجندرمة جنودا لمشاهدة احدى عمليات الاستجواب والتعذيب. كان الجندرمة يعذبون اثنين من العرب، ألقي عليهما القبض. كانت العملية عادة تجري على مرحلتين: الأولى تجريد الموقوفين من ملابسهم، وغـلّ أيديهم بالأغلال وراء الظهر، ثم وضع رؤوسهم في مرجل من الماء لإرغامهم على الإدلاء بما لديهم من أسرار. والثانية يعمد الى وضع سلك كهربائي في مكان حساس من الجسم، وسلك آخر في الأذن، ثم يقع اطلاق التيار الكهربائي.

عن كتاب: ضد التعذيب ـ «سيمون»

4 ــ بنية الجملة ــ تعبير :

أمر عجيب إذ ذاك في تاريخ المدارس: أن يحتشد الطلبة هكذا، وفي ملامحهم معنى واحد هائل ويدعون الى الدرس فلا يجيبون . كأنما هو يوم القيامة.

1) ما هو الأمر العجيب الذي أصبح تاريخيا في المدارس؟ لماذا؟

2 ـ كيف وصف الكاتب احتشاد الطلبة؟

3) قارن بين التركيب السابق والتركيب التالي: أن يحتشد الطلبة وفي ملامحهم معنى واحد هائل، ويدعون الى الدرس فلا يجيبون، كأنّما هو يوم القيامة، أمر عجيب اذ ذاك في تاريخ المدارس!

4) في أيّ تركيب تحس بهول الامر وخطورته؟ ما الذي أفادك بذلك؟

5) ركّب على المنوال الأول جملتين تصور فيهما :

ـ قيام الثورة المسلحة وهولها على المستعمر.

ـ انتصار الفريق الوطني في كرة القدم على الفريق الألماني (كأس العالم 82).

تلمسان

اطفال الاستقلال يموتون بألغام الاستعمار

هلك طفلان صباح يوم (الجمعة) الماضي إثر انفجار لغم بضواحي مدينة تلمسان وبالتحديد في بلدية منصورة .

فقد انفجر اللغم في الوقت الذي كان فيه الأخوان رقيمة مصطفى وعبد الرحمن البالغين من العمر 5 و 9 سنوات يرعيان قطيعا من الغنم .

ولقد لقي الطفلان مصرعهما في عين المكان بعد انفجار هذا اللغم الذي يرجع وجوده إلى فترة حرب التحرير الوطنية حيث كانت توجد بهذه المنطقة ثكنات عسكرية استعمارية .

(واج)

عن جريدة المساء : 18 ـ 11 ـ 1986

تعبير : «أطفال الاستقلال يموتون بألغام الاستعمار».

لا شك أنَّ هذا الحدث المؤلم حرّك في نفسيتك مشاعر كثيرة ومتنوعة. حاول أن ترتبها وتعرضها علينا في تعبير من إنشائك حتى نعيش هذا الحدث كما عشته.

4 «أيا عبد قادر»

أيـا عـبـدَ قَـادِرٍ...كُـنْتَ الْـقَـدِيرا
وَكَـــانَ الـــنِّضَـــالُ طَوِيلاً عَسِيرا
شَرَعْتَ الْـجِـهَـادَ. فـلـبّـاكَ شَعْبٌ
ونــاجــاك رَبٌّ، فَـكَـانَ الـنَّصِيرا
وَنَــظَّـمْتَ جَـيْشـاً. وَسُسْتَ بِلَادا
فَـكُـنْتَ الْأَمِـيـرَ الْـخَبِيرَ الْخَطِيرا
وأَلْـهَـبْتَ في الْـقَـابِـعِـينَ الْحَنَايا
وَأَيْـقَـظْتَ في الْـخَانِعِينَ الضَّمِيـرَا
وَحَـمَّـلْتَ مـارِيـان مَـا لَا تُـطِيقُ
وَجَـرَّعْتَ بِـيـجُو الْعَذَابَ الْـمَرِيرَا
ثَـمَـانٍ وعَشْـرًا...تَـخُوض الْـمَنَايَا
وَتُجْزِي السَّرَايا. وَتَبْنِي الْمَصِيـرَا
وَكَـــمْ رَامَ إغْـــرَاءَكَ الْـعَـابِـثُونَ
فَـلَـمْ تَكُ غَـمْـراً صَـبِـيًّـا غَـرِيرَا
وَكَـــمْ عـاهَـدُوكَ...وَكَـمْ أَخْـلَـفُوا
وَكُــنْتَ بِــمَــا يُضْـمِـرُونَ بَصِـيـرَا
وَعَـبَّـدْتَ لِـلشَّـعْبِ، دَرْبَ الْـفِـدَا
ومـا خِسْتَ، مُـذْ خَـطَـفُوكَ أَمِيـرَا

شَغَــلْــنَــا الْوَرَى، وَمَلَأْنَــا الــدُّنَـا
بِشِـــعْـــرٍ نُــــرَتِّــــلُــــهُ كَــــالصَّلَاةِ
تَسَـابِـيـحُـهُ مِنْ حَـنَـايـا الْجَزَائِرْ

مِن خلال النص

1 ـ فهم وتعبير:

أ) أعمال تحضيرية.

- ماذا تعرف عن الأمير عبد القادر؟
- اشرح المفردات التالية: قدير ـ خطير ـ خبير ـ نصير ـ بصير ـ غرير.
- من الصفات الست السابقة ثلاث منها لم تجتمع الا في الله تعالى. ما هي؟ وما هو الأثر الذي أحدثته في نفس الشاعر لما وجدها مجتمعة في الأمير؟
- اشتهر الأمير بميزة لم يشر إليها الشاعر. ما هي؟

ب) الفكرة العامة:

- عن أي فترة من حياة الأمير يتحدث الشاعر؟ وبماذا امتازت؟

جـ) الأفكار الأساسية:

- ما هي الأعمال الثلاثة الجبارة التي اضطر الأمير إلى القيام بها ومتى؟
  اذكر العبارات أو الجمل التي تشير الى ذلك.
- ممن تلقى أعظم المساعدة؟ وعلام يدل ذلك؟
- كم دامت المقاومة؟ ولمن كان النصر في البداية؟ دعّم جوابك بالبيت المناسب.
- كانت بين الأمير وأعدائه مراسلات كثيرة. ماذا أثبتت هذه المراسلات؟
- هل كان مستوى العدو الفكري قريبا من مستوى الأمير؟ ما الدليل على ذلك؟
- هل انتصر الأمير في النهاية؟ ماذا استفاد الجزائريون من مقاومته الطويلة؟

د) الفكرة الرئيسية:

- ما هي الصفات التي أثبت بها الشاعر أن الأمير أكبر معجزة ظهرت في هذا الوطن؟

2 ـ أساليب بلاغية: (الاخبار قصد الاستكثار والتعجب).

1 ـ لاحظ قول الشاعر: «كم رام اغراءك العابثون».
ماذا يستكثر في هذه العبارة؟ وماذا يستكثره أيضا في عبارات أخرى؟

2 ـ ركب جملا على منوال الجملة السابقة تتعجب من.

ـ كثرة النساء اللاتي شاركن في الثورة ـ كثرة الزائرين للمعرض الدولي للكتاب ـ كثرة حوادث المرور.

3 ـ حوّل خمس جمل في النص من صوزها الحالية إلى صور أخرى قصد الاستكثار والتعجب.

3 ـ معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ كان الشاعر يناجي الجزائر في القصيدة السابقة، ومن يناجي في هذه القصيدة؟ ولماذا؟

2 ـ بماذا مدح الشاعر الأمير؟

3 ـ استعمل الشاعر جملا اسمية في الوصف، وجملا فعلية في ذكر أعمال الأمير، ما سبب ذلك؟

4 ـ كان الشاعر مبالغا في تمجيده للجزائر، فهل تراه مبالغا في مدحه للأمير؟ اذكر ما يدل على ذلك.

5 ـ كيف تبدو لك عاطفة الشاعر؟

6 ـ فيم تتمثل القيمة الأدبية لهذا النص؟

ب) مبادئ في العروض:

مراجعة: المقاطع ـ الكتابة الشعرية أو العروضية.

1 ـ هات مثلا لكل مقطع من المقاطع الآتية، وضع الرموز المناسبة لها مثل: السبب الخفيف: مِنْ 01

السبب الثقيل : ....

الوتدالمجموع: .... الوتد المفروق: ....

2 ـ لاحظ البيت الاول كيف يكتب عروضيا مع الرموز:

أيَا	عَبْدَ	قَادِرِنْ	كُنْتَ	لْقَدِيْرَا	وَكَانْ	نِنْضَالُ	طَوِيْلَنْ	عَسِيْرَا
011	101	01101	101	010110	1011	10110	010 11	01011

ـ اكتب البيتين الثاني والثالث كتابة عروضية مع الرموز (بتثبيت المنطوق متحركا أو ساكنا، وحذف غير المنطوق، وفك الادغام، وإعادة التنوين الى أصله). مع العلم أن الشلطة(1) يرمز بها للحرف المتحرك، والدائرة (0) للحرف الساكن.

جزاء الخيانة

التقديم:

استطاع القائد برنكومير أن ينتصر على جيش العدوّ الذي كان يحتل بلاده. ولكن العدوّ أغراه بتعيينه ملكاً على بلده إن هو ساعده على احتلال بلده من جديد. الا ان ابنه قسطنطين علم بالمؤامرة، فجاء الى أبيه ليلا فوجده يستعد لفتح باب المدينة لجيش العدو.

1 ـ فَأَنَّ قُسْطَنْطِينُ وَتَأَوَّهَ آهَةً طويلةً وقال: «وارحمتاه لي ولك يا أَبَتِ! الْأَمْرُ صحيحٌ لا رَيْبَ فيه. والجريمة على وشْكِ الوقُوع». فقال له الأب: «ما أراني الآن إلّا أمام عدوّ لَدُود لا ولدٍ بارٍّ مُطيع». فقال: «لَا يا أَبَتِ. بل أمام ولد بَارٍّ مطيع. ولولا ذلك ماجشَّمت نفسي مشقة المجيء إليك في هذه الساعة من الليل. ولا وقفت أمامك هذا الموقف الخطر المُميت. إنني لم أفعل ذلك من أجل نفسي. بل من أجلك ومن أجل شرفك. انني أحبك كما أحب وطني وما على وجه الأرض شيْء أحبُّ إليَّ منكما. وكما أتمنى له أن يعيش حرًّا مستقلا. أتمنى لك أن تعيش شريفا عظيما. فإذا ضاع وطني وكان ضياعه على يديك أنت فقدت في ساعة واحدة جميع ما أحب في هذه الحياة».

2 ـ ثم اندفع إلى مكان الرابية مسرعا ليشعل نارها فيراها حراس الروابي جميعا فيشعلوا نيرانهم فينهض الجيش للدفاع عن الوطن. ووثب أبوه فاعترض سبيله وصرخ في وجهه: «قف مكانك لا تتقدم خطوة واحدة» فأصاب قسطنطين مثلُ الجنون وقال له: «تَنَحَّ عَنِّي أيها المجرمُ الأثيمُ، فقد فرغ صبري». قال: «إنك لا تستطيع أن تقتل أباك». قال: «أستطيع أن أفعل كل شيْء في سَبِيلِ وطني، إنني وقفت سيفي طول حياتي في خدمتك وحمايتك والذود عنك أيام كنت لوطنك وقومك. أما الآن فإني أغمد ذلك السيف نفسه في صدرك، طيّب النفس لأني أعتقد أني لا أغمده في صدر أبي، بل في صدر خائن وطني».

3 ـ فجرّد برنكومير سيفه وهجم على ولده هجمة قوية. فجرّد الأخير سيفه وتلقى ضرباته بأشدَّ وأنكى منها: وما هي إلا جولة أو جولتان حتى حكم القاضي العادل حكمه. فسقط الظالم ونجا المظلوم. فنظر الولد إلى جثة أبيه تحت قدميه نظرة جامدة صامتة، ثم أغمد سيفه وصاح: «رحمتك اللهم، فإنّي لا أستطيع أن أفعل غير ما فعلت ثم أشعل النار فضاءت بها أرض وطنه وسماؤها.

المنفلوطي

المحور 3 :

الأسرة والتربية



5 ـ خاصمت أبي

التقديم :

عباس محمود العقّاد عملاق من عمالقة الأدب العربي في العصر الحديث. اشتهر بكتبه: «عبقرية الصديق» و «عبقرية عمر» وبمقالات عديدة في النقد الأدبي. توفي سنة 1964. وقد اخترنا لك نصا من كتابه «أنا» يصور فيه الكاتب حادثا قد يبدو غريبا ولكنه يقع كثيرا في الأُسَر التي يعتني فيها الآباء بتربية أبنائهم.

1 ـ إنِّي أَتَمَثَّلُ أَبِي الآنَ في الصُّورَة الّتي رَأَيْتُهَا أَلْفَيْ مَرَّة بَلْ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْ مَرَّةٍ لِأَنَّني كُنْتُ أَرَاها كلَّ يَوْمٍ مُنْذُ فَتَحْتُ عَيْنَيَّ على الدُّنْيَا إلى أَنْ فَارَقْتُ بَلْدَتِي. وتِلْكَ هيَ صُورتُهُ على مُصَلَّاه. يُؤَدِّي صَلَاةَ الصُّبْح وَيَجْلِسُ على سَجَّادةِ الصَّلاةِ. مِنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ إلى ما قَبْلَ الإِفْطَارِ، لِيَتْلُو سُوَرًا خاصَّةً مِنَ الْقُرْآن الْكَرِيم وَيُعْقِبَهَا بِتِلَاوَةِ الدَّعَوَاتِ. وَكَانَ يُؤَدِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ في أَوْقَاتِهَا، وَلكِنَّ جلْسَتَه في الصَّبَاح الْبَاكِرِ هيَ الّتي انطَبَعَتْ في ذَاكِرَتِي إلى هذهِ الساعة، لأَنّها كانت أولَ ما أستقبلهُ من الدّنْيَا كُلَّ صَبَاحٍ.

2 ـ ومِنْ أَجْلِ الصّلاةِ حَدَثَ بَيْني وبَيْنَهُ أولُ خِلَافٍ يُوصَف بالعِصْيَانِ. فإنه

ـ رَحِمَهُ الله ـ كانَ يَدِينُ بالْجدِّ في الْوَاجِب أو بِالشِدَّةِ في الجدِّ. وَكَانَ يرَى للطفْلِ ما يَراهُ لِلشيْخِ إِذَا كَانَ الأَمْرُ أَمرَ فَرِيضَةٍ أو عَمَلٍ محمودٍ. ومن أَمْثِلَة الْجدّ الشديدِ أنه أرَادَ ـ رحمه الله ـ أنْ أُوَاظِبَ على الصّلاَةِ في أوْقَاتِهَا قبْلَ الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمْرِي. فكَانَ أثقلُ ما أُعَانِيهِ من ذَلِكَ يَقْظَةَ الْفَجْرِ في الشتَاء، وَهُوَ الوقتُ الذي يَرِينُ فيه النومُ على الأَطْفَال، فلا يَسْتَيْقِظُونَ إلّا بعدَ جُهْدٍ عَنِيف. وصبرتُ على هذا الجهد العنيف مرّاتٍ ثم تمَرَّدْتُ دُفْعَةً واحِدَة وقلتُ لِمَنْ جاء يُوقظني: «اذْهَب عَنّي فَلَسْتُ بِالْمُسْتَيْقِظِ وَلَسْتُ بِالْمُصَلِّي الْيَوْم»، وَسَمِعَ أَبِي مَا قُلْتُ فَصَاحَ بِي: «ماذَا تَقُول؟ إِنَّكَ لا تُصَلّي؟» فَذَهَبَ بِي الْإِصْرَارُ مَذْهَبَهُ وَقُلتُ: «نعم» فَصَمَتَ وَلَمْ يَزِدْ وأَعْرَضَ عَنّي أيّاما لا يُكَلِّمُنِي حَتّى تناسَيْنَا هَذَا الْخِلاَف.

3 ـ وموضع الشدّة في هذه المسألةِ أنني لَمْ أَكُنْ أَنْفُرُ مِنَ الصّلاةِ ولا من الفرائض الدينية ولَكِنَّ الشِدَّةَ صَدَمَتْنِي لأَنّها كَلَّفَتْنِي ما لا أُطِيقُ قبل الأوان، وجاءَنِي في مَعْرِضِ الْإِكْرَاه وَالْإِلْزَام، وَهِيَ عِبْرَةٌ تُسَاقُ لِلْاسْتِفَادَةِ في هذا الْمَقَام. وَلَا أزَالُ أذْكُرُ مَلَامِحَ السُّرور الّتي رَأَيْتها على وَجْهِهِ حِينَ أَنْشَدته قصيدةً مِنْ تِلْكَ القصائِد التي كُنْتُ أَنْظِمُها في مَدْحِ النبي عليه السلامُ. فَإِنَّهُ تهَلَّلَ وَاسْتَبْشَرَ.

4 ـ وَجُمْلَةُ مَا أَذْكُرُهُ لِذَلِكَ الأَب الْكَرِيم، أَنني مَدِينٌ لَهُ بِالْكَثِير وَأنني لَمْ أَرِثْ مِنْهُ مَالاً يُغْنِينِي وَلَكِنِ اسْتَفَدْتُ منه مَا لاَ أُقَدِّرُهُ بِمَال.

العقّاد

من خلال النص

١ ـ فهم وتعبير:

أ) الفهم العام:

طلب الأب من ابنه الصغير أن يؤدي الصلوات الخمس في أوقاتها. ما هو سبب تمرّد الابن على الأب؟

ب) الأفكار الأساسية:

ـ ما هو أحسن مشهد قدّمه الأب لابنه طيلة صباه؟ لماذا عَلِقَ هذا المشهد بذاكرته؟

ـ قال الرسول عليه الصلاة والسلام: **«مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ واضْرِبُوهُمْ لِعَشْرٍ»**.

ـ ما هُو المقصود من: كان **أبي** يدين بالجد في الواجب وبالشدة في الجد؟

ـ هل تَصَرَّفَ الاب مع الابن وفق تعاليم الرسول عليه السلام؟

ـ متى صعب على الابن القيام بكرة؟ ولماذا؟

ـ ماذا أحس الابن؟ وكيف دافع عن نفسه؟

ـ هذه أول مرة يعصي فيها الابن أباه. ما هو الدليل على ذلك؟

ـ كيف كان سلوك الابن قبل هذا الحادث ؟ علام يدل سكوت الأب؟

ـ ما هو الدرس الذي استنتجه الكاتب من هذا الحادث؟

ـ كيف أثبت الابن أنه الولد الصالح الذي يتمناه أبوه؟

ـ فيم يتمثل الميراث الذي تركه الأب لابنه؟

جـ) الفكرة الأساسية:

يقول«قوتا:» «الانسان لا يربي ولده بل يربي نفسه».

ـ ما الدليل على أن الأب كان قُدْوَة حسنةً لابنه؟

ـ متى أخطأ الأب في تربية ابنه؟

ـ حينئذ : ما هو واجب الأب الصالح الذي يريد أن يربي ولده؟

د) طريقة البناء والتفكير:

- لماذا استعمل الكاتب «أتمثل» في بداية النص؟
- ما الذي انطبع في ذاكرته منذ صباه؟
- استهل الكاتب الفقرة الثانية بعبارة «من أجل الصلاة» لعلاقة بين الفقرة الأولى والثانية، وضحها؟
- كيف يبرر الكاتب تمرده على أبيه؟
- هل ترى أن الانتقال من الفقرة الثانية الى الفقرة الثالثة منطقي؟
- ما العبارة الدالة على ذلك؟
- ما هو الأثر الإيجابي لهذا الحدث المؤلم في نفسية الطفل؟
- وكيف اعترف لأبيه بالجميل؟

2 ـ مفردات وتعابير:

أ) المفردات:

- تمثله :: تصوره ـ رآه في مخيلته.

هات خمسة أفعال من عائلة (تمثل) واستعملها في جمل مفيدة.

- ما معنى :: المثال، والتمثيل، ومثل بين يديه؟
- ما الفرق في المعنى بين:

أدى الصلاة	و أدى الأمانة إلى أهلها
يتلو سورا	و تتلو السنة الفرض
يعقبها بتلاوة الدعوات	و يعقب الأستاذ على الأجوبة
يدين بالجلد	و يدين لأبيه بالفضل
يرى للطفل ما يراه للشيخ	و الصورة التي رأيتها
يرين فيه النوم على الأطفال	و رانت نفسه
الشدة صدمتني	و صدمتني سيارة
عبرة تساق	و يُساق القطيع إلى المرعى
تناسينا هذا الخلاف	و نسينا هذا الخلاف.

ـ استعمل الكاتب الأفعال الآتية للتعبير عن سلوك أو حالة ، هات مترادفا أو ضداً لكل منها :
أواظب ـ تمردت ـ أعرض عن ـ تهلل ـ استبشر.
ـ ألّف بالأفعال الثلاثة الأولى جُمَلاً تصف بها سلوك شخص تحبه.

ب) التعابير:
ـ قال الكاتب للتعبير عن حالة مر بها :
الشدّة ... كلفتني ما لا أطيق ـ جاءني في معرض الاكراه والالزام ـ ذهب بي الإضْرار مذهبه ـ استعمل هذه العبارات في جمل أو في فقرة قصيرة تصور فيها حالة مررت بها.

« منذ »
«كنتَ أراها كل يوم منذ فتحت عيني على الدنيا...»
أضيفت (منذ) في هذا التعبير إلى الجملة الفعلية الماضيــة (فتحت عيني) فما الدلالة التي تفيدها؟
«ما رأيتك منذ يوم الجمعة الماضي» على ماذا دخلت منذ في هذا المثال؟
عوّض (منذ) بـ (من)، واذكر الدلالة التي تفيدها.
ـ استعمل (منذ) في جملتين من انشائك مرّة بالمعنى الأول، وأخرى بالمعنى الثاني.

3 ـ قواعد لغوية:

أ) النحو والتراكيب النحوية (الاعراب والبناء).

ـ لاحظ العبارة: «تلك هي صورته على مصلّاه»

1 ـ أعِدْ كتابة الجملة بتعويض ـ صورته ـ بـ : صوته ـ ثم جلسته وقراءته معا وغيّر ما يجب ، مع استعمال الإشارة في كل حالة للقريب مرة ، وللبعيد أخرى .
2 ـ استعمل العبارة السابقة للاشارة ـ فى حالتي القرب والبعد ـ إلى :
ـ الفلاحين في المزارع ـ العمال عند خروجهم من المصنع ـ أب وابنه مارين في سيارة ـ ثلوج تغطي قمم الجبال.
3 ـ استعمل العبارة: «يجلس على سجادة الصلاة ليتلو سورا من القرآن الكريم» للحديث عن كل أنواع الأشخاص الغائبين.
4 ـ أعرب العبارة السابقة في حالة إسنادها إلى جماعة الذكور الغائبين.

ب) الصيغ الصرفية : «الجامد والمشتق»

ـ لاحظ التركيب: وجاءتني في معرض الإكراه والإلزام ، وهي عبرة تساق للاستفادة في هذا المقام»

1 ـ عيّن فيه أربع صيغ مختلفة في الوزن. اذكر وزن كل منها. حوّل كل واحدة منها إلى خمس صيغ على الأقل.

2 ـ هات ثلاث صيغ مشابهة في الوزن لثلاث صيغ وردت في التركيب ، ثم كوّن مع كل صيغة جملة مفيدة.

3 ـ ركّب جملا مفيدة مع الأفعال:

لزم ـ ألزم ـ التزم ـ ساقَ ـ كره ـ أكره ـ أفاد ـ عرض.

بنية الجملة ـــ تعبير:

أ ـ البنية : تقديم الجار والمجرور للتخصيص.

ـ من أجل الصلاة حدث بيني وبينه أول خلاف يوصف بالعصيان.

ـ ما هو سبب الخلاف بين الابن وأبيه؟

ـ ما الدلالة التي أفادها تقديم الجار والمجرور عن الفعل والفاعل؟

ـ ابدأ الجملة بالفعل «حدث بيني وبينه أول خلاف يوصف بالعصيان، من أجل الصلاة» هل هناك تخصيص أو احتمالات أخرى لسبب الخلاف؟

ألّف جملتين تقدم فيهما الجار والمجرور للتخصيص.

ب) ـ تعبير:

وقعت لك حادثة مؤلمة مع أعزّ شخص لديك، وما زالت منطبعة في ذاكرتك اذكرها على طريقة صاحب النص. (المشهد ـ الحادثة ـ العبرة التي استخلصتها.)

6 ـ «أبي»

التقديم

محمد الأخضر السائحي شاعر جزائري معاصر يشتغل بالتدريس والإذاعة. وُلدَ بقرية صغيرة بالجنوب الجزائري سنة 1918 م. وتلقى دراسته الأولى بقرية القرارة. ثم انتقل الى الزيتونة بتونس لمواصلة التعليم الثانوي بها. رجع الى الجزائر بعد أن طرده المستعمر الفرنسي من تونس لنشاطه السياسي هناك.

ومن ديوانه «همسات وصرخات» اخترنا لك هذا النص الذي يمدح فيه الشاعر أباه ويذكر فضله عليه وسهره على تربيته وراحته.

أبِي ـ يـا وقَـاكَ اللهُ ـ شرَّ الـنَّوَائِبِ
لأَنْتَ أَحَقُّ النَّـاسِ بِالْمَدْحِ يـا أَبِي
تَـعَـهَّـدْتَـنِي طِفْلاً وَما زِلْتَ عاكِفاً
عَلَى الْعَطْفِ ترعَاني وتَرْعى مطالِبِي
إذا اعترضَــتْــنِي في طَــرِيقِي نَوائِبُ
تَـعـرّضْتَ تَحْـمِـيني شُرُورَ الـنوائِبِ
فَكَمْ ليلَةٍ قَضيْتَها لَمْ تَذُقْ كَرىً
ولَـمْ تُـطِيقِ الأَجْـفَـانُ جَمَّ المتاعِبِ
تُـعـانِي هُـمـومـا قَـاتِلات... وَبَيّتَنِي
خَـيالُكَ لي مَـجْـدا رفيع المَراتِبِ

إذا نـــابني حُـــزْنٌ حَـــزِنْتَ لِأَجْـلِـهِ
وقَارَعْت حتّى يَنْجَلِي مِن مَصائبِي
ومــا زلتَ حتى إذْ كَـبِـرْتُ وَطوَّحَتْ
بِيَ الـريحُ والأقْـدارُ في كـل جـانب
وعــاشرت أقوامــا وجُـبْتُ مَوَاطِـنــاً
عـرفْـتُكَ لـكن بـعـد وقتي المنـاسب
فـيـا أيُّـهـا الْـقَـلْبُ الـرّحِيـمُ تَـحيَّةً
وَسقْـيـاً لِـعَـهْـدٍ كـنت فـيهِ بِجانِبِي

محمد الأخضر السائحي

من خلال النص

1 ـ فهم وتعبير:

أ) أعمال تحضيرية:

ـ اشرح المفردات والتعابير التالية: النوائب ـ تعهدتني ـ الكرى ـ المجد ـ طوّح
ـ قسّم القصيدة الى مقاطع وأعطِ عنوانا لكل فقرة.

ب) الفكرة العامة:

ـ ماذا وفّر الأب لابنه طيلة صباه؟ وماذا تحمل في سبيل ذلك؟

جـ) الأفكار الأساسية:

ـ ماذا تستنتج من العبارات التالية:
ترعى مطالبي ـ تحميني شر النوائب ـ لم تَذُقْ كرى ـ.
ـ لماذا قاسى الأب هموما قاتلات؟

ـ متى أدرك الابن ما عاناه أبوه في سبيله؟
ـ ما هي العبارة التي تدل على أسفه الشديد؟

د) الفكرة الرئيسية:

ـ ما هي العاطفة التي يكنها الأب لابنه؟ وما هو موقف الابن منها؟

2 ـ أساليب بلاغية «التأكيد بلام الابتداء»

ـ لقد أكّد الشاعر بقوله: «لانت أحق بالمدح ياءأبي» مضمون الجملة وأزال الشك عن معناها.

1 ـ كيف توصل الى ذلك؟ حلّل الجملة بإبراز الأداة التي أكدت الجملة.

2 ـ ركّب جملا على منوال الجملة السابقة تؤكد فيها المعاني:

ـ انتفاع الوطن بالفقير العامل أكثر من الغني العاطل ـ الأم أكثر الناس حنانا ـ أفضلية العلم على المال ـ العمل الدائم يضمن النجاح.

ـ يمكن تأكيد الجملة السابقة بالكيفية التالية:

«إن أبي لأحقّ الناس بالمدح»

3 ـ ما الفرق الملاحظ في الجملة في الحالتين؟ حلّل.

4 ـ ركّب جملا على منوال هذه الجملة من المعاني:

ـ الأثر العميق للكهرباء في حياة الإنسان ـ أبطال السلم خير من أبطال الحرب ـ الأخلاق حصن منيع في حياة الأمم ـ العمل أساس الحياة الشريفة.

3 ـ معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ يعترف الشاعر بفضل أبيه عليه. فيم يتمثل هذا الفضل؟

2 ـ لماذا يحن الشاعر للعهد الذي كان فيه والده بجانبه؟

3 ـ كيف عبر الشاعر عن عاطفة الأبوة، وعن عاطفة البنوة؟

4 ـ أذكر بعض العبارات والألفاظ الدالة على المحن التي قاساها الشاعر في صباه. ولماذا تكرر بعضها؟

5 ـ استهل الشاعر قصيدته بالدعاء لوالده. بماذا ختمها؟ ما سبب ذلك؟

ب) مبادئ في العروض.

1 ـ الوزن أو البحر

أعرف : يتألف البيت من أوزان تسمى: تفعيلات ـ وهي تتكون من أحرف التقطيع العشرة، المجموعة في قولهم : «لمعت سيوفنا»

ـ يسمى الوزن الذي تنظم عليه القصيدة: بحرا.

2 ـ بحر الطويل :

له تفعيلتان هما: فَعُوْلُنْ ـ مَفَاْعِيْلُنْ ـ وترتب في هذه القصيدة كما يلي:

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ   فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ

تقطيع البيت الأول:

أَبِيْ يَاْ	وَقَاْكَلْلَاْ	هُشَرْرَنْ	نَوَائِبِيْ
01 011	0101 011	01011	011011
فَعُولُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِلُنْ
الحشو			العروض

لَأَنْتَ	أَحَقْقُنْتَا	سِيلْمَدْ	حيَاْ أَبِيْ
1011	01010 11	01011	011 011
فَعُوْلُ	مَفَاعِيْلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِلُنْ
الحشو			الضرب

لاحظ :

فَعُوْلُنْ : يجوز حذف الحرف الخامس منها فتصير : فَعُوْلُ

مَفَاعِيْلُنْ : يجوز حذف الحرف الخامس منها فتصير: مَفَاْعِلُنْ

التفعلة : قد تقابل كلمة من البيت (نوائبي). أو كلمة وجزءا من كلمة (وَقَاْكَلْلَاْ) أو كلمتين (أَبِيْ يَاْ) أو أكثر (حِيَاْ أَبِيْ).

أعرف:

العروض: هي: التفعيلة الأخيرة في الصدر

الضرب : هو: التفعيلة الأخيرة في العجز

وما عداهما يسمى حشوا.

التقطيع: هو كتابة البيت كتابة عروضية. ووضع الرموز ثم وزن كلماته بما يقابلها من التفعيلات لمعرفة البحر.

أنجز: قطع البيتين الثاني والثالث . وحدد العروض والضرب والحشو.

... غنيت ثم طالعت

التقديم:

اعتناء الآباء بتربية أبنائهم واجب مقدس. فهناك حالات يجب فيها تدخل الآباء لتقويم ما اعوج من سلوك ابنائهم. ولكن يحسن في بعض الحالات أن تترك الحرية لهم في اختيار ما يملأون به فراغهم. وهذا ما ستراه في نص توفيق الحكيم الذي يُقدم لك.

1 ـ أُصيبت جدتي بالفَالِج ونَصح لها الطبيب بصفاء البال والسرور. فَتَعَهَّدَتْ بها المُغَنِّيَةُ حميدة ـ كُلَّمَا خَلَا وقتُها من العمل. كان صوتها يُشجيني وحفظت كثيرا من الأغاني التي كانت تُغَنِّيها. كانت تُشَجِّعُني على الغناء معها قائلة لي إنّ لدي قدرة على تأْدِيَة النَّغَمَات كما أتلقاها منها. وفي ذات يوم دَخَلَتْ علينا والدتي وهي تحسِب العُودَ في يد المغنية. فلما أبصرتني أنا مُحْتَضنا العود والأنغام تخرجُ منه منسجمةً. أطلقت في البيت صرخة راعدة غاضبة وهجمت عليَّ تنتزع العود مني وتصيح «لو عرف أبوك لذبحك» وجعلَتْ تقول إنّي لن أفهم في مدارس إذا أمسكت العود مرة أخرى وسيكون مصيري أن أطلع مغنيا وأرغمتني على القسم أن لا أَلْمَسَ العود بيدي طول حياتي وأقسمت وبَرَرْتُ بالقسم.

2 ـ ولكنها لم تمنعني من مطالعة الكتب. على أني وجدت من كتب والدي بعض مؤلفات قيّمة في الأدب العربي، أذكر منها «العقد الفريد» لابن عبد ربه بأجزائه العديدة. وقد طالعته بشغف شديد أكثر من مرّاتٍ وفي مراحل كثيرة من حياتي. والعجيب أن والدي الذي أمرني بمطالعة المُعلَّقَاتِ وضربني من أجلها، لم يأمرني بقراءة العِقد الفريد، وهو أبسطُ وأمتعُ وأنفعُ لمن كان في سني. ولعله لم يَفْطِنْ إلى وجوده في صناديقه. أنا الذي اكتشفت وجوده بنفسي وأنا أُنَقِّب في تلك الصناديق التي لَبِثَتْ أعواما طعاما للصراصير. فقد كانت والدتي تضيق بها أشدَّ الضيق وتقذف بها في أي مكان تُلقي فيه المهملات.

3 ـ ذلك، أنها منذ تزوجت والدي ورأت فقره وخافت على مستقبلها وأرْعَبَها شَبَحُ الفَاقَة أَرْعَبَتْهُ معها. فإذا به ينسى الشِّعر والأدب والفكر ويمضي يهتمُّ بِمَشَاغِلِ الْعَيْش والكفاح من أجل تدبير مَوْرِدٍ ثابت. وظل طولَ حياته لا همَّ له ولا كلام إلّا في الأرض والسماسِرَة والبيت الذي اشترى في الرَّمل. ومضى شبابي وأنا لا أسمع منهما الا الحديث في هذا الموضوع. ولم يُصْبِحْ لِوَالِدي من الوقت ولا من فراغ البال حتى ما يُمكنُه من سؤالي عما أَقْرأُ. وأحمد الله على ذلك. فلو أنه دفعني دفعا الى مطالعة ابن عبد ربه والجاحظ وابن المقفع وغيرهم مِمَّن قرأت لهم بنفسي، وأمرني أمرا وضربني ضربا من أجلهم كما فعل من أجل المعلقات، لَكَرِهْتُهُمْ وما رأيت فيهم غيرَ أشباحٍ مُخيفَةٍ.

توفيق الحكيم.

المحور 4 :

المواسم والأعيـاد



7 ـ ليلة الاحتفال

التقديم

عمر بن قينة كاتب جزائري معاصر، ألّف عدّة قصص نشرها في الجرائد والمجلات، منها جروح في ليل الشتاء، كبش العيد، ليلة الاحتفال، وغيرها.

وقد تناول في قصصه واقع الشعب الجزائري قبل وبعد الثورة المسلحة. وصوّر آلامه وأفراحه. وهذا النص نموذج مقتطف من قصته «ليلة الاحتفال» حيث يصور لنا فرحة الجزائريين بأول عيد استقلال يحتفلون به في الجزائر الحرة.

1 ـ مِنْ كلِّ جهةٍ تَتَقَاطَرُ الْجَمَاهِيرُ. تَكْتَظُّ بِها الشَّاحِنَاتُ وَالْحَافِلاتُ. والسيَّارَاتُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ. الطُّرُقُ الْمُؤَدِّيَةُ إِلَى قَرْيَةِ «ش» تَشْهَدُ حَيَوِيَّةً نَادِرَةً.

2 ـ فِي الْقَرْيَةِ أُقِيمَت الْمِنَصَّاتُ .. وَسُوِّيَتِ السَّاحَاتُ .. رَاحَتِ الْمَنْطَقَةُ تَعجُّ بِالْحَرَكَةِ. صُفَّتِ الْخُيُولُ فِي مَرَابِطَ أُعِدَّتْ لَهَا .. فِي انْتِظَارِ السِّبَاقِ احْتِفَاءً بِأَفْرَاحِ الِاسْتِقْلَال. يَوْمُ الِاسْتِقْلَالِ عَلَى الْأَبْوَابِ .. وَجُيُوشُ الِاحْتِلَالِ تُغَادِرُ الْمُعَسْكَرَاتِ وَالْمُدُنَ وَالْقُرَى والْمَدَاشِرَ .. قَرْيَةُ «ش» أَضْحَتْ فَارِغَةً مِنْ قُوَّاتِهِ.

فلتكنْ أَوَّلَ قَرْيَةٍ بِالْجهةِ يُقَامُ فيها الْاحْتِفَالُ .. الْجَمِيعُ يَتَسَابَقُونَ لِحَجْزِ أَمَاكِنَ لَهُمْ في سَاحَةٍ أَوْ في حَافِلَةٍ، أَوْ في سَيَّارةٍ عُمُومِيَّة. يَجِبُ الذَّهَابُ إلى الْقَرْيَةِ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ .. هُنَاكَ مَنْ أَتَى على بعد 150 كلم .. لِيَرَى جُنُود جيش التَّحْرير في استِعْرَاضَاتِهِمْ وَزَيِّهِم....

3 ـ نَشْوَةُ الْأَفْرَاح تَسْرِي في النُّفُوسِ .. تَهْرَعُ لِشُهُودِ الاحْتِفَال .. جنود جَيْش التَّحْرير. أسلِحَتُهُ، مِهْرَجَانُ السِّبَاق. الأَنَاشِيدُ والأَغَاني .. شُبَّان وفَتَيَات كَأَزْهَارِ الرَّبِيع .. أَخَذَتْ تَمْلأُ الأَمَاكن والسَّاحَات في قرية «ش» ، الرجل الذي كَانَ يضرِبُ الْحِصَار على ابْنَتِهِ في المدينة استَطَاعَ أَنْ يَسْمَحَ لها بِالسَّفَرِ في وَفْدِ الشَّبِيبَة لِتَنْشِدَ وَتُغَنِّي .. وَتَقُومَ بالاستِعْرَاض.. في زَيٍّ بَدِيع عَلَى أَنْغَامِ الْمُوسيقى، وَتُسْهِمَ في تَرْتِيبات الشباب والفتيات. ليس هُنَاكَ مَن يُفَكِّرُ في الإِثْمِ.. الْفَضِيلة تَغْمُرُ القُلُوب.. الأخوَّة.. الْمَحَبَّة.. تتغَلْغَلُ في النُّفُوسِ.. يرعى ذلك جيش التحرير.. بِقِيَمِه.. وَمُثُلِه.. أفراده مُجاهِدُون .. والْجِهَاد كلِمَة مُقَدَّسَة.

فُرْصَة العمرِ لِمَنْ لَمْ يشْبع من الأَفْرَاحِ.. الفرحة تَسْري عبر أقطار النفوس التي حُرِمَتِ الْبَسْمَة أَكْثَر من قَرْنٍ وربع القرن.

4 ـ كَانَ الوَقْتُ عَصْراً عندما مرّ في السَّاحَةِ جُموع «الْمُسَبَّلين» بزِيِّهم الخاصِّ.. مَزِيجٌ من الرَّمَادي والبُنِّي. أَلْتَهَمُ الْعُيُون قليلا.. أمّا جُنود جيش التحرير فإن العيون إليهم عَطْشَى.

أَخَذَ الليل يَحْتَضِنُ المنطقةَ على مَهَلٍ.. لكنَّ الأَنْوَارَ المُتَلَأْلِئَةَ في الأَزِقَّة والشوارع وعلى الأَسْطُحِ وفي الأشْجَارِ تكاد تُبِيده في كل زاوية. أخذنا نقتَربُ في شاحِنَتِنا من القرية.. قائِدُ المَجموعة وكاتبه الى جانب السائق في غُرْفَةِ الْقِيَادة، أنا وجُنْدِيان في الْخَلْفِ على السطْحِ المكْشُوف..

5 ـ استقبلتْنَا القريةُ باشَّةً فَرِحَةً ، أحْسسْتُ بِسَعَادةٍ غَامِرَةٍ في هَذا الْجَوّ.. الإِحْساس بِالْكَرَامَةِ.. بِكَوْنِكَ سيّداً في بَلَدِكَ.

الْجَمَاهِير تَتَّجِهُ الى السَّاحَةِ المُعدَّة للاستعراض والسباق خارج القرية قَلِيلاً. الرُبَي والأشْجَار تَمْتَلِئُ إِنَّهُ إعلان عن بِداية احتفال الصباح بِعَمَليّات رَمْيٍ من طَرَفِ جنود جيش التحرير.

عمر بن قينة (بتصرف)

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) الفكرة العامة:

ـ يستعد سكان القرية للاحتفال بيوم عظيم. ما هو هذا اليوم؟
وما هو المشهد الذي يتشوقون الى رؤيته بفارغ الصبر؟

ب) الأفكار الأساسية:

ـ علام تدل العبارات: تتقاطر الجماهير ـ تكتظ الشاحنات ـ حيوية نادرة؟؟
ـ من هو المشارك الرئيسي في هذا الاحتفال؟ لماذا؟
ـ لماذا كان الناس متعطشين الى مشاهدة جنود جيش التحرير؟
ـ بهذه المناسبة العظيمة يسمح الآباء لبناتهم بالخروج من المنازل. كيف كانت الفتيات من قبل؟ وما سبب تحول سلوكهم هذا؟
ـ هذا الإحتفال فريد من نوعه: لماذا؟ اذكر الجملة التي تشير الى ذلك؟
ـ متى اجتمع الناس في ساحة الاحتفال؟ ومتى يتم استعراض الجنود؟

ج) الفكرة الرئيسية:

ـ تغيرت حالة الجزائر بالنسبة لما قبل الاستقلال ، كيف كانت قبل ذلك؟ وعلام تدل فرحة الشعب في هذا الاحتفال؟

2. طريقة البناء والتفكير:

أ) عرض المشاهد:

ـ ما هو المشهد الأول الذي افتتح به الكاتب نصّه وعمّ يعلن؟

ـ ما هي مظاهر الاستعدادات القائمة في القرية ومن أجل ماذا؟

ـ بماذا اكتظت ساحة القرية احتفاء بهذه المناسبة؟

ـ متى وصلت عناصر المسبلين وجيش التحرير الوطني وكيف تم استقبالها؟

ـ ضع خطة موجزة لمشاهد هذا الاحتفال العظيم.

ب) تقييم البناء:

ـ النص عبارة عن مشاهد متسلسلة تتخللها انطباعات شخصية: بيّن ذلك وقل لماذا؟

ـ ما هو دور صاحب النص في هذا الاحتفال؟ ما الذي يدل على ذلك؟

3. مفردات وتعابير:

أ) المفردات:

1 ـ وضّحْ معنى: احتفاء ـ ترنيمات الشباب.

ـ استخرج من النص أفعالا وأسماء وصفات تعبر عن الفرحة والبهجة.

تتقاطر الجماهير ـ يتقاطر الماء ـ القطار ـ القاطرة.

وضّح العلاقة التي بين هذه الألفاظ.

2 ـ ميّز بين : الاحتفال ـ العيد ـ الموسم ـ الْمِهْرَجَان.

ـ اجمع بين كل من هذه الأسماء وما يناسبها من الصفات، أو المناسبات أو كليهما معا، وألّف جُملا مفيدة بذلك:

السينمائي ـ الوطني ـ الحصاد ـ الفنون الشعبية ـ اليوم العالمي للطفولة ـ الديني ـ جني الزيتون ـ يوم العلم ـ الاستقلال ـ توزيع الجوائز.

ب) التعابير:

1 ـ عبّر عن الأحاسيس الآتية بطريقة أخرى.

نشوة الفرح ـ تتغلغل في النفوس ـ تسري عبر أقطار النفوس ـ سعادة غامرة.

2 ـ الحقيقة والمجاز:

تتقاطر الجماهير ـ المنطقة تعج بالحركة ـ الليل يحتضن المنطقة على مهل ـ تكتظ بها الشاحنات ـ الأنوار تكاد تبيد الليل في كل زاوية ـ أما جنود جيش التحرير فان العيون إليهم عطشى.

في هذه التعابير معان حقيقية وأخرى مجازية، ميّز بينها، وحللها.

استخرج من النص تعبيرين آخرين فيهما معنى مجازي.

4. قواعد لغوية:

أ) النحو والتراكيب النحوية : (تعدية الفعل)

ـ لاحظ العبارة: «أقيمت المنصات وسوّيت الساحات، وصفَّتْ الخيول في مرابط أعدت لها».

1 ـ أعد كتابتها بإبراز الفاعل ـ الظاهر أو الضمير ـ الذي قام بكل فعل ورد فيها.

2 ـ ركّب جملا مفيدة مع كل فعل من: قام ـ اصطف ـ تساوي ـ استعد ـ

لاحظ العبارتين:

«فتيان وفتيات أخذوا يملأون الأماكن والساحات ـ استقبلتنا القرية باشة فرحة».

3 ـ أعد كتابة الأولى بتعويض الفعل ـ يملأون بـ: تمتلئ وغير ما يجب.

4 ـ ركب جملتين مع الصيغتين: قبل ـ تقابل.

ب) الصيغ الصرفية : (اسناد الأجوف الى الضمائر)

ـ تأمل العبارة: «في القرية أقيمت المنصات وسويّت الساحات» 1 ـ أسند الفعلين: أقيم ـ سوي ـ في صيغة الأمر الى الضمائر المناسبة.

2 ـ أسند العبارة السابقة الى جميع ضمائر الغائب.

3 ـ اذكر خمسة أفعال متعدية من نوع ـ أقام ـ ثم ركب جملة مع كل منها.

4 ـ اجعل العبارة منفية بـ: لم ـ ثم ـ بـ : لن.

5. بنية الجملة ـ تعبير :

أ) بنية الجملة (الجملة الموسعة)

الرجل الذي كان يضرب الحصار على ابنته في المدينة استطاع أن يسمح لها بالسفر في وقت

الشبيبة لتنشد وتغني وتقوم بالاستعراض في زي بديع».

ـ كيف نعت الكاتب الرجل؟ كيف أخبر عنه؟ لماذا سمح لابنته أن تسافر مع الشبيبة؟

ـ ألف جملتين على هذا المنوال مستعملا الوضعيتين الآتيتين؟

ـ حاصرت قوة الاحتلال قريتكم، فاضطررت أن تتسرب لإبلاغ المجاهدين بما حدث.

ـ الوصول الى الفضاء عن طريق مركبة فضائية وخاصة إذا كان من بين الطاقم جزائري: هو أنت.

ب) ـ تعبير

تكفلت في إطار الفرع الكشفي، بمناسبة عيد الاستقلال بالقيام بدور الصحافي لتغطية هذا الحفل الوطني الكبير ـ تحدث عن مظاهر هذا الاحتفال واذكر انطباعاتك.

8 ـ وحي الذكرى

التقديم:

وُلِدَ الشاعر الجزائري الربيع بوشامة سنة 1916 م في قنزات بني يعلى، وفيها تعلم القرآن وأتمّ دراسته الابتدائية بالعربية والفرنسية، ثم انضمّ الى تلامذة الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة سنة 1937 م.
كان عضواً فعالا في جمعية العلماء المسلمين داخل الوطن وخارجه حيث اشتغل بالتعليم في مدارسها الحرّة وبتثقيف وتوعية عمالنا في أرض الغربة بفرنسا.
وبعد الحرب العالميّة الثانية استقر بالحراش ليدير مدرسة الثبات، واتصل فيها بثورة التحرير، أُلقيَ عليه القبض سنة 1958 م. واستشهد في مراكز الاستنطاق والتعذيب سنة 1959 م.
ومن شعره الذي نشر أغلبه في جريدة البصائر نقدم لك هذه القصيدة التي يرحب فيها بعيد الهدى، عيد المولد النبوي الشريف.

عيد الْهُدَى والْعُلَا مَا كَانَ أَحْلَاكَا
وَمَا أَعَزَّ طِوَالَ الدّهْرِ مَحْيَاكَ
رَجَعْتَ لِلْكَوْنِ رُحْمَى لا حدُودَ لها
لِيَسْعَدَ النّاس والدُّنْيَا بِمَرآكَ

وَعُـدت بِـالسَّـعْـدِ والْبُشْرَى تَزِفُّهُـمـا
إلَى بَـــنِي الضَّـــادِ والإسْلاَم أَبْـنـاكَ
يَـا مَوْلِـدَ الـنُّور في أَعْـلَى مَـرَاكزِه
كَـرُمْتَ ذِكْـراً، وَطَـابَ اليومَ مَسْرَاكَ
هـذي الْـجَـزَائِر في أَسْمَى عَوَاطِفِها
قــامَتْ تُوفِّــيكَ تَـكْــرِيماً وَتَـرْعَـاكَ
هـذي الشـبـيـبـة في حبٍّ وَمَـكْـرُمَةٍ
حَــفَّتْ بِــعَــرْشِكَ أَزْهَــاراً وَأَمْــلاك
تَجَمَّعُوا من صَمِيمِ العُرْبِ في حَرَم
لِـيَـجْـتـلُوا حُسْنَكَ الأَحْلَى وَمَعْنَاكَ
إذا كـنتَ يا عيد لِلأَوْطَانِ رَمْزَ علاً
وروحَ مَـجْـدٍ سَمَـا، تُوحِـيـهِ ذِكْرَاكَ
حملْتَ ماضِيهَا الْمَحْبُوبَ فَهْيَ ترى
أَيَّــامــهـا الـغُـرَّ تَـزْهُو في مُـحَـيَّـاكَ
هــذي قــلوب بني الإسْلام طـاهِــرَة
قـد هُـيِّـئَتْ لِـتَـكُونَ الـيومَ مَغْنَاكَ
فانْزلْ بـهَا خير ضيف، وازْدهر أبَدا
فـإنَّـــهــا عَــرْشُكَ الْأَعْــلَى وَمَــأْوَاكَ

الربيع بوشامة (البصائر)

من خلال النص

1. أعمال تحضيرية:

1 ـ ما معنى: محياك ـ البشرى ـ بنو الضاد ـ رمز العلا ـ الأيام الغر.؟

2 ـ من هم الأشخاص الذين يتحمسون أكثر من غيرهم للاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف؟ لماذا؟ اذكر البيتين اللذين يشيران الى ذلك.

3 ـ قسّم القصيدة الى مقاطع واعط لكل قسم عنوانا مناسبا.

أ) فهم وتعبير:

الفكرة العامة: عن أي عيد يتحدث الشاعر؟ ولماذا يعتز الناس بهذا العيد؟

ب) الأفكار الأساسية:

ـ لمن أرسل الله النبي ﷺ؟ اذكر شطر البيت الذي يشير الى ذلك.

ـ من أكثر حماساً للاحتفال بهذا اليوم في الجزائر؟ وأين يجتمعون؟

ـ بماذا توحي ذكرى المولد النبوي الشريف؟

ـ يرحب الناس بهذا الضيف العظيم: ماذا أعدوا لاستقباله؟ وما معنى ذلك؟

جـ) الفكرة الرئيسية:

ـ هل تعلم ما هي الحكمة من احتفال المسلمين بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم؟

2 ـ أساليب بلاغية: (التعجب)

ـ لاحظ الشطر الأول من البيت الأول: عيد الهدى والعلا ما كان احلاكا.

1 ـ عمّ يتحدّث الشاعر في هذه الجملة؟ ما هي حالته النفسية وهو يتذكر عيد المولد النبوي الشريف؟ كيف عبّر عن هذه الحالة في آخر الشطر؟

ـ تعجب الشاعر من حلاوة الذكرى في الشطر الأول: عمّ تعجب في الشطر الثاني؟

2 ـ تعجب بدورك بمناسبة المولد النبوي الشريف باستعمال: ما أعظم ، ما أزهى ، كم أنت؟ يا لك من.

3 ـ عبّر عن تعجبك من: علو شأن العيد ـ سعادة الناس فيه ـ علو ذكره ـ طهارة قلوب المسلمين يوم العيد.

3. معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية.

1 ـ لماذا يفرح جميع الناس ، بل الكون بقدوم المولد النبوي الشريف؟.

2 ـ ما مكانة هذا العيد في نفوس المسلمين؟

3 ـ لهذا العيد معنى خاص في نفوس الجزائريين. ما سبب ذلك؟

4 ـ شبّه الشاعر الشبيبة بالأزهار والملائكة في استقبالها لهذا العيد ، لماذا؟

5 ـ لهذا العيد أبعاد كثيرة لدى الشاعر منها البعد الإنساني. كيف عبّر عن ذلك؟

ب) مبادئ في العروض: بحر البسيط

لبحر البسيط تفعيلتان: **مُسْتَفْعِلُنْ ـ فَاْعِلُنْ ـ وهي في هذه القصيدة كما يلي:**

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلْ

تقطيع البيت 1

عِيْدُ لْهُدَىْ	وَلْعُلَاْ	مَاْكَاْنَأَحْ	لَاْكَاْ	وَمَاْ أَعَزْ	زَطِوَاْ	لَدْدَهْرِمَحْ	يَاْكَاْ
101 0110	01101	01 01101	01 01	011 011	0111	0110101	0101
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاْعِلْ	مُتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَاْعِلْ
الحشو			العروض	الحشو			الضرب

تقطيع البيت 2:

رَجَعْتَلِلْ	كَوْنُرُحْ	مَىْ لَاْ حُدُوْ	دَلَهَاْ	لِيَسْعَدَنْ	نَاْسُوَدْ	دُنْيَاْبِمَرْ	أَأْكَاْ
011011	01101	01 01 011	0111	011011	01101	0110101	0101
مُتَفْعِلُنْ	فَاعِلن	مســتفــعلن	فعِلُنْ	مُتَفْعلن	فاعلن	مستفعلن	فَاْعِلْ

لاحظ

مُسْتَفْعِلُنْ : يجوز حذف حرفها الثاني فتصير : **مُتَفْعِلُنْ** 011011

فَاْعِلُنْ : يجوز حذف حرفها الثاني فتصير : **فَعِلُنْ** 0111 ويحذف منها الحرف الخامس ويسكّن ما قبله فتصير: **فَاْعِلْ** 0101

أعرف.

التَّصْريعُ هو: إلحاق وزن العروض بوزن الضرب في البيت الأول من القصيده.

أنجز:

قطع البيتين الثالث والرابع تقطيعا تاما وحدد العروض والضرب والحشو.

للمطالعة

العيــد

التقديم:

العيد مناسبة سارة تجتمع فيها القلوب، وتنشرح الصدور، وتعم البهجة جميع الناس، فينسون أحزانهم وانشغالاتهم، ويتذاكرون بالخير والمحبة والمودة. ولما للعيد من أهمية في حياة الفرد والمجتمع، فإن الإسلام لم يهمل هذا الجانب من طبيعة الإنسان.

هذا ما يوضحه لنا الإمام الأزهري محمود شلتوت ـ في هذا النص ـ الذي ألف كثيرا في الدراسات الإسلامية، وفي تفسير القرآن. ومن كتابه: «توجيهات الإسلام» اقتطفنا لك هذا النص:

1 ـ عن أَنَسٍ رضِيَ الله تعالى عنه قال: قدِمَ رسول الله ﷺ المدينة فَوَجَدَ للأنصار يومين يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال: «قد أَبْدلكُم الله بِهِمَا خيْرا منهما: يوم الأضحَى ويوم الفطر».

2 ـ الأعياد سُنَّة فِطْرِيَّة جُبِلَ عليها الناس وَعَرَفُوها، وفكروا فيها منذ عَرَفُوا الاجْتِمَاع والتقاليد والذكريات، وبِحُكْمِ هذه السُّنَّة الْفِطْرِيَّة كان لِكُل أمة أيام تُظْهِر فيها زِينَتَهَا وَتُعْلِنُ سرُورها، وتُسَرِّي عن نفسها ما يُصيبها من مَشَاقّ الحياة.

3 ـ والْبَاعِثُ على هذه الأعياد قد يكون مُجَرَّد التَّرْفيه عن النّفُوس وَتَمْكِينِها من حرية شخصية أو اجتماعية لا تُنال والناس في معترك الحياة جادُّونَ . وقد يدفع الى اتخاذها مَحَبَّة إظهار الفرح بنعمة يصيب البلادَ والعبادَ خيْرُها، وذلك كما نراه في عيد الربيع. وكثيرا ما يدفع الى اتخاذها إرادة التذكير بحادِث مُحبَّب الى النفوس للجماعة . أو لفرد له قيمته في الجماعة. ولعل عيدَ الحرية بعد الاستعباد، وعيد الدستور بعد الاستبداد، وعيد الاستقلال بعد الاحتلال . وعيد الجهاد بعد القُعود. لعل هذه الأعيادَ كلّها لم تكن إلا تَنْبيها لِوَعْيٍ قَوْميٍّ نَحْوَ آمالِ البلاد، وحفْزاً للنّفوس في الاتجاه الى الكمال الذي تدفع اليه هذه الذكريات.

4 ـ والأعياد بعد ذلك ذات صُحُف ماضية مَجيدة. ينشُرُها في جوٍّ مِنَ الْفَرَح والسُّرور أبناء العصر الحاضر عن آبائهم الأوّلين فتُقْرَأ بِتَلَهُّف وَشَوْق. وتُفْقَه بِعِزَّةٍ وانْشِرَاح فَتُقَوِّي الْعَزَائِم على مواصلة السَّيْر في خُطَّة الكمالِ. فَيُشيد الأبناء ما بنى الآباء ويُنْشِئُونَ ما لم يُنْشِئُوا.

وفي العيد يتبادل المسلمون التهاني والتَّزاوُر بعد أداء الصلاة. وفيه يتعاطفون ويتراحمون. وفيه يتجمّلون ويتزينون . وفيه يتمتعون بِطَيِّبات ما رزق الله. وفيه يُوَثِّقُونَ فيما بينهم عُرَى المَحَبَّةِ والإخَاء.

محمود شلتوت

عن كتابه : من توجيهات الاسلام

(بتصرف)

المحور 5 :

الشباب والمستقبل



9 ـ وجـه نـبيّ

التقديم :

كل شاب يستعد لمواجهة الحياة ويقضي شبابه في التزود بكل ما يحتاج اليه في المستقبل حتّى يسعد ويساهم في سعادة بلده. وأحسن هذا الزاد هو التعلّم والتفكير والتّحلي بالفضيلة واتّباع الطريق الشريف. ونتركك مع توفيق الحكيم يحدّثك عن شاب عظيم يستعد لحمل رسالة السماء إلى العباد جميعا.

الرّاهِبُ بَحيرا في صومعته بِبُصرى من أرض الشام ينظر الى رَكْبٍ مُقْبِلِينَ.

بَحيرا : **هَذَا رَكْبُ تُجّار قريش ! عَجَبا! مَاذا أرَى فيه قد تغيَّرَ هَذا العامَ؟ كَثيراً ما يَمُرُّونَ بِي فَلا أَرَى مَا أرى!**

نسطاس : **ماذا ترى؟**

بَحيرا : **أنظر تِلْكَ الغَمَامَةَ التي فَوْقَ القوْم.**

نسطاس : **نعم. إنّها تُظَلُّ غُلاماً بَيْنَ الْقَوْم.**

بحيرا : هذه الغَمَامَة لا تُظِلُّ إلّا نبيًّا، فَلْنَتَبَيَّنِ الْأَمْرَ يَا نَسْطَاسُ. اِصْنَعْ طعاماً لِلْقَوْمِ! يا مَعْشَرَ قُرَيْش إنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طعاماً وَأُحِبُّ أَنْ تَحْضُرُوا كُلُّكُم، صَغِيرُكُم وَكَبِيرُكُم، عَبْدُكُم وَحرُّكُم.

أبو طالب: والله يا بَحِيرا، إنَّ لَكَ لَشَأْناً الْيَوْمَ. ما كُنْتَ تَصْنَعُ هذا بِنَا! وقد كُنَّا نَمُرُّ بِكَ كثيرا. فَما شَأْنُكَ اليومَ؟

بحيرا : صدقت. قد كان ما تقول، ولكنكم ضيفٌ، وقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُكْرِمَكُم وأَصْنَع لَكُم طعاماً، فتأْكُلُوا منه كلّكم.

أبو طالب: مَا لك تنظر في القوم؟ عَمَّنْ تَبْحَث يا بَحيرا؟

بحيرا : يا معشر قريش. لا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ منكم عن طعامي.

الجميع : يا بَحيرا، ما تخلّف عنك أحدٌ ينبغي له أن يأتيك إلّا غلاما هو أحدث القوم سِنّا، فتخلّف في رحالهم.

بحيرا : لا تفعلوا. أُدْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ هذا الطعام معكم.

يقوم بحيرا، فَيَلْحَظُ محمّداً لَحْظاً سديدا، ثم ينتحي به ناحية بعيدا عن القوم.

بحيرا : يا غُلامُ! أُدْنُ منّي أُحَدِّثْكَ، أسألك. بحقِّ اللَّاتِ والْعُزَّى إلّا ما أخبرتني عما أسألك عنه.

محمد : لا تسألني باللّات والعُزّى شيئا. فوالله ما أبغضت شيئا قط بُغْضَهُما.

بحيرا : فبالله إذنْ إلّا ما أخبرتني عمّا أسألك عنه

محمد : سَلْني عمّا بَدَا لَكَ.

بحيرا : أتحبُّ الْعُزْلَةَ؟

محمد : نعم؟

بحيرا : **أتتأمل في السماء والنجوم؟**

محمد : **نعم.**

بحيرا : **أتلعب مع الغلمان كما يلعبون؟**

محمد : **كلّا.**

بحيرا : **أترى في نومك رُؤىً تصدق في يقظتك؟**

محمد : **نعم.**

بحيرا : **يا أبا طالب! يا أبا طالب!**

أبو طالب: **ما شأنكَ يا بحيرا؟**

بحيرا : **خبِّرْني. ما هذا الغلام منك؟**

أبو طالب: **ابْني!**

بحيرا : **ما هُوَ ابْنُك! وما ينبغي لِهَذا الغُلام أن يكون أبوه حيًّا.**

أبو طالب: **إنه ابن أخي. مات أبوه وأمه حُبْلى به.**

بحيرا : **صَدَقْتَ. ارْجعْ بِابْنِ أخيك إلى بلده واحْذَرْ عليه يهود. فوالله لَئِنْ رأَوْهُ وعرفوا عنه ما عرفتُ لَيَبْغُنَّهُ شَرًا. فإنّه سيكون لِابْنِ أخيك هذا شأن عظيم! نجده في كتبنا وما رويناه عن آبائنا.**

أبو طالب: **شأن عظيم ...... لابن أخي هذا؟!**

بحيرا : **نعم. إنَّ وجهه وجهُ نبيٍّ وعينه عَيْنُ نَبيٍّ.**

أبو طالب: **نَبِيّ؟ وما النَبيُّ:؟**

بحيرا : **هو الذي يوحى اليه من السماء فَيُنْبِئُ به أهل الأَرْض!.**

توفيق الحكيم

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) الفكرة العامة:

- في أي مناسبة اكتشف بحيرا العلامات الدالة على أن الغلام محمدا سيكون نبيًا؟ ما هي هذه العلامات الأربع ؟ وبم نصح بحيرا أبا طالب ؟

ب) الأفكار الأساسية:

- ما هو الأمر العجيب الذي أثار اهتمام بحيرا؟ ما هي المبادرةالتي اتخذها وكيف حققها؟
- عمّ تدل الجملتان: مالك تنظر إلى القوم! عمّن تبحث يا بحيرا؟
- هل كان القوم يعيرون اهتماما كبيرا بمحمد الشاب؟ اذكر العبارة التي تشير إلى ذلك.
- علام يدل تخلف محمد في الرحال؟
- متى سأل بحيرا محمدا؟ بماذا امتاز وجهه عن سائر الوجوه؟
- أجب بجملة تعبّر فيها عن سلوك محمد الشاب كما يظهر من أجوبته؟
- متى تحقق بحيرا نهائيا أن محمدا نبي؟ دعّم قولك بالجملة الدالة على ذلك. بم بشّر بحيرا أبا طالب ؟ ومِمَّنْ حذّره ؟

ج) الفكرة الرئيسية:

- قال أبو الطيّب : فَأَحْسَنُ وَجْهٍ في الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ.
- ما الذي زيَّن وجه الشاب محمد؟
- فيما يتمثل السلوك الذي بفضله توصل الى حمل رسالة السماء؟

د) طريقة البناء والتفكير:

1 ـ يستهل الكاتب النص بالحوار بين الراهب ونسطاس. حول ماذا يجري هذا الحوار؟ ما هو المنظر العجيب الذي أثار دهشة بحيرا؟ وما هي الرغبة الشديدة التي أحسَّ بها؟ اذكر الحالات النفسية التي يمر بها بحيرا في هذا المشهد.

2 ـ أثار موقف بحيرا حيرة أبي طالب مرتين: ما هما؟ على ماذا يدل اصرار بحيرا على حضور الغلام؟

3 ـ أين جرى الحوار بين بحيرا ومحمد ولماذا هذا الحوار الخاص؟ مِمَّ تأكد بحيرا أخيرا؟

4 ـ بينما تتحول حيرة بحيرا الى طمأنينة اليقين ، كيف أصبحت الحالة النفسية لأبي طالب؟ وما الذي يدل على ذلك؟

3. مفردات ـ تعابير:

أ) المفردات:

1 ـ اشرح المفردات الآتية أو هات مترادفات لها: معشر ـ رحال ـ ينتحي به ـ بدا لك ـ تتأمل ـ يَبْغُتُهُ ـ يوحى ينبئ.

ـ ما معنى: الركب ـ الراكب ـ الركّاب ـ الركوب ـ المَرْكَب ـ المركوب ـ ما جمع كل اسم؟

ـ ما معنى: لحظا سديدا؟ هات الفعل الذي اشتق منه (سديد) ـ صف أشياء أخرى بهذه الصفة.

2 ـ **أحدثهم** سنا: أصغرهم سنا ـ **الحدث**: الشاب.

الحادث: الشيْءأول ما يبدو ـ **الحديث**: **الجديد**.

المحدَثُ: ما لم يكن معروفا.

* لهذه الألفاظ معان أخرى استعمل كلا منها في جملتين بمعنيين مختلفين.

* وردت (**شأن**) بمعان متنوعة في النص، استخرجها، ثم وضح معناها في كل عبارة. استعملها أنت بهذه المعاني في جمل من إنشائك.

ب) ـ تعابير:

1 ـ «أحب أن تحضروا كلكم» ما المعنى الذي زادته (كل) في هذا التركيب؟

هل يبقى المعنى صحيحا بحذفها؟ استخرج تركيبا آخر فيه (كل) بمعنى التوكيد.

* «كلكم لِآدم وآدم من تراب». عوّض (كل) بما يفيد معناها، واذكر ما أفادته.

* استعمل (كل) في أربع جمل واجعلها للتوكيد مرة والتعميم والشمولية أخرى.

2 ـ «لا يتَخَلَّفَنَّ أحد منكم عن طعامي».

* يلتمس بحيرا ـ في هذه العبارة ـ من معشر قريش حضورهم لطعامه، ما الصيغة التي استعملها؟ وهل الخطاب موجه الى الجماعة أو المفرد؟ ما المعنى الذي زاده التوكيد؟

* ركّب جملتين بـ (لا) الناهية ونون التوكيد مع صيغة الغائب في المعنيين الآتيين:

ـ تنهى إخوتك عن التكاسل والخمول.

ـ تلتمس من زملاء لك مساعدتهم على تنظيم زيارة الى متحف .

4. قواعد لغوية:

ـ **النحو والتراكيب النحوية** : (أساليب الجملة العربية):

1 ـ اذكر أسلوب كل جملة من الجمل:

«هذه الغمامة لا تظل إلا نبيا ـ أتحب العزلة ؟ ـ هذا ركب تجار قريش عجبا! ـ انظر الغمامة التي فوق القوم».

2 ـ هات من النص جملة أو أكثر مماثلة لكل جملة من الجمل السابقة.

• تأمل الجملتين: (لا تسألني باللات والعزى شيئا ـ يا معشر قريش).

3 ـ ما أسلوب كل من الجملتين؟ استخرج من النص جملة مماثلة لكل نوع.

ب) الصيغ الصرفية: (اسناد الناقص الى الضمائر)

• لاحظ العبارة : (يا غلام أُدن مني أحدثك).

1 ـ خاطب بها بقية الضمائر.

2 ـ هات فعلين من فئة ـ دنا ـ نوعا ووزنا، ثم في صيغتي الماضي والمضارع. ركّب مع كل واحد منهما جملة مع الضمائر: أنا ـ هما (مذكرا ومؤنثا) أنتم ـ هن.

• لاحظ العبارة: «ينبغي له أن يأتيك»

3 ـ استعملها للحديث عن بقية الضمائر الغائبة.

4 ـ هات فعلين من نوع : ـ أتى ـ ثم في صيغة الأمر. ركّب مع كل واحد منهما جملة.

5. بنية الجملة ـ تعبير

أ) يا بحيرا، ما تخلَّفَ عنك أحد ينبَغي له أن يأتيك إلّا غلاما هو أحدث القوم سنّا. فتخلف في رحالهم.

1 ـ ركّب جملتين على هذا المنوال تعبر فيهما عن:

ـ حيرتك وقلقك لتأخر صديقك عن الموعد.

- استغراب الأستاذ من نظافة القسم وتجميله.

ب) تعبير:

فكرت في تأسيس نادي السينما داخل مؤسستكم، وذهبت تقنع زملاءك مبينا لهم قيمة المشروع وأهميته بالنسبة للمصلحة العامة. أنقل لنا ما جرى بينكم من حديث.

10 ـ تحيّة الطّلاب

التقديم

محمّد العيد آل خليفة ، شاعر جزائري معاصر، واكب النهضة الجزائرية في جميع الميادين، ومن ديوانه أخذنا هذه الأبيات وفيها يحث الطّلاب على الجد في طلب العلم، والتّحلّي بمكارم الأخلاق وفضائل الصفات، حتّى يحقق مطامحه وأهدافه.

يَا مَعْشَرَ الطّلّاب هَذَا عَهْدُكُمْ
فَاسْعَوْا لِكَسْبِ الْمَجْدِ سَعْيَ عِظَامِ
أَنْتُمْ رَجَاء الشَّعْبِ أَنْتُمْ ذُخْرُه
وَحِمَاهُ فِي مُسْتَقْبَل الْأَيَّامِ
إِنّي أَرَى فيكم مَخَايِل فِطْنَةٍ
كالْبَرْقِ يُومِض مِنْ خلال غَمَام
وَأَرَى دِراسَتَكُم دراسة فطنة
وَدِرَايَة وَرِعَايَة وَنِظَام

فَتَدَارَسُوا الْقُرْآن فهْو هُدى لَكُمْ
وَشِفَاء أَنْفسِكُمْ مِنَ الْأَسْقَامِ
وتعلّمُوا فُصْحَى اللّغَاتِ فَإِنَّها
عُلْوِيَّة الأَسْرَارِ وَالأَنْغامِ
كُونُوا عَمَالِيق الشباب شَهَامَة
وَكَرَامَة واسْمُوا عن الأَقْزَامِ
إِنَّ الشبَاب إِذَا سَمَا بِطُمُوحِهِ
جَعَلَ النُّجُومَ مَواطِئَ الأَقْدامِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْهُ قَلْبُ مُجَاهِد
وَبِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُ نَفْس عِصَامِ

محمد العيد آل خليفة

من خلال النص

1 ـ فهم و تعبير:

أ) أعمال تحضيرية:

1 ـ اشرح المفردات والعبارات التالية:
عهدكم ـ حماه ـ مخايل فطنة ـ يومض ـ عماليق ـ الأقزام.
2 ـ في أي بيت يدعو الشاعر الطلاب الى التفتح على العالم الأجنبي؟
3 ـ من هو العصاميّ؟ (كان عصام عبدا للملك النعمان بن المنذر. وبفضل علوّ همته وعمله ارتفع الى مرتبة السيادة) ماذا يقصد الشاعر بقوله:
بِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُ نفس عصام

ب) الفهم العام:

* ما هي الصفات الثلاث التي يريد الشاعر أن يتصف بها الطلاب لحماية شعبهم؟

جـ) الأفكار الأساسيّة:

* ماذا ينتظر الشعب من أبنائه الطلاب؟ كيف ترى حالة هذا الشعب في ذلك الوقت؟
* بماذا يمتاز الطلاب عن سائر الشبان؟ الامَ يرجع ذلك؟
  علام تعتمد طرق التعليم التي يتمتعون بها؟
* ركز الشاعر اهتمامه على تدارس القرآن. ماذا يجد الطالب في القرآن؟
  وماذا يحصل لو أهمل تدارس القرآن؟
* ما الذي يقصده الشاعر بفصحى اللغات؟ وإلى ماذا يدعو؟
* ما معنى : أسْمُوا عن الأَقْزَامِ؟ فيما يفكر الطالب الشهم؟ والشاب القزم؟
* ما هي الدرجة التي رفع اليها الشاعر الطالب؟ وماذا يترتب عنها؟

د) الفكرة الرئيسية:

«يسأل المرء عن شبابه ، فيما قضاه .» من حديث شريف.

* كيف يتوصل الشاب الطالب إلى درجة المجاهد؟

2 ـ أساليب بلاغية : (التشبيه).

* اقرأ بتمعن البيت الثالث من النص.

1) ماذا شبّه الشاعر فيه؟ بماذا شبهه؟؟ ولِمَاذا؟

ـ عيّن أركان التشبيه: المشبه، المشبه به، الأداة ، وجه الشبه.

2) عقد الشاعر في عجز البيت الأول تشبيها:

ـ ما هي الوسيلة المستعملة لذلك؟ اشرح هذا التشبيه بذكر أركانه.

ـ هات من النص تشبيها آخر مماثلا له.

3) ركّب أربع تشبيهات من الكلمات التالية :

السهم ـ حصن الوطن ـ العلم ـ الشباب ـ نور في الظلام ـ الطريق ـ السيارة ـ الحية.

3 ـ معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ ما هي مكانة الشباب في نظر الشاعر حاضراً ومستقبلا؟

2 ـ لماذا يثق الشاعر بالطلاب؟

3 ـ ينصح الشاعر الطلاب أن يعتمدوا في دراستهم منهجا علميا، لماذا؟

4 ـ ما السبب الذي جعل الشاعر يحث الطلاب على الجمع بين العَصْرَنَةِ وَالأَصَالَةِ؟

5 ـ بم يسمو الشباب الى اعلى الدرجات؟

ب) مبادئ في العروض: بحر الكامل

ـ لبحر الكامل تفعيلة واحدة هي: **مُتَفَاْعِلُنْ**. ورتبت في هذه القصيدة كما يلي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مَتَفَاْعِلْ

1. تقطيع البيت 4:

وَأَرَىْ	دِرَاْ	سَتَكُمْدِرَاْ	سَتَفِطْنَتِنْ	وَدِرَاْيَتِنْ	وَرِعَاْيَتِنْ	وَنِظَاْمِيْ
0111	0/1	01/ 0 / 11	011 0 1 11	0110111	01101 11	010111
مُتَفَاْعِلُن		متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مُتَفَاْعِلْ

2 ـ تقطيع البيت 1:

يَاْ	مَعْشَرَطْ	طُلْلَاْبِهَاْ	ذَاْعَهْدُكُمْ	فَسْعَوْلِكَسْ	بِلْمَجْدِسَعْ	يَعِظَاْمِيْ
01	011 01	0110101	01 10101	0110 101	0110 101	0101 11
مُتْفَاْعِلُنْ		مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	متفاعلن	متفاعلن	مُتَفَاْعِلْ

لاحظ: **مُتَفَاعِلُنْ** يجوز تسكين الحرف الثاني منها فتصير : **مُتْفَاعِلُنْ**
011 0111 0110101

ويحذف منها الحرف السابع، ويسكَّنُ ما قبله فتصير: **مُتَفَاْعِلْ**
01 0111

3 ـ قطع البيتين الثاني والثالث وحدد العروض والضرب والبحر والروي.

للمطالعة

مصعب بن عمير

1 ـ وضع النص في إطاره التاريخي:

كانت الدعوة المحمدية في بدايتها سرية، وكان أصحاب الرسول ﷺ لا يجرؤون على التصريح بإيمانهم ودخولهم في الدين الجديد، وذلك لاضطهاد قريش لهم وتهجمها عليهم وحتى على النبي ﷺ. وقد ظلّت هذه الدعوة سرية مدة ثلاث سنوات إلى أن نزلت الآية الكريمة التي تأمر الرسول ﷺ بالجهر بدعوته:

﴿اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.

ومصعب بن عمير صحابي حمل لِوَاء النبي ﷺ في بَدْرٍ وَأُحُدٍ حيث قُتِلَ سنة 627 م؛ ويعتبر من أَغْنِيَاءِ قُرَيْشٍ وأذْكَاهُمْ.

وهو شاب من أسرة واسعة الْجاه، أبوه عُمَيْر سُرِقَ في الجاهلية، وبيع في مَكّة فَاشْتَرَتْهُ آمْرَأة تُدْعى أُمَّ مَعْبَدٍ فلمّا اكتمل شبابُه اشتغل بمهنة الحديد.

عندما سمعت أمه أنّهُ أسلم حاولت أن تَرُدَّهُ عن دينه فحَبَسَتْهُ في دارها وكَبَّلَتْهُ بالْقيود، ومنعته من الأكل وجرّدته من كل شيء يملكه وعندما فشلت تَبَرَّأَتْ منه، فهجرَها لِآقْتِنَاعِهِ الأكيد بالدين الجديد.

اختاره الرسول ﷺ كسفير له عند النجَاشي في الحبشة، وكان له دور كبير في نشر الدعوة الإسلامية في الحبشة.

2 ـ قِصَّة مُصْعَب بن عُمَيْر:

كان غضٌّ الشباب، معتدل الخلق، ناضر الوجه، مشرق الجبين. وكان عذب الصوت، حلو الحديث، لا تكاد تقع عليه العين حتى تهواه النفس، ولا يكاد صوته يقع في الأذن حتى يصبو إليه القلب. وكان حسن الزيّ معنيا بثيابه وشكله عناية ظاهرة، لا يكاد يراه الرائي حتى يعلم أن له حظاً من نعمة، وفضلا من يسار. وكان طيّب النشر، لا يمر بمجلس من مجالس قومه الا قالوا هذا مصعب بن عمير مقبلا يستدلون عليه بما يتقدم من بين يديه من عرف يتأرّج به الهواء. كان أبواه يحبانه ويؤثرانه، وكانت أمه خاصة تقف عليه حبها وحنانها، وتختصه بعنايتها، وتحكمه في ثروتها الواسعة ومالها الكثير.

وكان لهذا كله أحدوثة قريش وموضوع أسمارها، تعجب بجماله البارع، وشبابه الرائع، وحسن بزّته، وكثرة ماله، حتى كان النبي صلّى الله عليه وسلم يتحدث عنه إلى أصْحابه، ويعجب منه بما يعجب منه الناس. وكان سمح الخلق، رضيّ النفس، صافي الطبع، مهـذب المزاج، فلم يكن يكلف بما يَكْلَفُ به فتيان قريش من الصيد والقنص، ولم يكن يألف ما كان يألفه كهول قريش وشيوخها من حديث المال والأعمال، وانما كانت قصاراه حياة هادئة وادعة، قوامها حسن العشرة وصفو الحديث.

أقبل الفتى ذات يوم على أحد أندية قريش، وجلس غير بعيد واستمع للقوم، فإذا هم يختصمون في هذا الرجل الذي أحدث في مدينتهم حدثا ليس منهم إلا كارهٌ له ساخط عليه، لانه يغيّر ما ألِفُوا من دين، وينكر ما ورثوا من سنّة، ويؤلّب الفقراء على الأغنياء، ويثير الضعفاء بالأقوياء، ويجمع اليه أخلاطا من الناس، فيهم الحرّ البائس، والرقيق البائس، فلا يكاد يتحدث إليهم حتىّ يزيل ما بينهم من فروق، وإذا هم جميعا إخوان قد زال ما في صدورهم من غل، وصفا ما بينهم من صلة.

والفتى جالس غير بعيد يسمع رفق الرفيق، وعنف العنيف، ويودّ لو علم من

أمر هذا الرجل الذي يختصم القوم فيه أكثر مما يقولون.

نهض الفتى متثاقلا، وأخذ طريقه الى دار ابن أبي الأرقم على الصفا، حتى إذا بلغ الدار طرق طرقاً رفيقا، فلّمّا فُتِحَ له، دَخَلَ، فحيّا، ثم جلس، والقوم ينظرون إليه. ويتصل حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فينذر ويبشر، ويقرأ القرآن، فتتحول اليه عن الفتى العيون والقلوب، ويلحظ الفتى انصراف القوم عنه، وإقبالهم على صاحبهم، ثم لا يلبث أن ينصرف معهم عن نفسه، ويقبل معهم على هذا البشير النّذير، فيسمع ويعي، ثم ينهض فيدنو من النبي ﷺ ثم يبسط يده ويعلن دخوله في الدين الجديد.

من كتاب. على هامش السيرة. جـ 3

طه حسين بتصرف (ص 151 ـ 155)

المحور 6 :

العلاقات الاجتماعية



11 ـ حديث الأسوار واللبؤة و الشعهر

التقديم :

عبد الله بن المقفع ، فارسي الأصل، عاصر الدولة الأموية والدولة العباسية. جمع إلى الثقافة الفارسية معرفة بالحكمة اليونانية المنقولة الى كتب الفرس واطلاعا واسعا على اللغة العربية. نقل كثيرا من التراث الفارسي الى اللغة العربية مثل: كليلة ودمنة. وترك مؤلفات أهمها: الأدب الكبير والأدب الصغير وبعض الرسائل (724 ـ 769).

1 ـ قال بَيْدَبَا الْحَكِيمُ لِلْمَلِك: زَعَمُوا أَنَّ لَبُؤةً كَانَتْ في غَيْضَةٍ ولَهَا شِبْلان، وأنّها خَرَجَت تطلب الصيْدَ وخلّفتها. فمَرَّ بهما أُسْوار فحَمَلَ عليهما فقتَلَهُمَا وَسَلَخَ جِلْدَهُمَا فاحْتَقَبَهُا وَانْصَرَفَ بِهِمَا إلى مَنْزِله.

2 ـ فلمّا رجعت اللّبؤة فَرَأت مَا حَلَّ بِهِمَا مِنَ الأَمْرِ الفَظِيعِ الْهَائِلِ الْمُوجع لِلْقُلُوب، سَخِنَت عيْنُهَا واشْتَدَّ غَيْظُهَا وَطَالَ هَمُّهَا واضْطرَبَتْ ظهرا لبطن وصاحت. وَكَانَ إِلَى جَانِبِها شَعْهَرٌ جارٌ لَها. فلمّا سَمِعَ صَيْحَتَها وجزعها قال: ما هَذَا الّذي نَزَلَ بِكِ وَحَلَّ بعقْوَتكِ؟ هَلُمّي فأخبريني لِأُشْرِكَكِ فيه أو أسلّيكِ عنه. فقالت اللّبؤة: شبْلَايَ ، مَرَّ عليهما أسوار فقتلَهُمَا وأَخذَ جلْدَهُمَا فاحْتَقَبَهُمَا وأَلْقَاهُما بِالْعَرَاءِ.

قالَ الشعهر: لا تَجْزَعي وَلَا تَصْرُخي وأَنصفي من نَفْسِكِ وَاعْلَمي أنَّ هذا الأسوار لم يَأْتِ إِلَيْك شيئا إلا وقد فعلت بغيركِ مثله، ولم تجدي من الْغَيْظِ والْحُزْنِ على شبليك شيئا إلّا وقد وجده غيرُك بأحبابه لِمَا تفعلين، فوجدتِ اليوم مثله وأفضل منه. فاصبري من غيرك ما صبر منك عليه غيرُك. فإِنّهُ قد قيل: كما تَدِينُ تُدَانُ، وأنَّ ثمرةَ العملِ العِقَابُ والثّوَابُ ، وهما على قَدْرِه في الكثرة والقلّة كالزّارع الّذي إذا حضر الحصاد وأعطى كلّا عَلَى حِسَاب بَذْره .

3 ـ قالتِ اللّبؤة: صِفْ لي ما تقول واشْرَحْهُ لي.

قال الشعهر: كم أتى ·لكِ مِنَ العمر؟

قالت اللبؤة: مِئَةُ سنةٍ.

قال الشعهر: مَا كَانَ الّذي يُعَيِّشُكِ وَيُقوّتك؟

قالت اللّبؤة: لحومُ الْوَحْشِ.

قال الشعهر: أما كان لِتِلْكَ الْوحوش آباءٌ وأمَّهَاتٌ؟

قالت اللّبؤة: بلى.

قال الشعهر: مَا لَنَا لَا نَسْمَعُ لِأُولَئِكَ الآبَاءِ والأمّهات من الضّجّةِ والوَجَعِ والصّراخ ما نرى منك؟ أما إِنَّهُ لَمْ يُصِبْكِ ذلك إلّا لسوء نظرك في العواقب وقلّة تفكرّك فيها وجهالتك بما يرجع عليك من ضرِّهَا.

5 ـ ثم قال بيدَبَا لِلْمَلِكِ : فالنّاس أحقّ بِحُسْنِ النّظَرِ في ذلِكَ والأَخْذِ بالّذي لهم الحظ فيهِ. فإنّه قد قيل: ما لا تَرْضَى لِنَفْسِكَ فَلَا تَصْنَعْهُ بِغَيْرِك، فَإِنَّ في ذَلِكَ الْعَدْلَ وفي الْعَدْلِ رِضا اللهِ والنّاسِ.

عبد الله بن المقفع

شرح المفردات:

بيْدَبَا: حكيم هندي ـ إليه تنسب مقدمة كتاب «كليلة ودمنة». **الأسوار**: الصياد بالنبل. **الشعهر**: ابن آوى آكل الثمار. **غيضة**: غابة كثيرة الأشجار. **احتقبها**: وضعها وراءه فوق راحلته. **العقوة**: ما يحيط بعرين اللبؤة.

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) الفكرة العامة:

- جزعت اللبؤة على قتل شبليها. كيف أقنعها الشعهر أن جزعها يدلّ على جهلها.
- لماذا أدرك الشعهر آكل الثمار ما لم تدركه اللبؤة آكلة اللحوم؟

ب) الأفكار الأساسية:

- اذكر الجمل التي تشير الى جزع اللبؤة الشديد على قتل شبليها.
- كيف أثبت الشعهر أنه مثالي؟ اُذكر الفعلين اللذين يعرفانك بواجب الجار نحو جاره إذا نزلت به مصيبة.
- صبّر الشعهر اللبؤة ودعّمَ كلامه بحكمتين وبمثل. ما هما الحكمتان؟ وما معناهما؟ ما هي فائدة المثل؟
- هل فهمت اللبؤة كلام الشعهر؟ ما الدليل على ذلك؟
- ما هي الطريقة التي استعملها لِيُفهمها ويقنعها بأنها ظالمة؟
- أنهى الشعهر كلامه بالعنف والصراحة. ما هي الجملة التي تشير الى ذلك؟ وعلام يدل هذا العنف وهذه الصراحة؟
- ما هو الأسلوب الذي ينبغي أن يُعامل به كل ظالم؟

جـ) الفكرة الرئيسية:

- هل عاملت اللبؤة غيرها بما تودّ أن تعامل به؟ كيف كانت نتيجة تصرفها؟
- بيّن بِأَن ما وقع للبؤة يعبّر عن الحكمة: «كما تدين تدان».

د) طريقة البناء:

- لماذا قدّم الكاتب الحادثة في إيجاز؟ ولماذا استهلها بكلمة «زعموا»؟
- في أي حالة تبدو لنا اللبؤة وهي أمام هذه المأساة ؟ وكيف كان موقف الشعهر أمامها؟
- يحاول الشعهر أن يقنعها بأن ما نالها انما كان ناتجا عن تصرفها : كيف توصل إلى ذلك؟ وما هو الدرس الذي لقّنه إيّاها؟
- يختم بيدبا الخرافة بمغزى. ما هو المغزى؟ وما المقصود منه؟

2 ـ مفردات وتعابير:

أ) المفردات:

1 ـ ما المقصود بـ: حمل عليها ـ سخنت عينها ـ اضطربت ظَهْرًا لِبطَن.

ما معنى: لم **يأت** إليك شيئا، وكم **أتى لك** من العمر ـ **أنصفي** من نفسك، **وانصفي** في حكمك ـ سوء **نظرك** في العواقب، **ونظرك** إلى شبليك.

استعمل: أتى ـ أنصف ـ نظر ـ في جمل من إنشائك بهذه المعاني.

2 ـ في النص ألفاظ تدلنا على العنف في المعاملة، وما يسببه من جزع وحزن واضطراب استخرجها ، وصنفها الى أفعال وأسماء وصفات، ثم هات عكسها أو مترادفا لها.

ـ هل في النص ما يدل على الرفق في المعاملة وما ينتج عن ذلك؟ اذكره.

ب) تعابير: الطباق

«وإن ثمرة العمل **العقاب والثواب** وهما على قدره في **الكثرة والقلة** كالزارع الذي إذا حضر الحصاد وأعطى كلاًّ على حساب بذره».

ـ طابق الكاتب في هذا التعبير بين اللفظة وضدها فقال: العقاب والثواب ـ الكثرة والقلة. هل زاد هذا الطباق المعنى وضوحا؟ لِمَاذا؟

ـ ألّف ثلاث جمل تطابق فيها بين: العنف والرفق ـ المحبة والكراهية ـ الإحسان والإساءة.

4 ـ قواعد لغوية «الجملة الفعلية»

أ) النحو والتراكيب النحوية:

- **ترتيب عناصرها.**

1 ـ ضع خطا تحت الفاعل وخطين تحت المفعول به في الجملتين:

«فعلت مثله ـ وجده غيرك».

2 ـ هات من النص جملة مماثلة للأولى. وجملة تقدم فيها المفعول به على الفاعل.

3 ـ حوّل الجملتين : «كما تدين تدان» بحيث تصبحان مماثلتين للسابقتين في ترتيب العناصر.

• **حذف بعض عناصرها.**

4 ـ ماذا حذف في كل جملة من الجمل التالية. ولماذا؟

«لما سمع صيحتها وجزعها. قال ـ كم أتى لك من العمر؟ ـ مئة سنة»

• هات من النص جملا حذف منها الفاعل أو الفعل أو المفعول به.

5 ـ أنشئ عبارة تشتمل على جمل فعلية قد حذفت منها بعض العناصر.

ب) للإملاء «كتابة الهمزة والألف اللينة»

«آيات الوفاء»

من عجائب ما يؤثر إبّان فتح الأندلس ، أن شابا إسبانياً اعتدى على عربي، ثم فرّ هاربا حتى انتهى الى بستان، فرأى أن يلجأ إليه، فدخله فوجد شيخاً جليلاً استنجد به ليجيره من أذى أعدائه. فجاء به الرجل إلى مأوى منفرد وخبأه فيه؛ وبعد ذلك علا الصياح بفناء البيت، فنظر الشيخ إليه، فوجده ابْنَهُ، واعتقد أن ذلك الشاب الذي اختبأ عنده هو الذي قتله، فأخذ منه الحزن كل مأخذ، ثم قام ودخل على الفتى ونبأه بالأمر، فهلع فؤاده، ورأى الموت عيانا، ولكن الرجل أخذ يهدئ روعه، ثم قال له: خذ مؤونة سفرك وارْحل.

3 ـ بنية الجملة ـ تعبير

ا) البنية:

أما إنه لمْ يُصْبْكِ ذلك إلّا لِسُوء نَظَرك في العواقب وقِلّة تَفكُّرِك فيها»

• عبّر على نفس المنوال على:

1 ـ سرعتك في القيام بعمل وكانت النتيجة سيئة (في السرعة الندامة ، وفي التأني السلامة).

2 ـ لك صديق فضولي يريد أن يعرف كل شيء عن الآخرين فوقعت له حادثة لا يحمد عقباها (من تدخل فيما لا يعنيه لَقيَ ما لا يرضيه).

ب) ـ تعبير

* منْ حَفَرَ حُفْرَةً لِأَخِيه وَقعَ فيها.
* الحسود لا يسود.
* كُلُّ مَنْ سَارَ على الدَّرْبِ وَصَلْ.
* الْبِرُّ شَيْءٌ هَيِّنٌ: وَجْهٌ طَلِيقٌ وَكَلام لَيِّنٌ.
* يُدرَكُ بالرِّفْقِ ما لا يُدْرَكُ بِالْعُنفِ.
* يُحاسَبُ الْمَرْءُ حسب أعماله.

أَرْوِ خُرافة على لسان الحيوان تحتوي على مثلٍ من الأمثال السابقة أو قريبة منه وتنتهي بحكمة.

12 ـ التينة الحمقاء

التقديم :

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿وَهَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾.

فمن كرمه الله بنعمة المال ونعمة العلم ونعمة الجمال يجب عليه أن يستعمل هذه النعمة لنفع غيره. أما إذا حَرَمَ غيره منها فلا ينال من الناس الا البغض والذم. وقصيدة إيليا أبي ماضي التي اخترناها لك تبيّن ذلك.

وَتِينَةٍ غَضَّةِ الأَفْنَانِ بَاسِقَةٍ
قالتْ لِأَتْرَابِهَا والصيْفُ يُحْتَضَرُ
بِئْسَ الْقَضَاءُ الّذي في الأَرْضِ أَوْجَدَني
عندي الجمالُ وغيري عنده النَّظَرُ
لَأَحْبِسَنَّ عَلَى نَفْسِي عَوَارِفَهَا
فَلَا يَبِينُ لها في غَيْرِهَا أَثَرُ

كَمْ ذَا أُكَلِّفُ نَفْسِي فَوْقَ طَاقَتِها
وَلَيْسَ لي بَلْ لِغَيْري.الفَيْءُ والثَّمَرُ
لذي الْجَناحِ وَذِي الأَظْفَار بِي وطَرٌ
وليس في الْعَيْشِ لي فيما أرى وطَرُ
إنّي مفصّلَةٌ ظِلّي على جسدي
فَلَا يَكُون بِه طولٌ ولا قِصَرُ
ولَسْتُ مثمرةً إلا على ثقة
أَنْ لَيْسَ يَطْرُقُنِي طيرٌ ولا بشرُ
عَادَ الرّبيع إلى الدُّنْيَا بِمَوْكبهِ
فَازَّيَّنَتْ واكتست بالسّندس الشّجرُ
وَظلّت التينة الحمْقَاء عارية
كَأَنّهَا وَتِدٌ في الأرْضِ أَوْ حَجر
وَلَمْ يُطِقْ صاحِبُ البُسْتان رؤيتها
فاجْتَثَّها فَهَوَتْ في النّارِ تستعر
مَنْ لَيْسَ يسخو بما تسخو الحياة به
فإنّهُ أحْمَقٌ بِالْحِرْصِ ينتحر

ايليا أبو ماضي

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) أعمال تحضيرية:

* ماذا تعرف عن إيليا أبي ماضي؟
* ما معنى: غضة الأفنان ـ يُحتضر ـ الفيء ـ وطر ـ السندس ـ أحمق.
* ما هو البيت الذي حكمت فيه التينة على نفسها بالانتحار؟

ب) الفكرة العامة:

ما هو سبب سخط التينة وثَورتها؟ ماذا قرّرت وكيف كانت نهايتها؟

جـ الأفكار الأساسيّة:

* متى بَدَأَت قصة التينة وكيف كانت صورتها آنذاك؟ ماذا شكت إلى أترابها؟
* ثم أقسمت أن تقطع إحسانها إلى غيرها. فيما يتمثل هذا الإحسان؟ وماذا يحدث لها عند ذاك؟ علام يدل هذا؟
* ثم بَررت سبب سخطها وثورتها . ماذا غاظها؟ وما هو دليل حسدها؟ أُذكر الأبيات الدالة على ذلك.
* ولمّا عاد الربيع من جديد، لمن عادت الحياة؟ وفيما تمثلت هذه الحياة؟ وكيف أصبحت تينتنا الحمقاء؟
* ما هو الشعور الذي أحدثه منظرها في نفس البستاني؟ وماذا نتج عنه؟

د) الفكرة الرئيسية:

* ما هو عقاب من يبخل بما أنعم الله عليه؟

2 ـ أساليب بلاغية:

* قال الشاعر: «في الأرض أوجدني» وكان من الممكن أن يقولّ: «أوجدني في الأرض».

1 ـ هل تحس أن هناك غرضا معنويا أو قصدا بلاغيا في تقديمه الجار والمجرور على الفعل.

2 ـ اذكر ثلاث جمل من النص قدّمَ فيها الشاعر كلمة يمكن أن تتأخر.

3 ـ ركّب من الوضعيات التالية ثلاث جمل تقدم في كل منها ما يكون متأخرا عادة.

* «مرور السيارة مسرعة ـ جريان مباراة الكأس في ملعب عنابة.
* جزء من الشجرة في أعماق الأرض وجزء منها في أجواء السماء.

4 ـ أنْشِئْ ثلاث جمل تقدم في كل منها ما حقه التأخير.

3 ـ معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ على ماذا يدل تصرف التينة؟ وماذا كان عقابها؟

2 ـ هل فكرت التينة أن كل ما تملكه من نعم هِبَة من الله؟

3 ـ يتحدث ابن المقفع على لسان الحيوان، وأبو ماضي على لسان النبات، إلى ماذا يهدف كل منهما؟

ب) مبادئ في العروض: بحر البسيط

1 ـ وزنه في هذه القصيدة كما يلي:

مسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مستفعلن فَعِلَنْ   مستفعلن • فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ

نقطيع البيت :

وَتِيْنَتِنْ	غَضْضَتِلْ	أَفْنَاْنِبَاْ	سِقَتِنْ	قَاْلَتْلِأَتْ	رَاْبِهَاْ	وَصْصَيْفُيح		تَضَرُوْ
0//0//	0//0/	0//0/0/	0///	0//0/0/	0//0/	0//0/0/		0///
مُتَفْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	مستفعلن		فَعِلُنْ

2 ـ قطع الأبيات الثلاثة التالية وحدد العروض والضرب والحشو والروي.

* قارن بين وزن هذه القصيدة ، ووزن قصيدة: «وحي الذكرى» ماذا تستنتج؟

للمطالعة

حاتم الطائي يذبح فرسه

التقديم :

حاتم الطائي هو حامل لواء الكرم في الجاهلية التي كان أهلها يجعلون حسن الضيافة من واجباتهم المقدسة. فالإنسان الشريف في كل زمان ومكان هو الذي يفرح بمن يقصده وبمن يلجأ إليه طلبا للمساعدة.

1 ـ لم يكن حاتم ممسكا شيئا ما عدا فرسَهُ وَسِلاحَهُ فإنه كان لا يجودِ بهما. وقالت نَوَار امرأتُهُ «أصابتنا سنة اقشعرّت لها الأرض واغبرّ أفق السماء، وراحت الإبل حدبا حدابير وضنّت المراضع على أولادها فما تبضّ بقطرة وحلقت السَّنةُ المال وأيقنّا بالهلاك. فوالله إنّا لفي ليلة شديدة البرد، بعيدة ما بين الطرفين إذ صاح صبيتنا جوعا: عبد الله وعَدِيٌّ وسفانة. فقام حاتم إلى الصبيين، وقمت أنا إلى الصبيّة. فوالله ما سكتوا إلّا بعد هدأة من الليل، وأقبل يعللّني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت. فلمّا ولّت النجوم، إذا شيء قد رفع كسر البيت ثمّ عاد. فقال: من هذا؟ قالت جارتك فلانة، أتيتك من عند صبية يتعاوَوْنَ عُواء الذئاب، فما وجدت مُعَوَّلا الّا عليك يا أبا عديّ! فقال: أَعْجِلِيهِم فقد أشْبعك اللهُ وإيّاهم. فأقبَلَتِ المرأة تحمل اثنين ويمشي جانبيها أربعة، كأنّها نعامة حولها رئالها. فقام إلى فرسه، فوجأ لَبَّتَه بمدية فخرّ، ثم كشطه عن جلده ودفع المدية إلى المرأة فقال لها: شأنك. فاجتمعنا على اللحم نشوي ونأكل ثم جعل يمشي في الحيّ يأتيهم بيتا بيتا فيقول: هبّوا أيّها القوم ،

عليكم بالنار. فاجتمعوا والتفع في ثوبه ناحيةً ينظر إلينا. فلا واللهِ إنْ ذاق منه قطعة، وأنّه لَأَحوج إليه منّا. فأصبحنا وما على الأرض من الفرس الّا عظم وحافر.» فأنشأ حاتم يقول:

مــهلاً أقــلّي الــلّوْمَ والــعـذلا
ولا تـقـولي لشيء فـات مـا فعلا؟

ولا تــقـولي لمال كــنْتُ مُــهـلـكـه
مهلا وإن كنت أعطي الأنس والخبلا

يـرى الـبـخـيـل سبيـل المال واحـدة
ان الجواد يـــرى في مـــالـــه سبلا

العقد الفريد

المحور 7 :

الطبيعة



13 ـ مخدع فرجيني

التقديم :

الطبيعة مدرسة الجمال الخلقي لمن أراد أن يزيّن نفسه، وفي كتاب «الفضيلة» نعيش مع فتاة نشأت في أحضان الطبيعة الافريقية فاكتسبت جمالا خلقيا جعلها نموذجا لكل فتاة تريد أن تسمو بنفسها إلى أعلى مراتب الفضيلة.

1 ـ وَلَمْ أَرَ فِيمَا رَأَيْت مِنَ الْمَنَاظِرِ الْجَمِيلَة والْمَشَاهِد الْفَاتِنَة المُؤثّرة منظراً أَبْدَع وَلاَ أَجْمَل وَلاَ أَعْلَق بالْقُلُوبِ وَلاَ أشْهَى إِلَى النُّفُوسِ مِنْ مَنْظَرِ ذَلِكَ الْمَكَان الّذي كانُوا يُسَمّونَهُ مَخْدَعَ فَرْجيني، وَهُوَ كَهْفٌ صَغِير مَنْحُوت في أَصْلِ الصّخْرَةِ الْكُبْرى كَأَنّهُ مضْجَعُ النّائِم يَتَفَجّر بيْنَ يديهِ نَبْعٌ غَزِيرٌ صاف تحفُّ بِهِ نَخْلَتَان من نَخِيل الْجَوْزِ كَانَتَا قد بذرتا منذُ أرْبَعَة عشرَ عاماً ، فنَبَتَتَا ، وما ذَهَبَتا مَذْهَبهما في جوِّ السّمَاءِ حتّى تَدَانَتْ سَعَفَاتُها واشتبَكَتا كأَنّهُمَا تتعانَقَانِ.

2 ـ وَرُبّمَا كَانَ هَذَا الْمَكَان هُوَ الْمَكَان الْوَحِيد الّذي تَرَكُوهُ لِلطَّبِيعَةِ تَذْهَبُ في شَأْنِهِ حَيْثُ تَشَاء مِنْ مذاهبها دُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوهُ بتَهْذِيبٍ وَلَا تَنْسيقٍ. فنبتت مِنْ حَوْلِ المِيَاهِ المنبسطة بضع شُجَيْرات مختلفة الأَلْوَان والأَشْكَال والأَحْجَام والأَطْوَال ما بَيْنَ ضخم الجذوعِ ودقيقها ومنتشر الفروع ومجتمعها، وضارب في أَعْمَاقِ الأَرْضِ

وذاهِبٍ في جَوِّ السماء. فاختَلَفَت ثمراتها وزهراتها وطعومها ومذاقاتها وروائحها ونفحاتها وَدَبَّ بعضها إلى ظَهْرِ تِلْكَ الصّخْرَةِ الْمُشْرِفَةِ ، فَنَشَرَ عَلَيْهَا غِلَالَةَ رَقِيقَةَ مِنْ أَزْهَارِهِ ورَيَاحِينِهِ، ثُمَّ انْحدَرَ عَنْهَا خُيُوطاً دَقِيقَةً ناعمةً تُرَفْرِفُ في الْهَوَاءِ كَمَا تُرَفْرِفُ شُعُور الْحَسْنَاءِ عَلَى ضِفَافِ الْمَاءِ.

3 ـ وَلَمْ يَكُنْ شَيْء مِنَ الأَشْيَاءِ أَحَبَّ إلى فَرْجِيني وأَشْهَى إِلَى نَفْسِها من أَنْ تَأْوِي فِي أَوْقَات رَاحتِها وفَرَاغِها إلى هَذا الْمَكَان الْجَمِيلِ لِتُمَتِّع نظَرها بِمَرْأى تِلْكَ الْمِيَاه الثّلْجِيَّة الْبَيْضَاء الْمُتَفَجّرَةِ مِنْ ذلكَ النّبْعِ الغَزِير وَمَرْأَى تينك النّخْلَتين البديعتين المتعانقتين على ضفّته، ومنظرِ تلكَ الْمُرُوج الْخَضْرَاءِ الْمُنْبَسِطَة مِنْ حَوْلهِ، وَكَانُوا لِذَلِكَ يُسَمّونَهُ «مَخْدع فرجيني».

4 ـ وَكَانَت تَسْتَصْحِبُ معها كُلّما ذَهَبَتْ إلى هُنَاكَ غُنَيْمَاتها وأعنزها فَتَتْرُكُهَا تَرْعى بَيْنَ يَدَيْها. وَيُعْجِبُها أَنْ تَرَى وَاحِدة منها قد وَثَبَتْ إلى ظهر الصّخْرَةِ ووَقَفت عَلَى مُؤخّر أطرافها واشرأَبّت بعُنُقِها لِتَتَنَاوَل بِفَمِهَا بَعْضَ الأَغْصَانِ فَتَقْضِمُهَا قَضْماً؛ فكَأنّها معلّقة في الْهَوَاءِ، وَكَأنّها تمثال ماثل في الفضاءِ.

5 ـ وَكَانَ أَعْظَمَ ما يرُوقُها مَنْظَرُ الطُّيُور الْبَحْرِيَّة وَهِيَ مُقْبِلَة مِنْ شَاطِئ الْبَحْرِ الْهِنْدِيّ زُمَراً تَرْسُم في صفحةِ السَّمَاءِ خُطُوطاً مُسْتَقِيمة وَمُنْعَرِجَة ودَوَائِر تامّة وَنَاقِصَة وتُغَرِّدُ أَغَارِيدها الْمُخْتَلِفَة الأَلْحَانِ والنّغَمَات حتّى تنزل بِهَذا المعتزل الظليل لِتَقْضِي فيها سواد ليلها.

المنفلوطي

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) الفكرة العامة:

* أين كانت فرجيني تأوي لقضاء أوقات فراغها؟ وماذا كانت تفعل هناك؟

ب) الأفكار الأساسية:

* عبّر الكاتب عن إعجابه الشديد بمخدع فرجيني: ما هي النعوت الأربعة التي استعان بها لذلك؟ كان لِيَدِ الإنسان أثر في هذا الجمال: ما هو؟
* ماذا نتج عن عدم تدخل الإنسان في تجميل هذا المكان؟ وما الذي يقصد بقوله «دون أن يتناولوه بتهذيب ولا تنسيق»؟
* بماذا كانت فرجيني تمتع نظرها في مخدعها؟
* بعد نظرة شاملة إلى الطبيعة علام تركز بصرها؟ ولماذا؟
* منظر الطيور المحلّقة في السماء والمغردة في الجو منظر رائع. فيما تكمن روعته؟ ما هو الأثر الذي يحدثه في النفس؟

جـ) الفكرة الرئيسيّة:

* ما هي أهم مظاهر الطبيعة من خلال هذا النص؟ متى يتذوق الإنسان اكثر جمال الطبيعة؟

2. طريقة البناء والتفكير:

يصف الكاتب مشهدا رائعا من مشاهد الطبيعة.

* ما هي العناصر التي يبرز من خلالها هذا المشهد الرائع؟ كيف استطاع الكاتب أن يُشوّقنا إلى التمتع بمنظر الطبيعة الجميلة؟
* فيما يكمن جمال الطبيعة التي دعانا الكاتب الى اكتشافها؟ وهل وُفِّق إلى تحبيبها إلينا؟
* ثم صوّب نظرنا نحو فرجيني. كيف جعلنا ننظر إلى الطبيعة بعينيها؟
* ثم حصر الكاتب المشهد في العنزة. فيما يتمثل الجمال الذي أضافته العنزة الى الطبيعة؟
* وأخيراً يرتفع بنا الكاتب الى جوّ السماء. ماذا هناك؟ وهل هناك علاقة بين نهاية النهار ونهاية الجولة؟
* فيم تكمن حيويّة المشهد وجماله؟

3. مفردات وتعابير:

أ) المفردات:

1 ـ ما دلالة: مخدع ـ تحف به ـ غِلَالة ـ اشرأبّت ـ يروقها.

2 ـ النص غني بالصفات، استخرجها، وصنّفها حسب صيغها في جدول كالآتي:

الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الفاعل	اسم المفعول
الجميلة	أبدع	الفاتنة	منحوت
------	-------	-------	-------

ـ هات مترادفا أو ضدا، أو الاثنين معا لبعض منها.

ـ استعمل الكاتب الصفة المشبهة (مثل: المناظر **الجميلة**) في وصف الصفات الثابتة للأشياء ، متى استعمل الصيغ الأخرى؟

ب) التعابير:

1 ـ ما المقصود بـ: ذهبتا مذهبهما ـ تدانت سعفاتهما ـ ضارب في أعماق الأرض ـ دب بعضها إلى ..... الصخرة ـ ترعى بين يديها ـ تقضمها قضما ـ تقضي فيها سواد ليلها.

2 ـ اذكر بماذا شبه الكاتب: مخدع فرجيني ـ نخلتي الجوز المشتبكتين ـ خيوط الأزهار من فوق الصخرة ـ غنيمة وهي تتناول الأغصان.

ـ هات تشبيها آخر لكل من هذه الأشياء، أوصفها وصفا آخر.

ـ استعمل الكاتب الطباق في وصفه الشجيرات والخطوط التي ترسمها الطيور، اذكر أين ورد ذلك، وبيّن دلالة كل طباق في سياقه.

4. قواعد لغوية:

أ) النحو والتراكيب النحوية:

«النعت الحقيقي والسببي».

1 ـ ضع خطاً تحت النعت المفرد، وخطين تحت النعت الجملة، ودائرة تحت النعت المقدم على منعوته في العبارتين:

«يتفجر بين يديه .....نخلتان»

«فنبتت من حول .... ومجتمعها»

2 ـ حوّل ما يمكن في العبارتين من نعت حقيقي إلى سببي.

3 ـ اجعل كل نعت ورد فيهما قبل المنعوت متأخرا عنه.

4 ـ صِف على منوال العبارة الثانية من العبارتين السابقتين:

ـ غرس الأزهار حول العمارات ـ سرح الحيوانات في الحقل ـ انتشار المراكب الشراعية في البحر.

ب) الصيغ الصرفية : «اسم التفضيل»

* تأمل التركيب:

«ولم أر فيما رأيت .... الجميل»

1 ـ بماذا وصف الكاتب مخدع فرجيني؟

2 ـ اكتب على منوال التركيب السابق متحدثا عن:

ـ شاطئ البحر ـ جمال الصحراء ـ غابة كثيفة الأشجار.

3 ـ عبّر عن إعجابك بهذه المناظر الثلاثة بأسلوب آخر مثل: ما رأيت قط أجمل ولا .... من ....

5. بنية الجملة ـ تعبير

أ) بنية الجملة:

لم يكن شيء من الأشياء أحبّ الى فرجيني وأشهى إلى نفسها من أن تأوي في أوقات فراغها إلى هذا المكان الجميل.

1 ــ اكتب على هذا المنوال : متحدثا عن نفسك حين تأوي تارة إلى حديقة الحي وتارة أخرى الى مكتبة البلدية.

2 ــ عبّر عن أعزّ مكان تأوي إليه حين تكون مسرورًا أو حزينا.

ب) التعبير:

قمت بجولة مدرسية في عطلة الربيع. تحدّث عما شاهدت وما سمعت وما قمت به مع رفاقك من ألعاب.

14 ـ جمال الريف

التقديم :

تغنّى كثير من الشعراء والكتاب بجمال الطبيعة لأن هذا الجمال من صنع الخالق تبارك وتعالى الذي لا يريد لعباده إلّا الخير والصلاح،وهذا شاعرنا العبقري محمد العيد يعلمنا كيف نتمتع بجمال ريفنا الذي يقدم لنا صورا رائعة ينبغي أن نستغلها لإدخال السعادة على قلوبنا.

حَيَّتْكَ في الْبَدْوِ كُلُّ الْكَائِنَاتِ به
الـرّيحُ عَـازِفَـةٌ والـرَّوْضُ صَـفَّـاقُ
والحقل مُحتَفِل الأشْجَار مِنْ طَرب
تَشْـدُو وتَـهْـفُو بِـهِ وُرْقٌ وَأَوْرَاق
والنّهْرُ في جَنَبَاتِ السَّفْح مُنْبَسِط
والماء في جـنـبـات الـنّـهْـرِ رَقْراقُ
وفي الْـمَـزَارِعِ قـطـعـان مُـنَّـوعَـة
ضَـأْنٌ وَمَـعْـزٌ وَأَبْـقـار وأنْـيـاقُ

وَالْوَحْشُ سُلْوَانٌ في الغابات مُنْطلق
والطَّيْر جَذْلان ـ في الأوكَار زَقْزاق
دَعِ الْحَوَاضِر لا يَغْرُرْكَ زُخْرفُها
فَجَوّها قاتِم كالغاز خَنّاق
عَيْشُ البدَاوَةِ نَضيرٌ لا نَظِيرَ لَهُ
وجوّها لِعُضَالِ الدَّاءِ تِرْيَاقُ
أُنْظرْ تَجِدْ خِلَلَ الأَكْوَاخ مائِدَةً
تَمِيدُ من فوقها بالرزق أَطْبَاق
مبسوطة لبني الإنسان مُطْلقة
على يد كلِّها بسْط وَإِطْلاق
يا ربِّ شُكْرُكَ حَقٌّ لَسْتُ أَجْحَدُه
فما سواك لِهذا الخَيْر خَلّاق

محمد العيد

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) أعمال تحضيرية:

* ما معنى: ورق – السفح – جذلان – الحواضر – قاتم – نضير.
* قسّم القصيدة إلى مقاطع ، وضعْ عنوانا لكل مقطع.
* ما هو البيت الذي يشير فيه الشاعر إلى كرم أهل الريف؟

ب) الفكرة العامة:

- ما هو أجمل مشهد خلقه الله تعالى للإنسان لِيُمَتِّعَ به بصره وسمعه؟

جـ) الأفكار الأساسيّة:

- عندما تزور الطبيعة تستقبلك بفرح بالغ. ما هي الكائنات التي تسمعك تحياتها؟ والتي تُريك تحيتها؟
- يشير الشاعر الى الحواضر. ما الذي يقصده بذلك؟ ماذا يطلب منّا أن نفعل بالنسبة اليها؟ لماذا؟
- يقارن الشاعر العيش بالبادية مع الحياة بالمدن: بم يتميز بعضها عن بعض؟ أين تفضّل العيش! ولماذا؟
- اذكر كيف أن الشاعر يجمع بين مدح البادية وَبَيّن جمال الطبيعة ووفرة أرزاقها؟
- علام يشكر الشاعر الخالق عند ذكره لمنافع البادية؟

د) الفكرة الرئيسية:

- الام يدعو الشاعر الإنسان في هذه القصيدة؟ ولماذا؟

2. أساليب بلاغية: «الإقناع بالخبر والإنشاء»

- اقرأ الأبيات الخمسة الأولى بتمعن:

1 ـ ماذا يريد الشاعر أن يحببه إلينا؟

2 ـ ما هي الكائنات التي ركز عليها في هذا الوصف؟

3 ـ ما نوع الجمل التي استعملها ليجعلنا نشاركه إحساسه؟

- تأمل بقية أبيات القصيدة.

1 ـ كيف غيّر الشاعر طريقته في التعبير؟ ولماذا؟

2 ـ إلى ماذا يدعونا في هذا المقطع من القصيدة؟

3 ـ ما هو الأسلوب الذي اعتمده ليجعلنا نستجيب لدعوته؟

4 ـ اكتب فقرة تحبب إلى صديقك الطبيعة، وتدعوه إلى جولة في أحضانها.

3. معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ لماذا أعجب الشاعر بالريف **وأهله؟**

2 ـ بيّن الأثر الذي يمكن أن تتركه **هذه** القصيدة في نفوسنا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية.

ب) مبادئ في العروض:

بحر البسيط **(مراجعة)**

تقطيع البيت 2:

وَلْحَقْلُمُحْ	تَفِلُلْ	أَشْجَارِمِنْ	طَرِبِنْ	تَشْدُوْوَتَهْ	فُوْبِهِيْ	وُرْقُنْوَأَوْ	راقُو
0110101	0111	0110101	0111	0110101	01101	0110101	0101
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مستفعلن	فَاْعِلُنْ	مستفعلن	فَاْعِلْ

ـ لاحظ حشو عجز هذا البيت تجد **(بِهِ)** مشبعة فكتبت: بِهِيْ ـ لماذا؟

ـ قطّع ما يمكنك من الأبيات وحدد العروض والضرب والحشو والروي في واحد منها. واذكر القصيدة المدروسة التي جاءت على مثل هذا الوزن.

غابة افريقية

التقديم :

مصطفى محمود كاتب مصري معاصر ألف كثيرا من الروايات والمسرحيات.وقد اخترنا لك نصا من كتابه «الغاب» الذي وصف فيه جولة قام بها في بعض البلدان الافريقية. فأعطانا صورة عن عالم عجيب لم تمسه يد الانسان. فَبَقِيَ محافظا على جمال رائع مخيف لانه جمال يمثل قوة الطبيعة وعظمتها.

1 ـ كَانَتِ الْعَرَبَة تَسيرُ علَى حَافَّة جَبَلٍ شَديدِ الْاِرْتِفَاعِ. وَكَانَ سَفْحُ الْجبَل مُغَطًّى بِأَشْجَار كَثِيفةٍ داكِنَة الخُضْرَة. وشيئًا فَشَيْئًا بَدأتِ الْعَرَبةُ تَدْخُل في مِنْطَقة «جرنجرو» الّتي تَعِجُّ بالْحَيَوَانات الاسْتِوَائِيَّة : أرْبَعةُ آلاف صِنْفٍ من الْحَيَوان في مائَةِ مِيلٍ مُرَبَّعٍ مِنَ الْأَرْض.

2 ـ وَكَانَت الأَشْجَار قد بَدأتْ تَتَماسَك أذرُعُها مِنْ فَوْقِنا لِتَصْنَع سَقْفاً كَثيفاً من التّعاريش الْخَضْرَاء تَحْجُبُ الشَّمْسَ أَوْ تَكَادُ .ولا تَدَعُ منها إلّا خُيوطاً. ففيه تَشُقّ ظَلاَمَ الدكْنَةِ الْخَضْرَاءِ وَتَلْمَعُ عَلَى الْأَوْرَاق كَفُصوصِ الْمَاسِ. عتَمَةٌ وَأَشْبَاحُ أشْجَارٍ بَاسِقةٍ مُتَأنّقَةٍ،وَزَقْزَقَةُ مَلايينِ الْعَصَافيرِ وَعُوَاء آلَافِ الذِّئَابِ والضِّبَاعِ النّابِحَة،وَخُوَارُ ثِيرانٍ وأبْقَارٍ وَحْشِيَّةٍ. وصوْتُ أَوْرَاقٍ تَتَكَسَّر وَأشْيَاءُ تَزْحَفُ. وَرِيَاحٌ تُصَفِّرُ وَرُطُوبَةٌ

وضَبَابٌ يَنْسَدِل على الْمَنْظَرِ. فَيَزِيدُهُ رَهبة وَلَكِنَّهُ ضَبَابٌ يَتَحَرَّكُ، سَحَابَةٌ تَبْتَلِعُ كلّ شَيْءٍ ثُمَّ ما تَلْبَثُ أن تَعْصِف بها الريحُ فَتَتَبَدَّدُ وَكأنّها حُلْمُ صيف،ثم تَعُود تَهاويلُ الأشْجار لِلظُّهور، ثُم يَهْبط الْمَطر رَذَاذا خَفيفاً هَامِساً، ثمَّ سَيْلا دَفَّاقـاً ثم طُوفانا مُنْهَمِراً يُقَعْقِعُ على أغصان «الْبَانْبو» الْمُجَوّفة كأنما يَعْزِف على طُبولٍ مَشْدُودة. وَيَلْمعُ البرقُ ويَزْأَرُ الرَّعْدُ. ثم يَعُود الْهُدُوءُ وَيَخِفُّ السَّيْلُ ويعود رَذاذا، ثمّ يَنْقطع وتلمعُ الشَّمس على هامات الشَّجر وتَتَلأْلأُ فُصُوص الْمَاسِ.

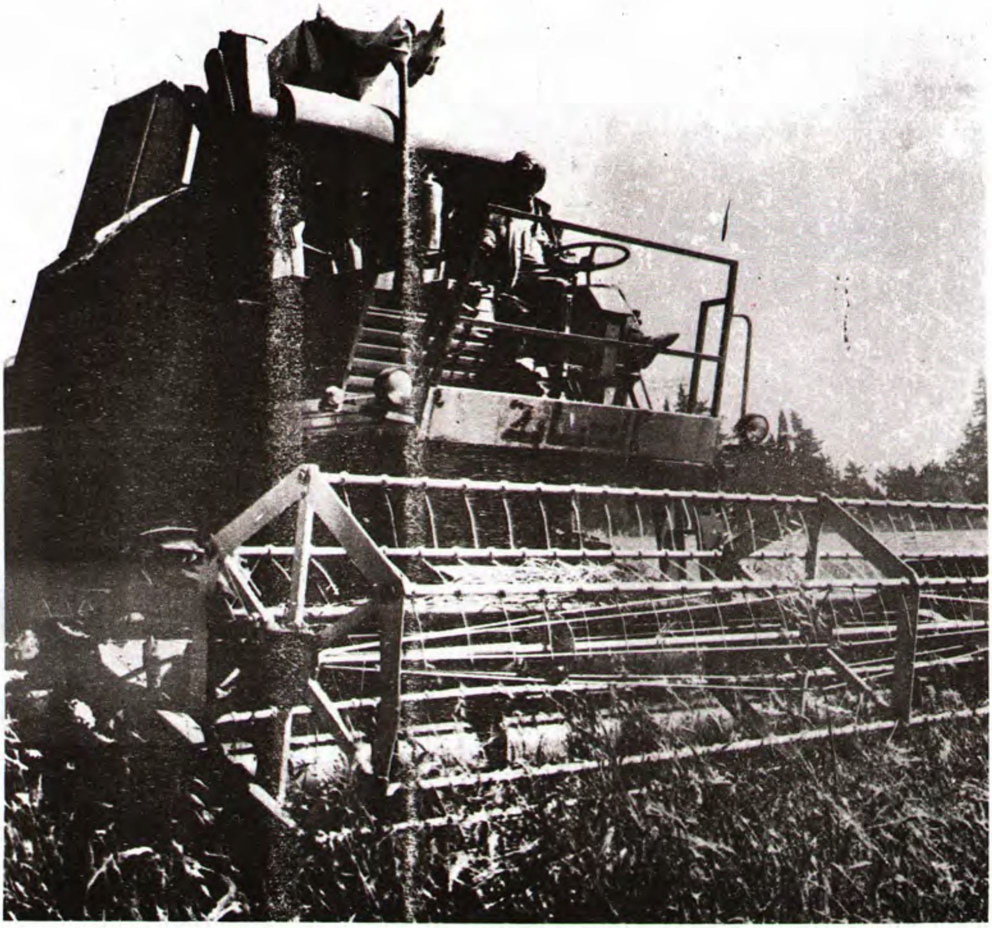
3 ـ تُنَقْنِقُ قُرُودٌ لا عَدَّ لها. إنّها الْغابةُ. ولا يُمْكن أَن تُوصَفَ الْغَابَةُ. إنَّ أيَّ وَصْفٍ يُزري بِجَلالها. إنَّ أشْجَارها لا تُشبه ما نرى من أشجار في الشوارع والحدائق. أشجارها شَوَاهِقُ. فيها عُنْفُوانٌ وشُمُوخٌ وَزَعَامَةٌ. وَأزهارُها مُحْتَقِنَةٌ دَمَوِيَّةٌ. وأوراقها رَيَّانةٌ وَأمطارها عاتيةٌ مُكْتَسِحةٌ. وضَبَابُها كثيف مُتراكم جَيَّاشٌ. إنّها نَهْرٌ مُتمرِّد يَكْسِرُ حواجزه وجُسُوره.

4 ـ لا ... لا يُوجدُ وَصْفٌ يُحيط بها. فهِيَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ شَكْلٍ أوْ صُورَةٍ تُشاهد. وَإنّما هِيَ إحْسَاسٌ. مَذَاقُ طَعْمٍ ، رَجْفَةٌ في الْقَلب. وَقَدْ شَعَرْتُ بِتِلْكَ الرَّجْفَة الْغَامِضَة وأنا أتَنَقَّلُ بَيْنَ الشَّجَر وأتَسَمَّعُ ذلِكَ الْخَرِيرَ يَنْبَعِثُ مِنْ مِئات الْجَداوِل والشّلاّلاتِ الصّغيرةِ الّتي يُعَرْبِدُ فيها الْمَاءُ والثّلْجُ مُنْحَدِراً مِنَ الْقِمَمِ.

مصطفى محمود

المحور 8 :

الفلاحة والتغذية



15 ـ قتلته السنابل

التقديم :

إنَّ مشكلة الغذاء تعدّ من أكبر المشاكل التي تواجه العالم، وخصوصا في المناطق التي تعتمد في زراعتها على ما تجود به السماء من أمطار، وفي العشرية الأخيرة زحف الجوع والجفاف على بعض المناطق، وحتى بعض البلدان، فتفاقمت المشكلة، وأطلّ شبح الجوع حاملاً معه الموت في وسط أزمة غذاء تأخذ بخناق هذه الدول.

فهل الفلاح الجزائري قلق من شبح الجوع؟ هذا ما تكتشفه من خلال نص عبد الحميد بن هدوقة، الكاتب الجزائري المعاصر في قوله: «مات ... قتلته السنابل».

1 - السّنَابِل وَاقِفةٌ عَلَى سُوقٍ مَفْتُولَةٍ، تنظُر إلى الشمس في تَحَدٍّ حبّاتها المُثْمرة الْمُتَرَاصَّةُ تَكَادُ تَنْطَلِقُ إلى السَّمَاءِ... الحقل كلُّهُ سَنابِل قائمة. الحقل مُسَلَّح ... لا يستطيعُ الجوع أن يَقْتَرِب من حَقْلٍ مَسَلَّح.

2 ـ الأحلام تَمْلأُ الحقل وتملأ رأس الفلاح وزوجة الفلّاح... القرية سَتَشْهَدُ خريفاً سعيداً. المَطَامِيرُ سَتَمْتَلِئُ بُرًّا وشعيراً. المَخَازِن ستمتلئ... القِطَطُ ستُواجِه

مشاكل في مُحارَبَةِ الفئْران الْوَقِحَةِ الْمُتَعَنِّتَة... العصافير ستجعلُ مِنْ خَرِيف القَرْيَةِ رَبيعاً... النّمْلَة لَنْ تُجْهِد نفسَها في جَلْبِ القوت ولا خزنه. الصرصَار لَنْ يَجِدَ عَناء في العُثُورِ على الرّزْقِ عندما يَشْتُو الشتاء. لَنْ تَحدث في القَرْيَة خُصوماتٌ على الماءِ ولا عَلَى الْعَيْش. سَيَنْتَشِرُ الودّ والإخاء بَيْنَ النّاسِ. سَتَكْثُرُ الأَفْرَاح في القَرْيَةِ وَستَعْلُو الزّغَارِيد في سَمَائِها. المشكل الأساسيُّ في القَرْيَةِ هُو الجوع ولكنَّ الْجُوعَ لَنْ يَقْتَرِب منها. فالْحُقُول مُسَلَّحَةٌ بالسّنَابِلِ الْمُثْمِرَة. الْجُوع يَخْشَى السنابل القائمة المثمرة.

3 ـ الفلّاحُ أَسْكَرَهُ التّعَبُ وأَسْكَرَتْهُ الغِبْطَةُ بهذا التّعب. إنّهُ ليس أَجيراً في هذا الحقل. فالنّهار مهما طال فَهُوَ قصير ما دامت السّنابل قائمة أمامه. والتّعبُ مهما كان شديداً فَيَهُونُ مَا دامَ أنّه يبذله في جَمْعِ غَلّته التي تَقيهِ شَرَّ الخَصَاصَة وشَرَّ الْحَاجة إلى الغير. الشمسُ مُحْرِقَة في هذا اليوم. لكنْ لا يَهُمُّ... إنّهُ لَيْسَ أَجيراً! هَذا العَرَق/السائِلُ منْ جَبِينِهِ لَمْ يَبِعْهُ لِأَحَدٍ. الْمِنْجلُ حادٌّ وَلَكِن سوق السنابل صَلْبَة. سَوْفَ يضْطَرُّ لِتَضْريسهِ عمَّا قَريب. لا يَمْلِكُ ثمن ذلِكَ ولكن الحدّاد لن يَمْتَنِع عن تَأْجِيل الدّفْع... السنابل القائمة المثمرة لا يَخْشَى صاحبها الدَّيْنَ. الحدّاد رَجُلٌ طَيِّبٌ. عرقهُ أسود وَثِيَابُهُ سودٌ ولكِنَّهُ يرفق بِعُمّال الأَرْضِ وَيُسَاعِدُهُم... هو مثلهم يَنْتَمي إلى الأَرْضِ. حَيَاته رزقه عمله كلها مرتبطةٌ بِالْفِلَاحَةِ. بِجَدْبِها وخُصوبتها.

4 ـ قهواجيُّ القرْيَة سَيَقْضِي أيّامهُ مُتّكِئاً على السَّدَّةِ الظليلة أمام باب المقهى. لَنْ يبيع قهوة واحدة بالنهار. القرية سترحل عن القرية إلى الحقول حيث السنابل تتحدّى الشمس. نظر الفلاح مَلِيًّا إلى الحقل الْمُكْتَظة سنابلهُ. ثم خاطب زوجته قائلا في اَغْتِبَاطٍ:

ـ مات.... قتلته هذه السنابل!

فردَّتْ زوجته سائلة في حَيْرة:

ـ مَنِ الّذي مات؟

ضَحِكَ ضحكَةً خفيفة والتفت إليها مُطَمْئِنًا.

ـ الجوع... الجوع هو الذي مات لن نراه في هذه السنة.

عبد الحميد بن هدوقة

(الكاتب وقصص أخرى ص 35 ـ 36)

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) الفكرة العامة:

* من هو العدوّ اللدود الذي قامت السنابل في وجهه؟ فيم يتمثل التغيير العميق الذي تدخله على القرية؟

ب) الأفكار الأساسية:

- في أي فصل وقعت حوادث هذا النص؟ ما الدليل على ذلك؟ لماذا استعمل الكاتب الجملة: «الحقل مسلّح»؟
- في الفقرة الثانية يتنبأ الكاتب بما سيحدث في القرية. ما هما الحرفان اللذان يشيران الى ذلك وعمّا يدلان؟
- من المستفيد الأول من هذه السنابل؟ وأيّ نعمة ستدخلها على أهل القرية؟
- ما معنى أسكره التعب؟ ما علاقة التعب بالجملة: «انه ليس أجيرا» التي كررت مرتين؟
- هذا الفلاح فقير جدا. كيف عرفت ذلك؟ لماذا لم يُقلقه خلوه من المال؟
- لماذا سيخلو المقهى من الزبائن في الأيام المقبلة؟
- كيف أبدى الفلاح فرحه الشديد بالسنابل لزوجته؟

جـ) الفكرة الرئيسية:

- ما هو الجو الذي تعيش فيه هذه القرية أبدا؟ متى يأتي الفرج؟ وماذا يحدث عند ذاك؟

2. طريقة البناء والتفكير:

وضعنا الكاتب أمام مشهد عجيب.

- فيما يتمثل هذا المشهد؟ وكيف جعل من السنابل قوّة هائلة؟
- طرح أمامنا الأحلام التي تجول في خاطر الفلاح. كيف رتب الكائنات الحيّة التي ستعمها السعادة والنشاط؟
- ثم صوّب نظرنا نحو الفلاح نفسه. كيف صوّره لنا في البداية؟ وماذا اسمعنا بعد ذلك؟
- وأخيرا لا يصبر الفلاح على البوح بما تُكنّه نفسه من سعادة. كيف أدخل الفزع على قلب زوجته؟ ولماذا فعل ذلك؟

3. مفردات وتعابير:

أ) المفردات:

1 ـ ما معنى : **سُوقٌ** في النص؟ وما مفردها؟ هل لها صيغ أخرى في الجمع؟ اذكرها.

ـ إذا كانت **سوق** على صيغة المفرد فما المقصود بها؟ وما جمعها؟ استعمل (سوق) في جملتين من إنشائك بالمعنيين المختلفين.

ـ ما هي **المطامير**؟ وما مفردها؟ هات الفعل. واستعمله في ثلاث جمل من إنشائك.

ـ ما الفرق بين المطامير والمخازن؟

ـ يضطر **لتضريسه**؟ لِمَ يُستعمل :التَّضْرِيسُ. الشَّحْذُ. الصَّقْلُ. النَّقْشُ؟ ما هي المواد الكاشطة؟ لماذا نقول: تضاريس الأرض؟

2 ـ أذكر من النص الصفات التي وصف بها الكاتب الحقل والسنابل بسوقها وحباتها. على ماذا تدلنا هذه الصفات؟

ـ بماذا يمكن لنا أن نصف : القوت ـ الرزق ـ العيش ـ الجوع ـ الغَلّة ـ الفلاحة؟

ب) التعابير:

1 ـ ما المقصود بـ :

* يشتو الشتاء، أشتو بالبلد، أشتى القومُ؟

* حياته مرتبطة بالفلاحة. بجدبها وخصوبتها ـ أجْدَب القوم، بلد مُجْدِب، مرّت على القوم سنو جَدْبٍ؟ لِمَنْ يُقال : «من أَجْدَبَ انْتَجَعَ»؟

* أرض خِصْبَة، أَخْصَب المكانُ. فلان خَصِبُ الرَّحْل، مُخَيِّلة خصبة، «إن الله ليحب البيت الخَصِبَ» (حديث)؟

2 ـ أين الحقيقة وأين المجاز فيما يلي:

الأحلام تملأ الحقل وتملأ رأس الفلاح.

القرية سترحل عن القرية؟

* استخرج من النص التعابير التي فيها مجاز، وحللها.

4. قواعد لغوية:

أ) النحو والتراكيب النحوية: («جملتا الشرط والجواب»)

* تأمل التركيب: «فالنهار مهما طال فهو قصير ما دامت السنابل قائمة أمامه».

1 ـ اذكر من النص تركيبا مماثلا له.

2 ـ رَكِّب ـ من المعاني التالية ـ تراكيب مماثلة للتركيب السابق:

ـ بعد الليل الطويل يأتي النهار الجديد ـ عدم اهتمام الفلاح الذي يعمل في أرضه بحرارة الشمس

ـ طول المسافة لا تمنع من الوصول مع الاستمرار في السير.

3 ـ أتمم الجمل:

ـ كان الحقل مسلحاً بالسنابل......

ـ من يبذر في الخريف ....

ـ متى تمتلئ مخازن القرية بالقمح ....

ـ ما .... تنل ....

ب) الصيغ الصرفية: «عمل اسم الفاعل»

* تأمل الجملة : «نظر الفلاح مليّا إلى الحقل المكتظة سنابله»

1 ـ كيف تسمّي الصيغة ـ المكتظة؟ ما مضارعها؟

2 ـ أعرب : «إلى الحقل المكتظة سنابله».

3 ـ ضع خطا تحت اسم الفاعل، ثم اذكر مضارعه في الجمل التالية:

«الحقل كله سنابل قائمة ـ الزغاريد عالية في سماء القرية ـ العرق السائل من جبين الفلاح ـ السنابل حباتها مثمرة متراصة ـ مطامير القرية ستمتلئ برًّا وشعيرا».

4 ـ حوّل كل جملة : مرة إلى هذه الصورة: «الحقل كله قائمة سنابله» ومرّة إلى هذه : «الحقل كله قائم السنابل».

5. بنية الجملة ـ تعبير:

أ) بنية الجملة (الاستدراك)

1 ـ الشمس محرقة في هذا اليوم ، ولكن لا يهم.

2 ـ ولكنَّ الحداد لن يمتنع عن تأجيل الدفع.

ـ استخرج من النص بنيات مشابهة.

ـ اكتب جملتين فيهما استدراك وتعبّر فيهما عن :

(1) التفكير في الجوع مستحيل عندما يكون الماء متوفرا.

(2) استصلاح الأراضي الزراعية ورفع مستوى مردود المحاصيل الغذائية.

ب) التعبير:

قدّم عرضا حول المجاعة في إفريقيا ، وأعد لذلك ملفّا تستعين به لكتابة العرض.

للمطالعة

16 ـ واحسرتي وا أسفي

تقديم:

قال الله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُم﴾.

فَحُبُّ التمتع بالأطعمة الطيّبة أمر طبيعي، والتفنن في تحضير أطيبها وألذها دليل على حسن الذوق والرقيّ. ولا يعرف الإنسان قيمة هذه اللّذة إلا عندما يحرم منها لفقر أو لغربة أو لكبر أو غيرها. وهذا ما ستراه في مقطوعة ابن الأزرق الذي حرمته الغربة والفاقة حلاوة أشهى الأطعمة التي ألفها ولا يزال يحنُّ إلَيْها.

مَنْ مُنْقِذِي أَفْدِيهِ مِن ذا الْجُوعِ والتَّمَسْكُنِ؟
وَعِلَّةٍ قَدِ اسْتَوَى فيهَا الفقير والغَنِيّ
هل لِلشَّرِيدِ عَوْدَةَ إلَيَّ قد شَوَّقَنِي
تَغُوصُ فيه أَنْمُلِي غَوْصَ الأَكُول المُحْسِنِ
وَلِي إلى الإسْفَنْجِ شَوْ قٌ دَائِم يُطْرِبُنِي
وَلِلشِّواءِ والرُّقَا اق مِنْ هُيام أنْحَنِي
لا تَنْسِبُوا لي سَفَهًا فالجوع قد أَرْشَدَنِي
وهات ذِكْر الْكُسْكُسُو فَهْو شريف وَسَنِي!

لا سيما إن كــان مَصْـنُــوعــاً بِــفَــتْــلٍ حسن!
أَرْفَــعُ مـــنـــه كُــوَراً بِــهِــنَّ تَــنْوي أتقي
إيـــه خـــلـــيلي ! هـــذه مــطــاعــمٌ لــكــتّــتي
أعْــجَبُ من ريــقك إذْ يســيــل فوق الــتَّقَنِ
هَــل نِــلْتَ مــنــه شِبَـعَـا فــذِكْــرُهــا أشْبَــعَني
وَإن تَــكُنْ جوعــان يــا صــاحِ فَــكُــلْ بــالأذن

أبو عبد الله بن الأزرق التلمساني

من خلال النص

أ) أعمال تحضيرية:

* ما معنى : أفديه ـ التمسكن ـ ثريد ـ هيام ـ أنْثني ـ السفه ـ سنيّ.
* ما هو الطعام الذي يفضّله الشاعر على غيره؟
* ما هو البيت الذي أثبت فيه أن ذكر هذه الأطعمة خلّصه من شبح الجوع؟

ب) الفكرة العامة:

* ما الذي دعا الشاعر إلى وصف هذه الأطعمة؟ وماذا نال بذكرها؟

جـ) الأفكار الأساسية:

* مِمَّ يعاني الشاعر وماذا يريد؟ ما هي العلّة التي يستوي فيها الغني والفقير؟
* ذكر الشاعر الأطعمة التي اشتاق إليها . اُذكر الجملة التي تثبت أنه ألفها من قبل - والعبارة التي تثبت أنه كان يتفنّن في الأكل؟
* ممَّ خاف الشاعر في البيت السابع؟ كيف تخلص من ألم الجوع؟ ما هو الفعل الذي يوضّح ذلك؟

- ثم ينتقل إلى ذكر الكسكسو. بماذا يصفه؟ لمن يقدّم عادة؟ ومتى يكون جيدا؟
- لاحظ الشاعر أن وصفه لهذه الأطعمة ترك أثرا في نفسه وأثرا في نفس صاحبه (القارئ) ما هما؟ وعلام يدل تأثير هذا النص فيهما؟

د) الفكرة الرئيسية:

- ماذا أصاب الشاعر عندما حُرِّم من الأطعمة اللذيذة التي ألفَها؟ وما هي الوسيلة التي ابتكرها للتخلص من ألم الجوع؟ كيف عوّض ما فاته من اللذات؟

2. أساليب بلاغية. (الاستفهام للتمني)

- قال الشاعر في البيت الثالث : «هل للثريد عودة إلي»

1 ـ لماذا نستعمل أسلوب الاستفهام عادة في كلامنا؟

2 ـ هل الشاعر هنا يطلب علما بشيء لم يكن معلوما لديه؟

3 ـ لأي غرض استعمل الاستفهام إذن؟

4 ـ هات من النص استفهاما غرضه التمني واستفهاما آخر حقيقيا.

5 ـ حوّل البيت الخامس إلى استفهام أداته: متى. واذكر غرضه.

6 ـ ركّب من المعاني التالية: جملا استفهامية تتمنى:

ـ سنوح الفرصة لزيارة معلم تاريخي ـ إسعاف الحظ في النجاح من الامتحان ـ إشراقة الشمس لإذابة الجليد.

3. معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ يسوي الشاعر بين الفقير والغني في الجوع. ولكن هل حقيقة يستويان فيه؟ لماذا؟

2 ـ يشبه الشاعر الجوع بالعلة، لماذا؟ كيف خفف من حدته؟

3 ـ لماذا يحن الشاعر الى هذه الأطعمة بالذات؟

ب) مبادئ في العروض : بحر الرجز المجزوء

1 ـ الرجز تفعيلته واحدة هي : **مُسْتَفْعِلُنْ** مرتبة في هذه القصيدة كما يلي:

مُسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُسْـتَـفْـعِـلُـنْ   مُسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُسْـتَـفْـعِـلُـنْ

◦ تقطيع البيت 1

مَـنْـمُـنْـقِـذِيْ	أَفْـدِيْـهِـمِـنْ	ذَلْـجُوْعِوَتْ	تَـمَسْـكُـنِي
01 1 0 1 0 1	01 1 01 01	01101 01	01 1 .01 1
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ
	العروض		الضرب

◦ تقطيع البيت 11

إِنْـهِ	خَـلِيْ	لِـيْـهَـاْذِهِيْ	مَـطَاْعِمُنْ	لَاْكِـنْـنَـنِيْ
1 01	01 1	0110 1 0 1	01 101 1 1	01 1 0 1 01
مُسْتَعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ
		العروض		الضرب

لاحظ: يجوز في تفعيلة الرجز المجزوء سواء كانت في الحشو أم كانت في العروض أو الضرب ما يلي :

◦ حذف الساكن الثاني منها فتصير : **مُتَفْعِلُنْ** 011011

◦ حذف الساكن الرابع منها فتصير : **مُسْتَعِلُنْ** 011101

2 ـ قطع بيتين من هذه القصيدة واذكر العروض والضرب والتغييرات التي طرأت على التفعيلات.

طبيبٌ يربّي قريةً

التقديم:

بلزاك كاتب فرنسي من أعظم كتاب العالم. عاش في بداية القرن الماضي وألّف ما يربو على خمسين كتابا محشوة بالمعاني السامية وبالحكم البديعة. ونراه في النص التالي المقتبس من «طبيب الريف» يحدثنا عن طبيب استطاع أن يحرك قرية كانت غارقة في الجهل والتخلف.

1 ـ قال الطبيب للضابط « لما أتيت إلى هذه القرية وجدت سكانها **يعيشون بالبطاطا** ويستهلكون الشعير **الذي يقوم** بزراعته كبار أغنيائهم. وكان دخلهم **المالي الوحيد** يأتيهم من الأجبان التي **يحملونها** في سلال إلى المدينة المجاورة لبيعها. أما **شبانهم** ، فمن ذهب منهم إلى الجيش **يبقون** فيه جميعا. وهذا الحدث وحده يكفي **للدلالة على** تعاسة بلد لا حاجة إلى وصفها! فخطرت بقلبي فكرة من الأفكار التي **يلهمها الله** لعباده ليساعدهم على **تحمل** مصائبهم فقررت أن أربّي هذا البلد كما يربّي **المؤدب** طفلا.

2 ـ لعلك ستضحك من انطلاقتي، **لأني** بدأت هذه المهمة الشاقة بإنشاء مصنع للسلال. وذلك أني أوحيت إلى شاب ذكي يستغل حقول القصب المحيطة بالنهر ليصنع سلالاً لِلْأَجْبَانِ ويبيعها بثمن رخيص حتى لا يشتريها السكان من

المدينة. ولم تمض شهور حتى تزوج وبنى بيتا جميلا في مكان اخترته بنفسي. يا له من انتصار يا سيدي! لقد أَنْشَأتُ مصنعا في هذه القرية وجلبت إليه منتجا وعمالا. فشجعني هذا النجاح على المضي قدما. فأتيت من المدينة بحداد يحسن البيطرة ومنيته بشغل نظرا لوجود عدد لا بأس به من الخيل. والتقيت في نفس اليوم بجندي متقاعد يحسن الكتابة والقراءة فعينته كاتبا للبلدية ثم زوجته بامرأة فتحققت أحلام سعادتها. ثم توافد علينا بناؤون ونجارون وجيّارون.

ألا يجب عليهم أن يبنوا منازلهم بعد أن بنوا منازل الآخرين؟ ألم يصبحوا معهم عمالا؟

3 ـ كل هؤلاء العمال أرادوا خبزا مطهوا فظهر خباز. إلّا أن الشعير لم يعد غذاء كافيا ولا صالحا لجماعة نشيطة. لقد وجدتهم يأكلون خبزا أسود فأردت أن أرى في يدي كل واحد منهم خبزا أبيض لان التقدم الفكري في رأيي كامن كله في التقدم الصحي. فحيثما تر جزارا تجد ذكاء معادلا للثروات. فمن يعمل يأكل ومن يأكل يفكر. حينما توقعت اليوم الذي يصير فيه إنتاج القمح ضروريا فحصت بعناية جودة الأراضي لاني أيقنت أني سأساهم في ازدهار فِلاحي كبير، وفي مضاعفة عدد السكان. وهذا اليوم قد وصل. كان كاتب الولاية يملك في القرية أراضي واسعة وغير مستغلة. فأقنعته بعد محاولات عديدة أن يقسمها إلى مزارع، ووعدني أن يقدم النفقات الضرورية لشراء العتاد الفلاحي والبذور والحيوانات وتعبيد الطرق الموصلة اليها. واقتنيت لنفسي مزرعتين أقدم فيهما نموذجا يقتدى به لطرق الفلاحة العصرية. ثم طلبت من بستاني مشتالي أن يستقر عندنا وحثثت الفقراء على غرس الأشجار حتى يتمكنوا من بيع ثمارها في المدينة المجاورة وقلت لهم: «أنتم تحملون إليها أجبانكم، لماذا لا تحملون إليها فواكهكم وخضركم وبيضكم ودجاجكم وعَلَفَكُم وتبنكم؟» فكانت كل نصيحة ينبوع ثروة لمن اتبعها. وهكذا حصلنا على غلات عجيبة وحافظنا على جودتها الرفيعة باستعمال الأسمدة الحيوانية واليد العاملة المتزايدة.

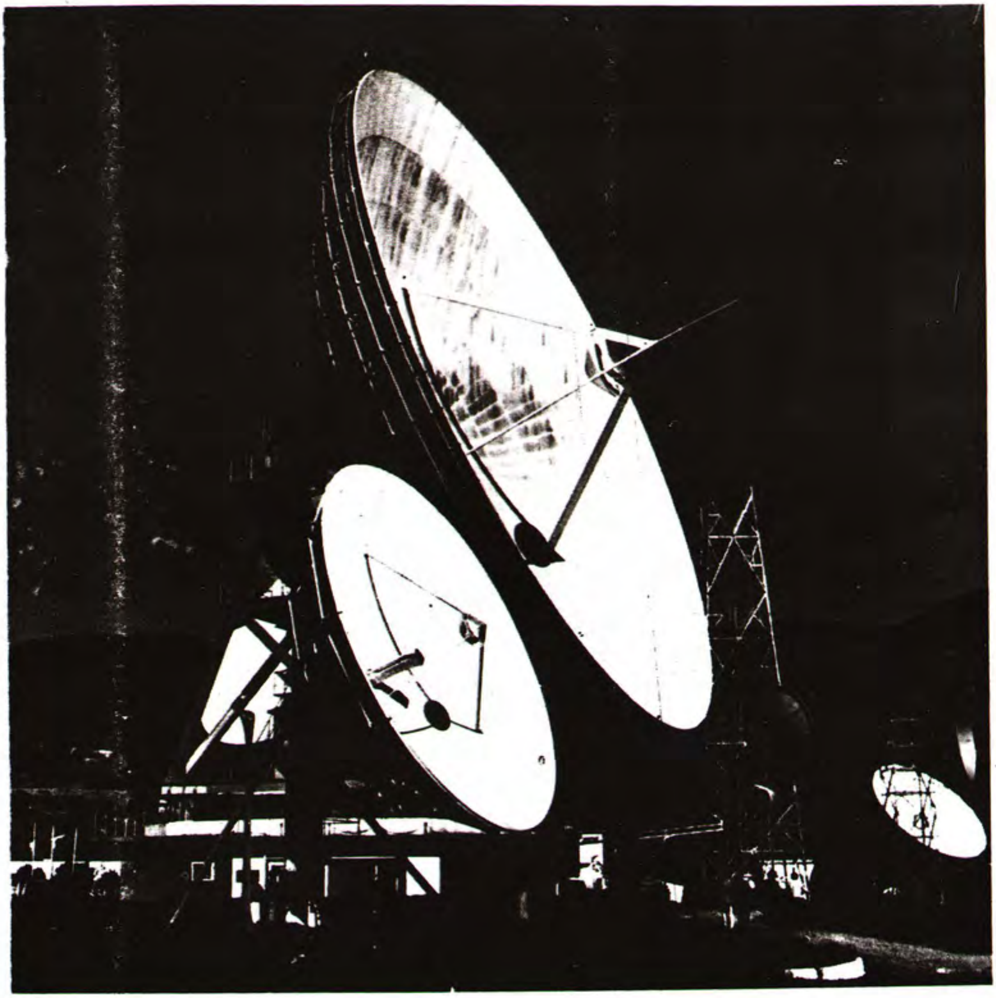
4 ـ وبعد أن حملت السكان على تحسين تغذيتهم، أردت أن تستفيد الحيوانات بدورها من هذه الحضارة لأن جمال أجناسها مرتبط بمدى عنايتنا بها. فبنيت حظائر واصطبلات ومخازن واسعة ونظيفة ونالت الأبقار والثيران حظها الوافر من الاهتمام، فكانت لنا قطعان بديعة وبالتالي جلود راقية.

وما انتهت السنة الرابعة من يوم وصولي حتى تغيرت ملامح القرية. فلم أكن أسمع فيها حين دخلتها أدنى صوت. وفي بداية السنة الخامسة صار كل شيء حيّا وناشطا وصرت أرى سكانا غادين رائحين في قرية جديدة نظيفة تحيط بشوارعها الأشجار. فكان كل ساكن يشعر بسعادته وكانت الوجوه تفيض بشرى ورِضى.

بالزاك

المِحْوَر 9 :

المواصلات العصريّة



17 ـ عربسات

التقديم:

انتقلت تكنولوجيا الفضاء من مرحلة البحث العلمي، واستكشاف المجهول في أغوار الفضاء إلى مجالات تطبيق كثيرة. ويلعب الدور الأساسي في هذا المضمار سيل منهمر من الأقمار الصناعية بما حققته من إبداع في عالم الاتصالات. فالقمر الصناعي الواحد أصبح يغني عن آلاف الكيلومترات من الكوابل التليفونيّة، ويحقق تغطية شاملة وبثا تليفزيونيا واضحا لعدد من قنوات الاتصال المرئي تستطيع أن تغطي قارات بأكْمَلِها.

وهكذا أصبح للأقمار الصناعية إسْهام في التنمية. وهل للقمر الصناعي العربي «**عربسات**» هذه الإسْهامات؟

1 ـ في السَّمَاءِ العربية ـ الآن ـ قمر صناعي عربي يُدْعى «عربسات» يَجُولُ وَيَصُول ويَبُثُّ بَرَامِجَهُ وعطاءهُ الْعِلْمِي لِدُولٍ عَرَبيّة «ونحن في عام 1985».

القمَرُ الصناعيّ العربيّ عربسات هو ابْنُ تجَارِب أُخْرَى دُولِيّة في هذا الشأْنِ؛ لَعَلَّ أَهَمّها قمر «تلستار» الأمريكي الذي أُطْلِقَ عام 1962، وتم بواسطته نقل البرامج التليفزيونية من بلد إلى آخر. يَوْمَها قال مُفكّرٌ أمريكي: «إنَّ هذا إيذان بثورة جديدة في مجال الاتصال والاتصالات وإنَّ هذه خطوة باهرة لِرَبْطِ العالم ببعضه». «بحيث تقوم القرية الكونية».

ولكن ماذا في رأس الإنسان العربي البسيط عنِ الأقمَارِ الصناعيّة؟

2 ـ إنَّ دِرَاسَة قَامَتْ بِها إحدى الجامعات العربية توصلت إلى عدّةٍ نتائج تُحدّد مفهوم الإنسان العربي للقمر العربي:

1 ـ مثلا، إنه يبث برامج تليفزيونية واحدة لكل بيت عربي.

2 ـ إنه يخدم رفاهية الإنسان في مشاهدة متعة الصورة عبر الشاشات في وقت واحد.

3 ـ إنه ينقل أجمل ما في العالم المتقدم من برامج المنوعات ، يشاهدها الفرد وهو جالس في بيته!

3 ـ كان الْمَفْهُومُ العام تَقْرِيباً يَدُورُ حَوْلَ بث البرامج التليفزيونية ولكن أحداً لم ينتبه لِلْبُعْدِ الثقافي للأقْمَار وهو «الثقافات المحلية» ولم ينتبه أحد سوى رجل تربوي كبير كالدكتور (مُحي الدّين صابر) إلى دَوْر الأقمار الصناعية في النهوضِ بالتربية والتعليم وَمَحْوِ الأميّة، ولم ينتبه أحدٌ سوى المهندس الكبير (صلاح عامر) إلى أهمية «تعزيز شرايين الاتصالات بين الأقطار العربية».

4 ـ والحقُّ يُقال: إن الفكرة كانت تدور حول بث البرامج التليفزيونية باعتبار أن هذه الخدمة شائعة، ولكن عمق المسألة كان يتركز في خدمة أهداف التَّنْمِيَةِ.

الفكرة كما عبر عنها مؤتمر اليونسكو عام 1968: أَنَّهُ إذا أمكن توفير أجْهِزَة استقبال تليفزيونية للتجمعات السكانية فسوف يمكن للإرسال الإذاعي المباشر عن طريقِ الأَقْمَار الصناعيّة أن يغير تماما من «وجهات نظر ملايين» من هؤلاء الناس الذين لهم اتصال مباشر بالعالم الخارجي، وسوف يُسْهِم في دَفْعِ التَّنمِيَةِ خاصة إذا أرسلت البرامج إلى المعاهد التعليمية والمدارس والى المزارعين وربّات البيوت. ولهذا

ترَاءى للكثير أن الأقمار الصناعية تشكل طريق الخلاص من عديد من مشكلات الإنْمَاء.

مفيد فوزي

عن مجلة الدوحة العدد 128 بتاريخ أوت 1986

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) الفكرة العامة:

• كان من المتوقع أن يحدث عربسات ثورة جديدة في مجال الاتصال . ماذا نالت منه الشعوب العربية إلى حد الآن؟ وفي أيّ مجال يأمل العلماء استغلاله؟

ب) الأفكار الأساسية:

• كيف قدّم صاحب النص عربسات في سنة 1985 ؟
• فيمَ تتمثل تجارب الأقمار الصناعية التي سبقت عربسات؟
• أوجز ما يرجوه الانسان العربي من القمر الصناعي عربسات.
• ما هي أبعاد عربسات الخطيرة التي تنبهت إليها بعض الشخصيات العربية دون غيرها؟
• يمكن الاعتماد على الأقمار الصناعية لحل عديد من مشكلات التنمية : كيف ذلك؟

جـ) الفكرة الرئيسية:

• اذكر بإيجاز مجالات الاستفادة من عربسات في الوطن العربي وما يرجى من الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا القمر الصناعي.

2. طريقة البناء والتفكير:

1 ـ بعد التعرض للتجارب التي سبقت إطلاق القمر الصناعي العربي ما هي المراحل التي مر بها مفهوم الاستفادة من عربسات؟

2 ـ وضِّحْ كيف تدرج صاحب النص في التعرض لهذه الأفكار من مفهوم الإنسان العربي البسيط إلى عمق المسألة المتمثلة في خدمة أهداف التنمية.

3 ـ مفردات وتعابير:

أ) المفردات:

1 ـ ما المعنى الذي يفيده ما يلي في النص: يَجُولُ ـ يَصُولُ ـ يَبُثُّ؟

* هات مترادفات هذه الأفعال.
* أدخل كلا مما يلي في جملة مفيدة: الجولان ـ الجوّال ـ التَّجْوال ـ الصَّوْلَة ـ البثُّ.

2 ـ ما هو فعل: تنمية ـ إنماء ـ إيذان ـ تعزيز؟ هات مترادفا لكل فعل.

* هل هناك فرق في المعنى بين: تنمية وإنماء؟ ماذا يفيدان في النص؟

ب) التعابير:

1 ـ ماذا يعني الكاتب بـ: مجال الاتصال والاتصالات ـ خطوة باهرة ـ القرية الكونية ـ مفهوم الإنسان العربي للقمر ـ يخدم رفاهية الإنسان ـ الثقافات المحلية ـ يُسْهم في دفع التنمية.

2 ـ «تعزيز شرايين الاتصالات .....» حلّل هذا التعبير.

* في أي ميدان تستعمل (شرايين)؟ لماذا استعملها الكاتب في هذا المجال؟
* استعملها في جملتين من إنشائك بالمعنيين: الحقيقي والمجازي.

4. قواعد لغوية:

النحو والتراكيب النحوية: (توظيف الجملة الاسمية).

* تأمل : (في السماء .... يدعى عربسات)

1 ـ اكتب على منوال العبارة السابقة متحدثا عن :

ـ الثروة الباطنية في الصحراء.

ـ الخضر المبكرة في البيوت البلاستيكية.

ـ المجالس المنتخبة في كل بلديات الوطن.

* تأمل المقطع : «مفهوم الانسان العربي .... وهو جالس في بيته».

2 ـ على منوال هذا المقطع أكمل ما يلي:

- مفهوم الفرد الجزائري للاستقلال الوطني.
- مفهوم الإنسان الأمي للحرية الشخصية.
- مفهوم التاجر عندنا لمهنة التجارة.

ب) الاملاء «التاء المفتوحة والمربوطة»

للإملاء : «التلفزيون في العالم العربي»

برغم ساعات الإرسال الطويلة للتلفزيون في العالم العربي. فإن ترتيب سلم الأولويات مقلوب؛ فتتوارى البرامج التعليمية، وتقطع لها أوقات قصيرة، كما لو كانت موادها هامِشيَّة. يُحدث هذا في عصر خرج فيه أمر التعليم من يد المؤسسات التعليمية وحدها، ومن يد الأسرة أيضا، وأصبح التلفزيون بوضعه الحالي شريكا أساسيا ، يحدث هذا ونحن نعاني في بلادنا مرض الأميّة. وفي الوقت الذي تخصص فيه الحكومة البريطانية قناة كاملة للجامعة المفتوحة تقدم كل أنواع التعليم ودرجاته للمواطنين، فإننا لم نفكر في العالم العربي في اقتباس أو نقل تلك الفكرة عنهم، وإنّما يقتصر اقتباسنا على مسلسلات بوليسية.

عن مجلة: «العربي»

5. بنية الجملة - تعبير:

أ) بنية الجملة (الاستدراك مع الاستفهام)

... **ولكن ماذا** في رأس الإنسان العربي البسيط عن الأقمار الصناعية؟

- ركّب على نفس المنوال جملتين تعبر فيهما عن:

1 - ماذا في الصحافة عن........

2 - .... ماذا في المكتبة التي تملكها عن ....

ب) تعبير : (مقارنة بين عصرين أو وسيلتين)

تصوّر كيف وصل نبأ فتح الأندلس إلى دمشق في القرن الثامن الميلادي؟ ثم تصور كيْف يتم نشر هذا النبأ اليوم؟

18 ـ رسالة من المعتقل

سميح القاسم شاعر فلسطيني معاصر من شعراء الأرض المحتلة البارزين، سخّر قلمه لكفاح شعبه وقضية بلده، وفي هذه الرسالة ينقل إلينا أخبار سجين في معتقل من معتقلات العدو وهو في اشتياقٍ كبيرٍ إلى أخبار أهله وأحبابه والعالم الخارجي.

لَيْسَ لَدَيَّ وَرَقٌ، وَلَا قَلَمْ
لَكِنَّني .. من شِدّةِ الْحَرِّ ، وَمِنْ مَرَارَةِ الْأَلَمْ
يا أَصْدِقَائي.. لَمْ أَنَمْ
فَقُلتُ: ماذا لَوْ تسامَرْتُ مَعَ الْأَشْعارِ
وَ زَارَني من كُوَّة الزَّنْزانة السَّوْدَاء
ـ لا تَسْتَخِفُّوا ! ـ زارَني وَطْوَاطٌ
وَرَاحَ، في نَشَاطٍ
يُقَبِّل الْجُدْرَان في زَنْزَانَتِي السَّوْدَاءِ
وَقُلْتُ: يا الْجَرِيءُ فِيُ الزُّوّار
حدِّثْ !.. أما لَدَيْكَ عَنْ عَالَمِنَا أَخْبَارٌ؟!

فَإِنِّي يَا سَيِّدِي، مِنْ مُدَّةٍ
لَمْ أَقْرَأ الصُّحُفَ هُنَا.. لَمْ أَسْمع الْأَخْبار
حَدَّثْ عن الدُّنْيَا، عن الْأَهْلِ عَنِ الْأَحْبَاب
لَكِنَّهُ بِلَا جَوَاب!
صفّق بِالأَجْنِحَةِ السَّوْداء عبر كُوَّتِي.. وطار!
وَصِحْتُ: «يالغريب» في الزُّوّارِ
مَهْلاً! ألا تَحْمِلُ أَنْبَائِي إلى
الأَصْحَابِ..!..

* * *

مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، مِنْ الْبَقّ، من الْأَلَمْ
يا أَصْدِقَائي.. لَمْ أَنَمْ
والْحارِسُ الْمِسكِينُ، ما زَالَ وَرَاء الْبَاب
ما زال.. في رَتَابَةٍ يُنَقِّل الْقَدَمْ
مِثْلِي لَمْ يَنَمْ
كَأَنَّهُ مِثْلِي، مَحكُومٌ بِلا أَسْبَابْ!

* * *

أَسْنَدْتُ ظَهْرِي لِلْجِدارْ
مُهَدَّمَا.. وغُصْتُ في دوَّامةٍ بِلَا قَرَارْ
والْتَهَبَتْ في جَبْهَتِي الأَفْكَارْ

* * *

أُمَّاهُ! كَمْ يُحْزِنُنِي!
أَنَّك، مِنْ أَجْلِي في لَيْلٍ مِنَ الْعَذَاب

تَبْكِينَ في صَمْتٍ متى يَعُودُ
مِنْ شُغْلِهِمْ إِخْوَتي الْأَحْبَابُ
وَتَعْجِزِينَ عَنْ تَنَاوُل الطَّعام
ومقْعَدي خالٍ.. فَلا ضِحْكٌ.. وَلَا كَلَامْ
أُمَّاه! كَمْ يُؤْلِمُني!
أنَّك تُجْهِشِينَ بِالْبُكَاءِ
إذا أتى يَسْأَلُكُم عَنِّيَ أَصْدِقَاءْ
لِكِنَّني .. أُومِنُ يا أُمَّاهُ
أُومِنُ .. .. أَنَّ رَوْعَةَ الْحَيَاةْ
تُولَدُ في مُعْتَقَلي
أُومِنُ أنَّ زَائِري الْأَخِيرَ..لَنْ يَكُونْ
خُفَّاشَ لَيْلٍ.. مُدْلِجاً، بِلا عُيُونْ
لَا بُدَّ.. أنْ يَزُورَني النَّهَارْ
وَيَنْحَني السَّجَّانُ في انْبِهَارْ
وَيَرْتَمي.. وَيَرْتَمي مُعْتَقَلي
مُهَدَّمًا.. لَهِيبُهُ النَّهَارْ !!

سميح القاسم

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) أعمال تحضيرية:

* ما معنى : استخف ـ الجريء ـ تسامرت ـ تجهشين ـ روعة الحياة.
* اذكر البيتين اللذين يصف فيهما الشاعر شدة شوقه إلى الاطلاع عمّا يجري خارج السجن.
* ما هي الجملة التي اكتشف فيها الشاعر أنّ السجن يكوّن الرجال؟

ب) الفكرة العامة:

* لَمْ يَنَمِ الشاعر مِنْ شدّة الألم. ما هي المحاولة التي قام بها للاتصال بما وراء الجدران؟ وما هي وسيلة ذلك؟

جـ) الأفكار الأساسية:

* لماذا لم يستطع الشاعر أن ينام؟ كيف شغل نفسهُ؟
* لماذا رحّب بالوطواط؟ ما هي العبارة التي تشير إلى ذلك؟
* ناجى الشاعر الوطواط. ما هي الأسرار التي باح له بها؟ وما هي المساعدة التي كان ينتظرها منه؟
* في المقطع الثاني يصف الشاعر حالته وحالة السجان. ممّا يتألم الشاعرُ؟ فيما اشترك مع السجان؟ وفيما اختلفا؟
* في المقطع الثالث يتخيل الشاعر أمّه وأهله في الدار. كيف يتخيّلها في المرة الأولى؟ وماذا أحدث في نفسه هذا التصور؟
* لماذا أجهشت بالبكاء؟
* بماذا واسى أُمَّهُ؟ وما هما الجملتان اللتان تثبتان ذلك؟

د) الفكرة الرئيسية:

* كان الشاعر يقاسي آلاما شديدة حرمت عليه النوم. هل استطاع أن يفرج عن نفسه وكيف توصل إلى ذلك؟

2. أساليب بلاغية : أسلوب النفي

• لاحظ الجمل: «ليس لدي ورق» ـ لم أنم ـ لن يكون نخفاش ليل»

1 ـ عين أداة النفي في كل جملة. اذكر زمن الحدث في كل منها.

2 – استخرج كل جملة من النصّ مشتملة على نفي مع تعيين **الأداة**.

3 ـ اجعل الجملة: «ألا تحمل أنبائي إلى الأصحاب؟» منفية في الماضي. ثم في الحاضر. ثم في المستقبل، مقرونة باستفهام مرة، وغير مقرونة به مرة أخرى.

4 ـ اجعل الجملتين : «تبكين في صمت ـ **أنك** تجهشين بالبكاء» منفيتين بما يمكن من الأدوات الآتية : «لم ـ ما ـ لن ـ **لا** ـ غير ـ ليس».

3. معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ لماذا استعمل سميح القاسم الرسالة للتعبير عن معاناته؟

2 ـ إلى من يوجه الشاعر هذه الرسالة؟ وما الهدف من ذلك؟

ب) مبادئ في العروض   الشعر الحر والشعر العمودي

1. لاحظ :

• هذه القصيدة مؤلفة من **أشطر**، بينما القصائد السابقة مؤلفة من أبيات، **وكل** بيت فيه شطران: الصدر والعجز.

• وزن البيت يتكون من تفعيلات تتساوى في الشطرين، ويسمى الشعر الذي يخضع لهذا الوزن **شعرا عموديا**.

• أشطر هذه القصيدة لا تتساوى في التفعيلات، وهذا النوع من الشعر يسمى **شعرا حرا**.

1 ـ قطع الأشطر الثلاثة الأولى تقطيعا تاما، واذكر ما تلاحظه.

للمطالعة :

بدوي يصف الراديو

التقديم :

صاحب هذا النص كاتب مصري تخرّج من جامع الأزهر الشريف، وتولّى القضاء الشرعي مدة. ثم استقال واشتغل بالأدب فكان يكتب في الصحف والمجلات. عالج مختلف الموضوعات الأدبية والاجتماعية بأسلوب شيّق فيه الظرف والجمال. أحله في مرتبة الطليعة من أدبائنا المعاصرين.

دَعَاني صاحبي ذاتَ عَشيّةٍ أن أصْعد إليه. فلمّا اسْتَوَيْنا في مجلسنا في إحدى الغُرَف. أومأ إلى رُكْنِها، فحولتُ بصري، فإذا دُمْيَةٌ من خَشَبٍ، بُتِرَ ساقَاها، فَأَقْعَدُوها على مِنْضَدَة. لها أنفٌ صغيرٌ وأُذُنان دقيقَتانِ، وَقَدْ توسط ما دون الجبين عين لها واحدة. تمزقت حدقتها، فتناثرت في بياضها تناثر أكَارِع النمل على صفحة الرمل، ولها فَمٌ كبيرٌ سَجُّوه بديبَاجةٍ مِنْ حَرير، وما أحسِب ـ واللهِ ـ هذه الدّمْيَة إلّا صُنِعَت على صورة الجنّ لا صُورَة الإنْسَان.

ثُمَّ قامَ صاحِبي فَعَرَكَ أُذُنَها، وَسُرْعَانَ ما احْمَرّت عيْنُها، فاستَعَذْتُ باللهِ من الشيْطَان الرَّجيم. ثمَّ سَمِعْتُ لها حسيساً. ما لبث أن استحال زَمْزَمَةً وَهَمْهَمَةً، فَخِلْتُ ـ واللهِ ـ أنَّ الأَرضَ قد زُلْزِلَتْ عَليَّ، وأحسَسْتُ قلْبي يَتَمَشّى من الرَّوْعِ في

صَدْري. فَجَمعْتُ ثوبي لِلْهَرَبِ. فَجَذَب صاحبي فَضْلَ ردائي. وَلَوْ أطْلقني ما أَصَبْت الْمَهْرَبَ، فقد تَخَاذَلَتْ عنّي ساقاي، وأظلم ما بيْني وَبيْن الطريق، وجعلتُ أَلْتمِس آيَةَ الْكُرْسِيّ أستَعْصِم بِهَا مِنْ هذا الشّيْطَان. فأذْهَبَها الرّعب عنّي، وكأنّي لَمْ أحْفَظ مِنْها في دَهْرِي الأَطْول كَلِمَةً واحدة. ولمّا رَأى صاحبي ما بي قَال لي:

ـ خَفِّض علَيْكَ يا شَيْخُ!

ـ وَهذا الْعِفريتُ؟

ـ لن يَنَالَك منهُ مَكْرُوه إن شَاءَ اللهُ. فَقَدْ قَيَّدوا ساقَهُ. وَشَدُّوا وِثَاقَهُ، فَمَا يَجِدُ له من إسَارِه فكاكا. وَلاَ يَسْتطيع في مَحْبَسِه حَرَاكا.

. فانْثَنَى عنّي إلى الدُّمْيَة. فَعَرَكَ أُذُنَها الثَّانِيَة. فسرعان ما سكَنَ هَديرُها. وَبَطَلَ زَئيرُها. وإذا الْعِفْرِيتُ يَتَحَدَّثُ في لِينِ صَوْتٍ. واطْمِئْنَانِ نَبْرَةٍ كَمَا يَتَحَدّثُ عُرَفَاءُ القومِ. وإذا هُوَ يَنْطِقُ بالْحِكْمَةِ. وَيُرسِلِ الْعِبْرَةَ. فأفْرَخَ ذلك مِنْ رَوْعِي. حتّى كادت تَرْتَدُّ إلَيَّ نَفْسي. فَوَالّذي نَفْسي بيَدِهِ. لَوْكَانَ حديثُ هذا العفريتِ مِمَّا يُشْرَبُ لَكَانَ أَحْلَى مِنْ الْجُلّابِ!

على أنَّ صاحِبي لمْ يَلْبثْهُ حتّى يأتِي على غايةِ حَديثه؛ فَلَقَد قام إلى دُمْيَتِهِ. فَعَرَكَ هذه الْمرّةَ أَنْفَهَا. فَجعَلَتْ عيْنها تَدُورُ في مَحْجَرِها. ثم تركَهَا فَاستَقَرّتْ ولم يَرُعْني إلّا أَنْ أَسْمَعَ مِنْ جَوْفِها عَزِيفَ عُودٍ. وَصَوْتَ مِزْمَارٍ. وَسَمِعْتُ مَعَازِفَ أُخْرَى. جَعَلَتْ تَتَنَغّمُ وتَتَرَنَّمُ. حتّى خِلْتُها مِنْ جَوْدة الْإيقاعِ تَتكلّمُ : فَشَاعَ فِيَّ الطَّرَبُ. بقَدرِ ما تَدَاخَلَني الدَّهَشُ والْعَجَبُ.

وما فَرَغَ الْعِفْرِيتُ من غِنَائِهِ. حتّى أَنْشأَ يَقُصُّ عَلَيْنا أَحْدَثَ الأَنْبَاءِ في قَوَاصِي الْأَرْضِ وأَدَانِيهَا. فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: «وَكَيْفَ لِلْجِنِّيِّ علمٌ بِهَذا. وَهُوَ قَيْدُ أسْرِهِ.

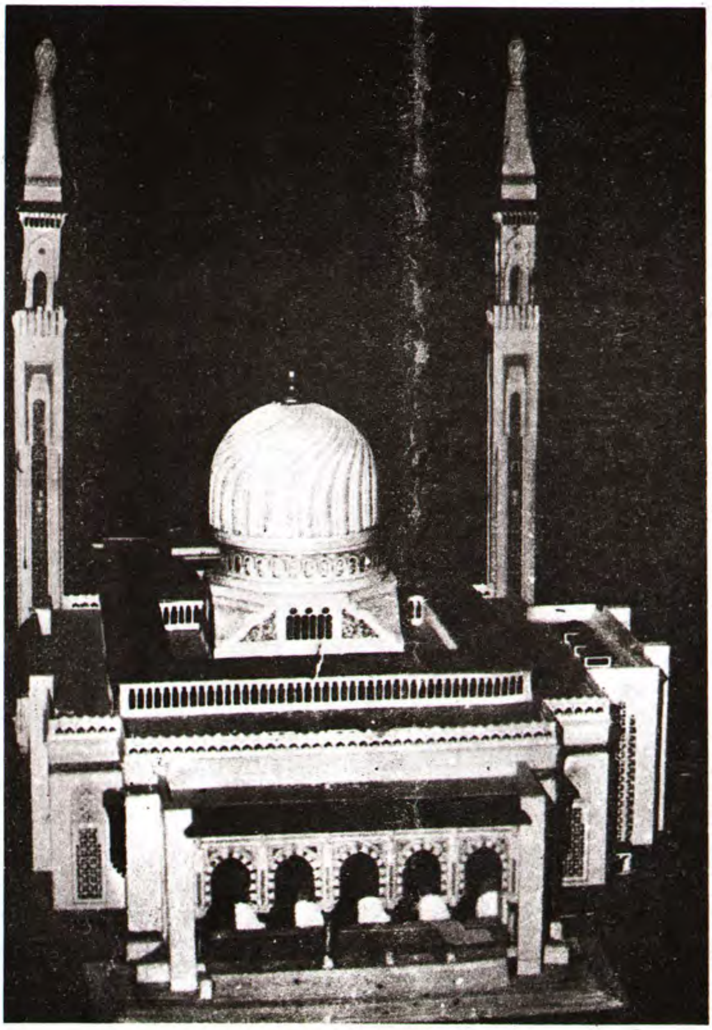
وَرَهْنُ مَحْبِسِه؟ فقال:

«إنّما يُوَسْوِسُ لَهُ بِهَذِهِ الْأَنْبَاء إِخْوَتُهُ مِنَ الْمَرَدَةِ والشَّيَاطِينِ»!

عبد العزيز البشري

المحور 10 :

الحضارة الإسلاميَّة



19 ـ صفحة مجيدة من القضاء الإسلامي

التقديم :

من التهم التي يحلو لأعداء الإسلام أن يوجهوها إلى صاحب الدعوة الإسلامية أنه إنما نشر دينه في أصقاع العالم بالإكراه، وبِحَدِّ السيف فقط، لكن من يدرس تاريخ الفتوحات الإسلامية بإنصاف، يكتشف أن

هذه التهمة باطلة مزوّرة. وبرهاننا على ذلك، هذه القضية الخالدة التي نقدمها لك في النص التالي، والتي تعتبر صفحة خالدة في تاريخ الحضارة الإسلامية التي يفخر بها القضاء الإسلامي، وعامة المسلمين في كل جيل وعصر.

1 ـ فَتَحَ سعيدُ بْنُ عُثْمانَ مدينة ـ سمرْقَنْدَ ـ صُلْحا، لِقَاء مَالٍ يُؤَدّيه أهلُها لِبَيْتِ المَال. فلما تُوُفِّي، وتوَلَّى بعده قُتَيْبَةُ بْنُ مسلم قِيَادةَ الْجُيوشِ الْفَاتِحَةِ، اِسْتَقَلَّ هذا المال الذي يَدْفَعُونَهُ، وفَتَحَ بِلادَهُمْ عُنْوَةً، دونَ أن يُخطِرهم بِنَقْض العهد السابق، وإيذَانِهِمْ بالحَرْبِ. ومَعنَى ذلك، أَنَّ قُتَيْبَةَ قَدْ فَتَحَ ـ سَمَرْقَنْدَ ـ غَدْراً وهوَ أمرٌ تأْبَاهُ تعاليم الإسلام.

2 ـ فلمّا آلَتِ الْخِلافَةُ إلى عُمَرَ بن عَبْدِ العزيز، وبَلَغَ أَهْلَ ـ سمرقند ـ ما عُرِفَ

عنه من حبهِ لِلْعَدْلِ، ونُصْرَته لِلْحق، أَنابُوا عنهم وَفْدا. يَشْكُو إِلَيْهِ ما كانَ مِنْ قُتَيْبَة معهم، فَلَقِيَ الْخَلِيفَةَ وَفْدُهُم، وقالوا له: إِنَّ قتيبة غَدَرَ بِنَا، وَأَخَذَ بلادنا، والأمر إليك، لترفع عنّا ما نَزَلَ بنا على يديه. فكتب إلى عامله، أنْ أَجْلِسْ لهم قاضيا، يقضي بالحق في هذه الظلامة.

3 ـ استمع القاضي إلى ظُلَامَتِهم، فاستدعي شُهُودَهم عليها. ثم استدعي شهودا من الجيش الذي حضر الْمَوْقِعَة مع قتيبة. فشَهِدُوا بالحق، شهدوا أن قتيبة لم يَنْبُذْ إِلَيْهم عَهْدَهُم بل فَاجَأَهُم بفتح بلادهم عَنْوَةً. عِنْدَئِذٍ، أصدَر القاضي حُكْمًا صريحا، ناطقا بعدالة الإسلام وسماحته، قال القاضي: عَلَى الجيش الإسلامي الذي فتح ـ سمرقند ـ بقيادة قتيبة أن يَتَأَهَّبَ للخُرُوجِ منها فوْرا.

4 ـ كانت لِهَذا الحكم الذي أَصْدَرَهُ القاضي رَجَّة في أَنْحَاءِ المدينة. إذ ما كان يَتَصَوَّرُ أَحَدٌ أن تعاليم الإسلام، تُعْطِي الحقَّ للقاضي، أن يأمر الجيش بالخروج مِنْ بَلَدٍ فتحه، واستقرَّ فيه مدة، ثم أسرع الوالي يخطر الخليفة بالحكم. فجاء الردّ بتنفيذ حكم القاضي بحذافيره، فأصدر الأمر إلى الجيش بالتَّأهُب للرحيل. وَمُغَادَرَةِ ـ سمرقند.

5 ـ وبينما أخذ الجيش يجمع أسْلِحَتَه وأَمْتِعَتَه، وَيفُكُّ مُخَيَّماته. إذا بِمُفَاجأة تَحْدُث. فقد جاء وَفْدٌ يُمَثِّلُ أهل سمرقند إلى الوالي وأبلغوه أنهم أَمام هذا الحكم الإسلامي العادل، وأمام حُسْنِ المعاملة التي وجدوها من إخوانهم المسلمين المُقيمين بالبلد، لا يَسَعُهُم. إلّا أن يُعلنوا عن تنازلهم عن حقهم، والمُطَالَبَة ببقاء الحال على ما هو عليه، لأنهم لَنْ يَخْشَوْا بعد اليوم غَدْرا، أو ضرًّا ينالهم، وكانت هذه القضية سببَ إسلام كثير من أهل ـ سمرقند ـ وانْضِوائِهِمْ تحت رَايَةِ الْإِسْلام.

أحمد عبد المنعم البهي «بتصرف» مجلة العربي

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) الفكرة العامة:

- عرف أهل سمرقند الإسلام من خلال تجربة مرّت بثلاث مراحل: ما هي هذه المراحل؟

ب) الأفكار الأساسية:

- هل عرفت أين توجد سمرقند؟ راجع الخريطة في ذلك وعيّن مكان وجودها الآن وأسماء البلدان المجاورة لها.
- ما هُوَ الفرق بين سلوك سعيد بن عثمان وقتيبة في فتح بلاد سمرقند وما هو هدف كل واحد منهما؟
- بماذا اشتهر عمر بن عبد العزيز وماذا أحدثت هذه الشهرة في نفوس أهل سمرقند؟
- بماذا أمر عمر؟ وبماذا حكم القاضي؟
- من هو الخليفة المشهور الذي يذكرنا به عدل عمر بن عبد العزيز؟
- صدر الحكم من القاضي وليس من الخليفة: علام يدل ذلك؟

جـ) كيف كانت نتيجة نشر العدل والانصاف من خلال هذا النص؟

2. طريقة البناء والتفكير:

1 ـ أخبرنا الكاتب بالظلم الذي تعرض له سكان سمرقند. كيف عرفنا بهذه القضية! وبماذا أعقبها؟

2 ـ اشتهار عمر بحبه للعدل شجع أهل سمرقند على التحرك. فيما تمثل تحركهم؟ وكيف قوبلت شكواهم؟

3 ـ فأجلس الوالي قاضيا ليحكم بالحق في القضية. كيف صوّر الكاتب الجلسة؟ وكيف قدّم الحكم؟

4 ـ أحدث هذا الحكم ضَجّة وفزعا. بأيّ وسيلة أبرز الكاتب هذه الضجة؟ وكيف صوّر الفزع؟

5 ـ ولكنه أحدث في نفس الوقت ردّ فعل غريب في السكان. هل استطاع الكاتب أن يربط ضجة السكان بتحول موقفهم؟ كيف كان ذلك؟

3. مفردات وتعابير:

أ) اشرح: يُخْطِر ـ نقض العهد ـ الظُّلامة ـ سماحة الإسلام ـ انضوائهم ـ .

2 ـ ما معنى : استقل المال ـ استقل بالرأي ـ استقلت البلاد؟

نزل بنا على يديه ـ تنازلوا عن حقهم ـ تنازل القوم في ساحة القتال؟ أنابوا عنهم وفدا ـ أنابوا أمرهم إلى الله؟

ب) التعابير:

1/ ـ عبّر عما يلي بطريقة أخرى:

آلت الخلافة إلى..... ؛ أن أجلس لهم قاضيا؛ تنفيذ حكم القاضي بحذافيره؛ يتأهل للخروج.

2 ـ ميّز بين التعابير المترادفة والتعابير المتضادة في المعنى:

فتح سمرقند صلحا ـ دون أن يخطرهم بنقض العهد ـ فتح بلادهم عَنْوَةً ـ لم ينبذ اليهم عهدهم ـ فتح سمرقند غدرا.

3 ـ اجعل التعابير الآتية تفيد عكس ما تفيده في النص:

استقل المال ـ دون أن يخطرهم بنقض العهد ـ تأباه تعاليم الإسلام ـ شهدوا بالحق ـ تنازلهم عن حقهم.

4. قواعد لغوية:

أ) النحو والتراكيب النحوية: «ترتيب عناصر الجملة الفعلية»

• لاحظ: «فتح سعيدُ بْنُ عُثْمانَ مدينةَ سَمَرْقَنْدَ»

1 ـ أعد كتابة الجملة بتقديم المفعول به على الفاعل.

2 ـ هل تدرك الفرق من حيث المعنى بين التركيبين؟

3 ـ أحذف كلمة ـ مدينة ـ هل تجد فرقا بين التركيبين من حيث اللفظ أيضا؟

• لاحظ: «بلغ أهل سمرقند ما عرف عن عمر بن عبد العزيز».

1 ـ عيّن الفاعل بوضع رقم 1 فوقه. والمفعول به بوضع رقم 2.

2 ـ أعد كتابة الجملة بتقديم العنصر الثاني على الأول.

3 ـ ركّب جملتين على منوال هذه الجملة.

ب) الصيغ الصرفية: «أوزان الفعل»

لاحظ «استقل هذا المال الذي يدفعونه».

1 ـ ما معنى الفعل «استقلّ»؟ اذكر عدد حروفه. اذكر وزنه الصرفي.

2 ـ حوّل كل فعل مما يأتي الى وزن ـ استفعل ـ ثم ركّب مع كل منها جملة:

(عظم ـ صلح ـ نبت ـ علم ـ بطؤ).

تأمل: «وإيذانهم بالحرب».

1 ـ اذكر وزن المصدر: «ايذانهم» اذكر فعله الماضي.

• 2 ـ هات خمس مصادر مطابقة له وزنا ونوعا. ثم ادخل كلا منها في جملة. مثلا : «أوقف إيقافا».

5. بنية الجملة ـ تعبير:

أ) بنية الجملة:

«... وأمام حُسن المعاملة التي وجدوها من إخوانهم المسلمينَ المُقيمينَ بالبلد. لا يَسَعُهُمْ إلّا أن يُعْلِنُوا عَنْ تَنَازلِهم عن حقهم....».

1 ـ ركّب جملتين على نفس المنوال تعبر فيها عن تغيير الموقف في:

* قررتم زيارة إحدى المعالم التاريخية بالمنطقة فتعطلت الحافلة في وسط الطريق....

* أمام تتابع هزمات الفريق الرياضي فلم يسعهم إلّا أن ....

ب) تعبير كتابي:

لا شكّ أنك من المهتمين بالمعالم التاريخية. والجزائر زاخرة بالآثار الإسلامية. صِفْ لنا مسجدا شاهدته. أو متحفا زرته يذكرك بهذا التاريخ المجيد.

20 ـ دارُ المنصور بن أعلى الناس

التقديم :

عبد الجبار بن حمديس الصقلي من أصل عربي. وُلِدَ في مدينة سرقوسة ـ في جزيرة «صقلية» سنة 447 هـ 1055 م. هاجر الى الأندلس. واتصل بالملك العبادي المعتمد. كما تنقل في المدن المغربية: المهدية. سلا. بجاية ـ ترك شعرا غزيرا. جُمع في ديوان طبع عام 1883. شعره يمتاز بالخيال البديع. والوصف الرائع. كما تلاحظ ذلك في وصف قصر من قصور بني حماد في بجاية.

قَصْـرٌ لَوْ أَنَّكَ قَـدْ كَحَلْتَ بِنُورِهِ
أَعْـمَى لَـعَـادَ إِلَى الْـمَقَامِ بَصِيرا
وإذا نـظـرتَ إلى غـرائبِ سَقْـفِـهِ
أَبْصَـرْتَ رَوْضـاً في السَّماءِ نَضِـيرَا
وَعجِبْتَ من خُطَّافِ عَسْجَدِهِ التي
حـامَتْ لِـتَـبْـنِـيَ في ذُراهُ وكُورا
وَضَـعَتْ بـه صُـنَّـاعُـها أَقْلامَـهَـا
فَـأَرَتْكَ كـلَّ طَـرِيـدَةٍ تَصْوِيـرا

وَكَأنّها للشمس فيه لِيقَةٌ
مَشَقُوا به التزْوِيقَ والتَشْجِيرَا
وَكأنها بِاللّازَوَرْدِ مُخَرَّمٌ
بالخَط في وَرَقِ السّمَاءِ سُطُورا
وكأنها وَشَوْا عليه مَلَاءَةً
تركوا مكانَ وِشَاحِهَا مَقْصُورَا
يا مالكَ الأرضِ الّذي أضحى له
مِلكُ السّماء على العُداة نصِيرَا
كَمْ مِنْ قُصورٍ للملوكِ تقَدَّمَتْ
واسْتَوْجَبَتْ بِقُصورك التأْخِيرَا
فَغَمَرْتهَا وَمَلَكْتَ كُلَّ رِياسَةٍ
منها ودَمَّرْتَ العِدَا تَدْميرا

ابن حمديس الصقلي

1. فهم وتعبير:

أ) أعمال تحضيرية:

- ما معنى : نضير، عسجد - ذُرَا - ليقة - مشق - وشى.
- ماذا تمثل الصورة التي رسمها الفنان في سقف القصر؟
- ما هو البيت الذي يثبت فيه الشاعر بأن قصر المنصور أحسن من كل القصور التي بناها غيره من الملوك؟

ب) الفكرة العامة:

- متى بني القصر الذي يصفه الشاعر وبماذا وصف هذا القصر؟

جـ) الأفكار الأساسية:

- ما هي الصورة التي رسمت في سقفه؟
- ما هي الطيور التي ظهرت في الصورة وماذا تفعل؟
- بماذا لقب الشاعر الرسامين في هذا القصر؟ ولماذا؟
- ما معنى : ليقة صوف؟ مشقوا؟ اللازورد؟ وَشْيٌ؟
- ما هي عبارة التشبيه في وصف الأشجار والألوان؟ بماذا شبّه لمعان الصورة وخطوط الأوراق؟
- ما المقصود في البيت 8 بمالك الأرض ومالك السماء؟
- من هو صاحب القصر الذي يخاطبه الشاعر؟ وكيف يخاطبه؟
- بماذا يقارن الشاعر قصر بجاية وعلام تدل عظمة وجمال هذا القصر؟

د) الفكرة الرئيسية:

- تغنى الشاعر بقصر بني حمّاد ثم أشاد بعظمة صاحبه: كيف نسمّي هذا النوع من الشعر؟

2. أساليب بلاغية: «أسلوب الشرط»

لاحظ الجملتين: «لو انك قد كحلت بنوره أعمى لعاد إلى المقام بصيرا»

1 ـ أصحيح ما يقوله الشاعر؟ ما المقصود بقوله هذا؟

2 ـ متى يعود للأعمى بصره؟ وما هو الشرط في ذلك؟

3 ـ ما هي الأداة التي عبر بها الشاعر عن الشرط؟

4 ـ أعد كتابة الجملتين بوضع : إنْ، ثمَّ: مَنْ، مكان ـ لو ـ

5 ـ ضع خطاً تحت جملة الشرط وخطين تحت جملة الجواب فيما يلي:

لو زرت القصر الذي وصفه الشاعر لرأيت فناً معماريا بديعا. من زار مدينة تلمسان القديمة أدرك عظمة الحضارة الإسلامية.

3. معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ لماذا جمع الشاعر بين مدح المنصور بن أعلى الناس ووصف قصره؟

2 ـ بماذا يمتاز هذا المدح؟

3 ـ أعلن يوم 18 أفريل يوما عالميا لإحياء المعالم التاريخية. لماذا ينبغي الاهتمام بهذه المعالم؟ وما دور الشعر في ذلك؟

ب) مبادئ في العروض: بحر الكامل (مراجعة)

1 ـ ما هي تفعيلة بحر الكامل؟ ماذا يجوز فيها؟ كم تفعيلة في الصدر، وكم في العجز؟

2 ـ ما هي القصيدة المدروسة التي جاءت على نفس هذا البحر؟

3 ـ قارن بينها وبين هذه القصيدة من حيث الوزن والأداء وقطع بيتا أو بيتين من كل منهما.

الدور الحضاري لبجاية

التقديم :

مولود قاسم نايت بلقاسم كاتب جزائري معاصر. وُلدَ في قرية من قرى بني عباس ولاية بجاية سنة 1928 م. ودرس في تونس والقاهرة وفي باريس وألمانيا. كان ـ منذ الاستقلال ولا يزال مهتمًا بالنشاط الثقافي المتنوع. فألّف كتبا في السياسة والاجتماع منها: أنية وأصالة. ونشر عدة مقالات في مختلف الصحف كما كان يلقي محاضرات في السياسة. وفي تاريخ الجزائر خاصة. ومن احدى محاضراته. نقدم لك المقتطف التالي:

1 ـ رُبّما رُمِزَ بِحَقٍّ ـ إلى الدور الحضاري العِلْمي الذي قامت به بِجَايَةُ ـ بذلك الاسم الذي أَطْلَقَتْهُ أوروبا عليها «بُوجِي» أي الشمعة ، فأُوروبّة الغريقة في ظُلُمَاتِ قرونها الوسطى حقيقةً وَمَجازًا ، اسْتَقَتِ الضَّوْءَ ، الشمع ، كهرباء ذلك العصر من بِجَايَة ، انظروا في بطون تاريخ الحضارة ، أو على الأقلّ في قاموس «لأرُوسْ» فقط ، فبِجَايَة ، معناها النور.

2 ـ فإذا كانت إسبانيا ، أي أَنْدَلُسُنَا الْمَفْقُودَة أَحَدَ الرافِدَيْن اللّذَيْن اِسْتَقَتْ منهما أوروبا المظلمة . فالرّافِد الآخَرُ بالنسبة إلى الدّراسات العربية عُمُوما ، والفاصل بالنسبة إلى الرياضياتِ والهندسة خاصّةً ، في قيام نهضتها ، هيَ بجايةُ ، فبالنسبة إلى الدراسات العربية عموما ، يكفي أن نذَكّر هنا بالفيلسوف العالم الإسباني «رَامُونْ

لُولْ» الذي جَاءَ إلى هذه المدينة، للتَّعَمُّقِ في الدراساتِ العربيّة الإسلاميّة سَنَةَ أَلْفٍ وَثَلاثمئةٍ وستةٍ. ثُم ذهبَ إلى تونسَ والمَشْرِق العربيّ، ثُمَّ رَجعَ إلى بِجَايَةَ عام أَلْفٍ وثلاثمئةٍ وخَمْسَةَ عَشَر.

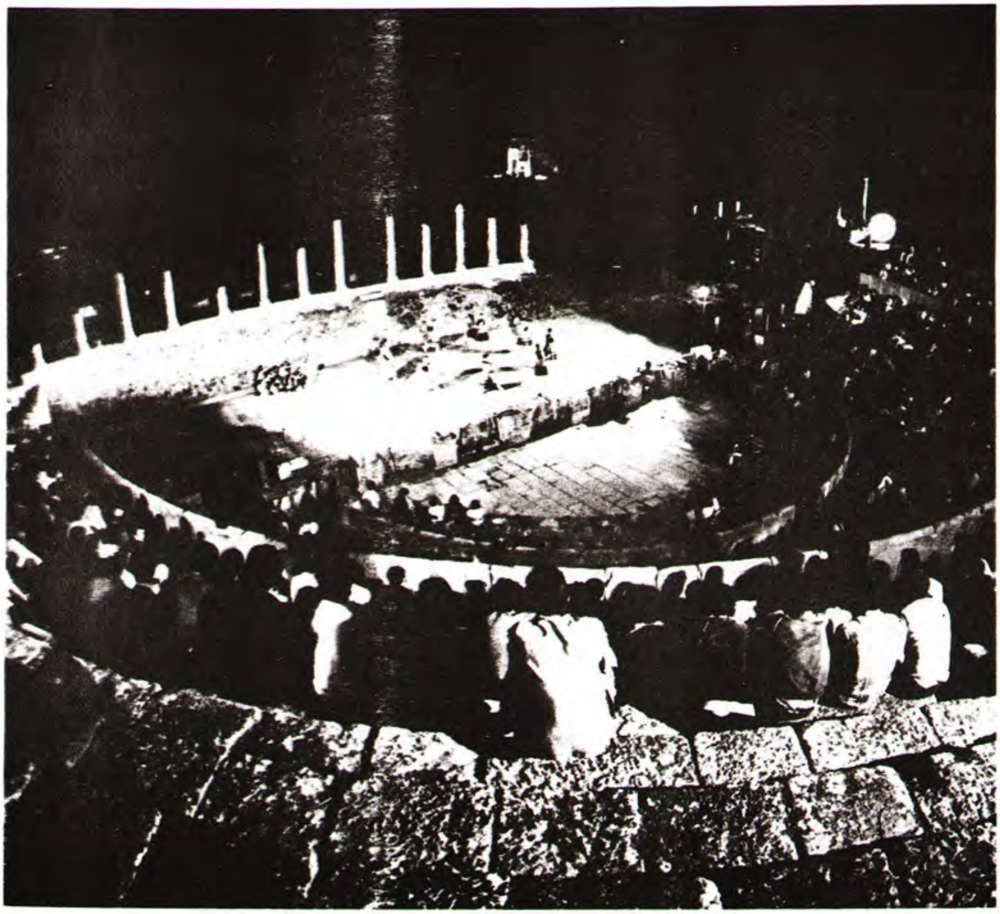
3 ـ ولكنَّ الميدانَ الّذي استفَادَتْ فيه أوروبا من بجاية أَكْثَر، وكان الحاسمَ والفاصِلَ هُوَ ميدانُ العلوم الرياضيّة والهندسيَّةِ، ومنهجيتُها بالدرجة الأولى. ووسائِلُها ـ التي هي أَرْقَامُها ـ التي لا تزال تُسمَّى حتى اليوم الأرقام العربية. فَلْنَسْتَمِعْ إلى الدكتورة «سِغريدهُونكَهْ»في كتابها (شمس الله تَسْطَعُ على الغرب) وهي تقول : «إن ليوناردفنشي تَلَقَّى دروسه في مدرسة عربية، وباللغة العربية، وفي مدينة عربية هي بجاية. هكذا تعلم ـ الذي سيصبح بعد خوارزميّ الغرب ـ الرياضيات والهندسة بالعربية، وبالأرقام العربية وبالكسور والصفر، الذي كان ثورة في تاريخ الرياضيات والعلوم، في مدينة بجاية.

4 ـ وبالكتب التي أَلَّفها في ذلك، بعد عودته الى إيطاليا، أحْدَثَ الثوْرَة الكُبرى في أوروبا كُلِّها، وكانت النَّهْضَة وكانت أوروبا بغربها وشرقها، وأمريكا بشمالها وجنوبها ويابانُ اليوم بجميع جزره. ثم تضيف: في ذلك الوقت، لم يكن العالم المسيحيُّ يحسب الا بالأرقام الرومانية، التي لا يُمْكِن إجْراء عمليات الضرب ولا القسمة بها، ولا تَعْرِف الكسور ولا الصفر، وفي أحسن الأحوال، لا تَصْلُح الا لعمليات بسيطة جدا، ذِهْنِيَّةٍ أَكْثَرَ منها كتابيَّة، في الجمْعِ والطَّرْحِ لا غيرُ، لا ضَرْبَ ولا قِسْمَة. هذا العالم الرياضي الكبير الذي تَتَلْمَذَ في بجاية، يقول عنه قاموس الأعلام الفرنسي: إنه أبرزُ العلماء الرياضيين في أوروبة القرون الوسطى، رَافَقَ أبَاهُ إلى بِجَاية، على ساحل شمال افريقيا، حيث درس مؤلفات الرياضيين العرب، هكذا إذن لَقَّنَتْ بِجَاية الإسْلام الرياضيات بلغة العروبة.

مولود قاسم نايت بلقاسم

المحور 11

الحيـــاة الثقـافيـة



21 ـ هيبة الكتاب والمكتوب

التقديم:

إنَّ الله تبارك وتعالى أنزل إلى عباده كتابا يَجِدُون فيه النور الذي يخرجهم من الظلمات. وقد خلق كذلك كتّاباً يؤلّفون الكتب التي، إن طالعناها، ساعدتنا على فهم الكتاب العزيز. ونرى في النص التالي: الكاتب المعروف محمود العقّاد، يصوّر لنا الهيبة التي يحس بها الانسان الطبيعي أمام كل شيء مكتوب.

1 ـ لَا أَنْسَى وَهْلَةَ فَتاةٍ ذَكِيَّةٍ حينَ دَخَلَتْ مَكْتَبَتِي عَرَضاً في بَعْضِ الأَيَّام. كانَتْ على شيءٍ من التَّعْلِيم، وكانت تَميل الى الْقِرَاءة. ولكنَّها فُوجِئَت بهذه الْكُتُبِ الْمُتَجَمِّعَة، فصَاحَتْ على غَيْرِ رَوِيَّةٍ مِنْهَا: «يا سَلَامْ! كُتُبٌ، كُتُبٌ، كتُبٌ، كُلُّ هَذا كُتُبٌ! شَيْءٌ يُدَوِّخُ!» وَمَالَتْ بِرَأْسِها كأَنَّها تَهْرُبُ مِنْ دُوارٍ يُنْذِرُها بِإِغْمَاءٍ.

2 ـ أَلا تَرَى يا صَاحِبِي ، أنَّ هَذِهِ الفتاةَ قَدْ عَرَفَتِ الْكُتُب ، فَلَمْ تَعْرِفْها جُلُودا وأَوْرَاقاً وأَلْواناً تُشَوِّقُ الْعُيُونَ؛ وَلَكِنَّها عَرَفَتْها كَمَا هيَ في الْحَقِيقَةِ زَحْمَةً من الأَفْكَارِ والْمَعَارِف تُشْفِقُ مِنْها عَلَى رَأْسِها الصَّغِيرِ؟ فَسَأَلْتُها : «أَهَذِهِ أَوَّلُ مَكْتَبَةٍ رَأَيْتِهَا في حَيَاتِكِ؟» وَلَمْ تَزِدْ على أنْ تقول: «رَأَيْتُ غَيْرَهَا كَثِيراً، ولكِنِّي لا أَدْرِي لِمَاذَا دُخْتُ وأَنا أَنْظُرُ إِلَيْها هُنا؟». فَلَمْ أَعْجَبْ مِنْ وَهْلَةِ الْفَتَاةِ كَمَا عَجِبْتُ من صِدْقِ إِحْساسِها. فالْكُتُبُ في السُّوقِ بِضاعةٌ لِلْبَيْعِ ، والكُتُبُ في المدْرَسةِ مُوَزَّعَةٌ بَيْنَ أَيْدي الأَساتِذَةِ

والطُّلّاب. وَلَعَلّهُمْ مِئَاتٌ، ولَعَلَّهُمْ أُلوفٌ، فلا تُوحي، إلى الْخاطِرِ تِلْكَ الزَّحْمَةَ الّتِي تُرْهِقُ الرُّؤوسَ. أمّا الْكُتُبُ في حُجْرَةٍ واحِدَةٍ، في بَيْتِ رَجُلٍ واحِدٍ فَلِلْفَتَاةِ الْعُذْرُ إذا خَافتْ مِنْها على رَأسِها الدُّوّارَ!

3 ـ ولا إخالُ هذهِ الْهَيْبَةَ لِلْكتابِ بَعيدةً جدّا مِنْ هيبَةِ «الْمَكْتُوب» عِنْدَ الْقَبَائلِ الْفِطْرِيَّة كما أنْبأنا عنها رُوَّادُ الْمَجَاهِلِ الْإفْرِيقيَّةِ. فإنّهم لا يَفْهَمُونَ هُناكَ كَيْفَ يَقْرَأُ الرَّجُلُ الْوَرَقَةَ ويَفْهَمُهَا ويَعْمَلُ بما فيها دونَ أَنْ يَكُون فيها طَائِفٌ من الْجَانّ. وقد رَوَى بعضُ الرَّحَّالينَ أنّه أرْسَل خادِمَهُ الإفريقي إلى زَوْجَتِهِ على مسيرَةِ سَاعاتٍ لِيَطْلُبَ بعضَ الأمْتِعَةِ والأدوات مِنْ بَيْتِه. فَكَتَبَ لَهُ وَرَقَةً وأمَرَهُ أن يَأتيَهُ بجَوَابِهَا. فَحَمَلَ الْوَرَقَةَ مُطْمَئِنًا ولَمْ يُلْقِ إليها كبيرَ اكْتِراثٍ. ولكنّه لمّا رأى السَّيِّدَةَ تقرأُها وتُراجعها كُلّما أسْلَمَتْهُ أدَاةً مِنَ الأدواتِ المطْلوبَةِ فيها خَامَرَهُ الشَّكُّ وأَيْقَنَ أَنّها تَسْتوحي بمُرَاجعة الورقة رُوحاً تَفْقَهُ عَنْها ما تَسْأَلُ عَنْهُ في صَمْتٍ وَوَقارٍ. فلمَّا أسْلَمَتْهُ السَّيِّدَةُ تِلْكَ الأَدَواتِ تَقَبَّلَها وَحَمَلَهَا وَلَمْ يَخَفْ مِنْها. ولكنّهُ تَرَدَّدَ وَخَافَ حينَ أسْلَمَتْهُ السَّيِّدَةُ الْوَرَقَةَ بِالْجَوَابِ وَحَمَلَها كَمَنْ يَحْمِلُ ثُعْبَاناً يَخَافُ أذَاهُ، أوْ شَيْطانا يخافُ سُخْطَهُ وَغَضَبَهُ، وَأدّى الْأَمَانَةَ بِتَمامِها لِأَنَّهُ في حِرَاسَةِ رَقيبٍ يَنْقُلُ عَنْهُ ما يُظْهِرُهُ وَيُخفيه.

4 ـ قال صاحبي: «وَيْحَ الْخَادِمِ الْمِسْكِينِ، لو انْطَلَقَ عَلَيْهِ عِفْرِيتٌ مِنْ وراءِ كُلِّ كَلِمَةٍ مَخْزُونَةٍ في هذه الْمَكْتَبَةِ! إنَّ سَحَرَةَ إفْريقيةَ على بَكْرَةِ أبيها لا يُنْقِذُونَهُ مِنْ وَبَالِ هذا السِّحْرِ الْمُخيف. قُلْتُ: «أَوَلَمْ يَحْصُلْ ـ بلى، قد حَصَلَ! وقد انْهَزَمَ السَّحَرَةُ الْمَسَاكينُ في وَجْهِ هذه العَفَاريت.

وَهَلِ الْمَعْرَكَةُ بَيْنَ القَارَّةِ السَّوْداءِ وَبَيْنَ الْوَاغِلينَ عَلَيْها إلّا الْمَعْرَكَةُ بَيْنَ الْكِتَابِ وتَعْوِيذَةِ السِّحْرِ الْقَديمِ؟

العقّـاد

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) الفكرة العامة:

- ممّ دهشت الفتاة المتعلمة؟ وممّ فزع الخادم الأمي؟ وعلام تدل دهشتها وفزعه؟

ب) الأفكار الأساسية:

- بماذا وصف الكاتب الفتاة؟ في أي مكتبة دخلت؟ وما الذي أثار دهشتها؟
- ماذا كانت تعرف عن الكتب؟ ما معنى: تخاف على رأسها الدوار؟
- ما هو السبب الحقيقي الذي أثار دهشة الفتاة؟ حينئذ: من يستطيع استيعاب هذا العدد الهائل من الكتب؟ وماذا يتطلب هذا الاستيعاب؟
- من هم روّاد المجاهل؟ ومن أين يأتون غالبا؟ ما معنى: القبائل الفطرية؟
  ومن هو الشخص الذي يُعتبر عالما عندهم؟ ومع من يزعم أنه يتكلم؟
- لماذا خاف هذا الخادم من الورقة المكتوبة؟
- ما هي الثورة التي أحدثها الكتاب في القارة السوداء وكيف كانت نتيجتها؟

جـ) الفكرة الرئيسية:

يخاف الناس عادة أصحاب السلطة لأنهم قادرون على قمع الظلم والفساد بقوة السلاح.

- بماذا امتاز الكاتب الحقيقي عن غيره من العباد؟
- ولماذا يهاب الناس جميعا الكتاب؟

2. طريقة البناء والتفكير:

1 ـ يفتتح الكاتب النص بوصف مشهد رائع يحدث في نفسه لذّة عميقة كلما تذكره.

- فيما يتمثل هذا المنظر العجيب؟ وكيف صوّر الكاتب هيئة الفتاة لشخصه؟

2 ـ ثم يتدخل الكاتب فيشرح ويحلل لصاحبه ولنا سرَّ هذا المشهد الخطير. كيف اطّلع على إحساس الفتاة الصادق؟ ولماذا ركّز كلامه عليه؟

3 ـ في الفقرة الثالثة يريد أن يقنعنا بصحة تحليله الغامض.

• بماذا استعان؟ كيف جعل حالة الخادم مماثلة لحالة الفتاة؟

4 ـ وأخيرا أوصلنا الى الهدف الذي يظهر فيه سرّ اللذة التي رأيناها في البداية.

• ما هي الصورة التي مثّل بها الكلمات؟ وكيف صوّر قدرة الكاتب العجيبة ؟ فيما تمثلت هذه القدرة بالنسبة الى القارة السوداء؟

3. مفردات وتعابير:

أ) المفردات:

1 ـ ما معنى : على غير روية ـ الوبال ـ وهلة ـ عرضا.

2 ـ اختر لكل لفظ في السطر الأول ما يناسبه من معنى في السطر الثاني:

1 ـ تَفَقَّهَ عنها ـ تفقَّه الأمر ـ الفِقْه ـ الْفَقِيهُ ـ أفقهه الأمر.

2 ـ علم الشريعة وأصول الدين ـ تفهمه وتفطنه ـ العالم الفطن ـ فهَّمَهُ إياه ـ تفهمه عنها.

ب) التعابير:

1 ـ ماذا يقصد الكاتب بما يلي:

كانت على شيء من التعليم ـ كأنها تهرب من دوار ينذرها بإغماء ـ تشوّق العيون ـ زحمة من الأفكار والمعارف ـ كبير اكتراث ـ خامره الشك ـ الزحمة التي ترهق النفوس.

2 ـ «بَكْرَةِ أبيها» «مثل يراد به «الجميع». أدخل هذا التعبير في «ثلاث» جمل في المعاني الآتية:

ـ مشاركة التلاميذ في تحضير معرض للكتاب في المؤسسة.

ـ مناصرة الدول المحبة للسلام لقضايا التحرر.

ـ فتيان وفتيات يقررون إنشاء أماكن للراحة والترفيه في حيِّهم.

4. قواعد لغوية:

أ) النحو والتراكيب النحوية: «تعدية الفعل»

• لاحظ : «كانت تميل إلى القراءة».

1 ـ ركّب جملة مع كل من : مال بـ ..... مال إلى ..... أمال ..... ميّل .....

• لاحظ : تهرب من دوار»

2 ـ ركّب جملة مع كل من : هرب من ...... هرب بـ ...... هرب الى ...... هرب «بالتضعيف».

لاحظ : «خافت منها».

3 ـ أدخل الفعل ـ خاف ـ في جمل في الأوضاع التالية:

خاف من ...... خاف على ...... أخاف ...... خوف ...... «بالتضعيف».

ب) الصيغ الصرفية:

1 ـ اذكر الفعل الماضي والمضارع وفعل الأمر مع الشكل التام لكل مصدر من المصادر:

«إحساس ـ اكتراث ـ مراجعة ـ تعويذة».

2 ـ اذكر المصدر واسم الفاعل واسم المفعول لكل فعل من الأفعال:

«يدوخ ـ أيقن ـ تستوحي ـ تردد».

5. بنية الجملة ـ تعبير:

أ) بنية الجملة (الاستفهام غير المقصود)

«ألا ترى يا صاحبي أن هذه الفتاة قد عرفت الكتب فلم تعرفها جلودا وأوراقا وألوانا تشوّق العيون».

ـ هل الكاتب قصد الاستفهام الحقيقي في هذه الجملة أم شيئا آخر؟

ـ عبّر على نفس المنوال:

- الأحياء القصديرية تتحول الى مراكز ثقافية (أو عمارات فخمة).
- استصلاح الأراضي في الصحراء.

ب) التعبير:

يقول الجاحظ : «الكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك...»
بيّن من خلال هذا القول أن صاحبك الحقيقي هو الكتاب؛ معتمدا في ذلك على تجربتك الخاصة في مطالعة الكتب.

22 ـ نوفمبر

تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيْلَةَ قَدْرٍ وَأَلْقَى السِّتَارَ عَلَى أَلْفِ شَهْرِ
وَقَالَ لَهُ الشَّعْبُ: أَمْرُكَ رَبِّي وقالَ لهُ الرَّبُّ: أَمْرُكَ أَمْرِي!!
وَدَانَ الْقِصَاصُ فِرَنْسَا الْعَجُوزَ بِمَا اجْتَرَحَتْ مِنْ خِداعٍ وَمَكْرِ
وَلَعْلَعَ صَوْتُ الرَّصاصِ يُدَوِّي فَعافَ الْيَراعُ خُرافاتِ حِبْرِ!!
وَتَأْبَى الْمَدافِعُ صوْغَ الْكَلَا مِ إذا لم يَكُنْ من شُواظٍ وَجَمْرِ
وَتَأْبَى الْقَنابِلُ طَبْعَ الْحُرو فِ إذا لَمْ تَكُنْ مِنْ سَبَائِكَ حُمْرِ
وَتَأبَى الصَّفَائِحُ نَشْرَ الصَّحَا ئفِ.. مَا.لَمْ.تَكُنْ بِالْقَرَارَاتِ تَسْرِي!
وَيَأْبَى الْحَدِيدُ اسْتِمَاعَ الْحَدِيثِ إذا لَمْ.يَكُنْ مِنْ.رَوَائِعِ شِعْرِي!
نُوفَمْبَرُ غَيَّرْتَ مَجْرَى الْحَياةِ وَكُنْتَ.ـ.نُوفَمْبَرُ.ـ مَطْلَعَ فَجْرِ!
وَذَكَّرْتَنَا ـ.في الجَزَائِرِ.ـ بَدْرًا فَقُمْنَا نُضاهِي صَحَابَةَ بَدْرِ!

شغَلْنَا الْوَرَى. وَمَلأْنَا الدُّنَا
بِشِعْرٍ نُرَتِّلُهُ كَالصَّلاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَايا الْجَزَائِرْ

مفدي زكريّا

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) أعمال تحضيرية:

- ما معنى: تأذن ـ اجترح ـ عاف ـ شواظ ـ سبائك ـ صفائح ـ تضاهي؟
- اذكر البيتين اللذين يثبتان أن حرب التحرير كانت جهادا؟
- علام ركّز الشاعر كلامه؟ ما هو عدد الأبيات التي تؤكد ذلك؟
وما هي العبارة التي قرّرت أن الحرب هي الوسيلة الوحيدة للتحرر؟

ب) الفكرة العامة:

- عمّ يعلن أول نوفمبر؟ لماذا كان الشعب الجزائري مضطرا للتحرر بالحرب لا بوسيلة أخرى؟

جـ) الأفكار الأساسية:

- يذكرنا البيت الأول بآية كريمة: ما هي؟ ماذا يقصد بليلة القدر هنا؟ وبألف شهر؟
لماذا لقب فرنسا عجوزا؟
- كان الشعب الجزائري قبل أول نوفمبر يطالب بالحرية بوسائل كثيرة: ما هي؟ اذكر العبارات التي تشير إلى ذلك؟
- كيف ردّ الشاعر على أولئك الذين انتهجوا هذا النهج؟ ما هي العبارة التي تثبت ذلك؟
- ما هو الحديث الوحيد الذي ينبغي أن نستمع إليه؟ وماذا يقصد به؟
- حرب التحرير ذكّرت الشاعر بحرب أخرى معروفة. ما هي؟ وما هو وجه الشبه بينهما؟

د) الفكرة الرئيسية:

مجّد الشاعر الحرب المسلّحة لتحرير الوطن.

- ماذا أثبتت لغة السلاح؟ وهل كان الشاعر مصيبا؟

2. أساليب بلاغية «توظيف الجملة الفعلية»

في هذه القصيدة يروي الشاعر أحداثا وقعت في الماضي.

1 ـ ما نوع الجملة التي اختارها لسرد تلك الأحداث؟ ولماذا اختارها؟

• لاحظ: «ولعلع صوت الرصاص يدوي...»

2 ـ ما هدف الشاعر حينما جمع بين الفعل الماضي والفعل المضارع في هذه الجملة؟

3 ـ أكتب ثلاث جمل على منوال هذه الجملة.

• لاحظ: «وتأبى المدافع صوغ الكلام إذا لم يكن من شواظ وجمر».

4 ـ ألّف تركيبين على منوال التركيب السابق متحدثا عن المعاني:

- عدم إقبال التلاميذ إلا على الدرس المشوق الجذاب.
- عدم إقبال المراهقين إلا على أفلام المغامرات.

3. معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ لماذا ربط الشاعر عزم الشعب على الثورة بليلة القدر؟

2 ـ كيف تم الجهاد؟

3 ـ لماذا شبه الشاعر جهاد نوفمبر بجهاد القدر؟

ب) مبادئ في العروض: بحر المتقارب

1 ـ لبحر المتقارب تفعيلة واحدة هي: **فَعُولُنْ** ورتبت في هذه القصيدة كما يلي:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

تقطيع البيت 10:

وَذَكَكْرَ	تَنَاْفِلْ	جَزَاْءِ	رِ بَدْرَنْ	فَقُمْنَاْ	نْضَاهِيْ	ضَحَاْبَ	تَبَدْرِيْ
01 0 11	01011	1011	0101 1	0101 1	01 01 1	101 1	01011
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُوْلُنْ	فَعُولُنْ	فَعُوْلُ	فَعُوْلُنْ

تقطيع البيت 7:

وَتَأْبُصْ	صَفَاْئِ	حُنَشْرَصْ	صَحَاْئِ	فِمَاْلَمْ	تَكُنْبِلْ	قَرَاْرَاْ	تِتَسْرِيْ
01011	101 1	0 1011	101 1	0101 1	01011	01011	01 011
فَعُولُنْ	فَعُوْلُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

- **لاحظ** :**فَعُوْلُنْ** يجوز حذف الحرف الخامس الساكن منها فتصير **فَعُوْلُ**، ويجوز ذلك في الحشو والعروض فقط.

* يسمى البيت بيتا مُدَوَّرًا إذا اشترك الصدر والعجز في الكلمة الأخيرة من الشطر الأول (مثل البيت 7).

2 ـ قطّع الأبيات الأربعة الأولى تقطيعا تاما.

3 ـ القصيدة للاستظهار.

الفن بين المسرح والسينما

التقديم :

محمود تيمور: أديب مصري ولد سنة 1894. كتب كثيرا من المسرحيات والقصص والاقاصيص، ترجم العديد منها إلى اللغات الأجنبية . للكاتب اهتمام خاص بالفن المسرحي والنص الذي نقدمه لك مقارنة بين المسرح والسينما.

مِنْ سَرَف القولِ أَنْ تُعَدَّ السينما خَصْماً لِلْمَسْرَحِ . فالفَنُّ السِّينَمَائِيُّ في جَوْهره هو ابْنُ المسرح ورَبِيبُه، تَخَلَّقَ مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ، واغْتَذَى بِلِبَانِه. فَهُما معاً يَتَقَاسَمَانِ عَناصِرَ الفَنِّ مِنْ رِوَايَةٍ وَمَنْظَرٍ وَمُمثِّلينَ. فَإِذَا أَرَدْتَ الدِّقَّةَ والتَّعَمُّق، تجلَّت لكَ السينما على أنها آمْتِدَادٌ لِلْمَسْرَح، أَوْ تَطَوُّرٌ له. وِفْقاً لحقيقة التَّجْديدِ، وَطَوْراً لِرُوحِ الْعَصْرِ؛ فهي مَسْرَحٌ آليٌّ مُسْتَحْدَثٌ، يَسْتَكْمِلُ ما عَجَزَ عَنْهُ الْمَسْرَحُ القدِيمُ. وَيَخْلُفهُ على أَدَاءِ رسالةِ الفنِّ لِلْجيلِ الْجديد.

لا غُلُوَّ في القولِ بأنَّ السينما . قد حَلَّتْ مَحَلَّ الْمَسْرَح. وقد تَنَاوَلَتْ مِنْهُ الْمِشْعَل. لِتَمْضِيَ به أَسْطَعَ تَوَهُّجاً، وأبعد مَدًى، بَيْدَ أنَّ هذا لا يَمْنَعُ أن يَبْقَى لِلْمَسْرَح نَوْعٌ من الْحَيَاة في إطار ضَيِّق. وإن فَقَدَ ما كان له من سِيادة وقِيادَةٍ. وفي مُعْتَقَدِي أنَّ الْمُحَاولاتِ التي يَبْذُلُها لِلْمَسْرحِ أَنْصَارُه ومُحِبُّوه، جديرةٌ أن تَشُدَّ من عَضُدِهِ. ولكن هذه المحاولات مهما تَبْلُغُ من قوّتها لا تحتفظ للمسرح بما كان له من

مركز الزعامة، ولا تستطيع أن تزحزح السينما عن مكانها الذي سمت إليه، لتؤدي فيه رسالة الفن على أوسع نطاق.

في الغرب والشرق جميعا جمهرة من المفكرين ينعون على السينما، أنها ليست من الفن في شيء؛ بل انها تقضي على الروح الفنية التي أذكاها المسرح. وبثها في جوانب المجتمع البشري. ولهذه الجمهرة من المفكرين معارضون كثيرون ينتقصون من قدر المسرح. وينادون بأنه ليس إلا طورا من أطوار الفن عتيقا. لم يعد للتقدم العصري كفئاً. فعلينا أن نقوم بتكفينه. وأن نشيعه الى مقره الأخير نهيل عليه تراب النسيان. وأولئك الذين يضيقون بالسينما يأخذون عليها أنها آلية. فهي تعتمد على الآلة كل الاعتماد. وليس ضيقهم بالسينما الا نوعاً من ضيقهم بالآلية في كل مظهر من مظاهرها في العصر الحديث. إذ يحسبون أن هذه الآلة لا تمتد الى لون من ألوان الفنون إلا وأفقدته عنصره الأصيل. وجوهره الرفيع. فهل صدق الساخطون على الآلة في حسبانهم أنها تقضي على الفن. أو على الأقل تمسخه وتشوه جماله؟ شدّ ما يغلون في هذا الحكم! وشدّ ما يستسلمون لأوهام الفروض والتخمينات حين يستشعرون الذعر من الآلة. ويقدرون لها أوخم الآثار.

وعلينا أخيراً أن نؤمن بأن المسرح ليس إلا مظهراً للفن. وأن الفن جوهر يتطور مظهره ويتغير. فهو بالأمس مسرح. وهو اليوم سينما. وقد يكون في الغد القريب أو البعيد شيئا غير السينما وغير المسرح جميعا. فلنكفكف من غلوائنا في تقدير المظاهر ما دام الفن في جوهره بخير!

محمود تيمور

المحور 12

السيــاحة والاصطيــاف



23 ـ جزيرة الأحلام

التقديم :

في وطننا العربي مناطق سياحية فاتنة. يقصدها السائحون من كل البلاد الأجنبية فيجدون فيها الراحة والمتعة. وحسن الضيافة ومن هذه المناطق السياحية الجميلة جزيرة جربة في تونس.

1 ـ جزيرةٌ كل ما فيها جميلٌ.. حُلِيٌّ وطنية تشتهيها كل امرأة.. وغروبٌ للشمسِ يأخذ بالألبابِ.. وبحرٌ تتموّجُ مياهه اللازورديّة على رمال الشاطئ الذهبية.. ومأكولات وطنية تفتح الشَّهيّة. إنّها جزيرة جرْبَة التونسيّة.

إن حوْمَةَ السوق. عاصمةَ الجزيرة الساحرة. تختلف عن كل القرى العربية التي تعوّدْنا رؤيتها عند أوْديَة الجبال وقممِها وقرْب مجاري الأنهار. فقيام مدينة في جزيرة عربية شيء لم نَرَهُ إلا في جرْبَة. ففي هُدُوءٍ وثبات راحت هذه الجزيرة تزدهر وتتقدّم حتى أصبحت تضمُّ اليوم 13 قرية ومدينة. وشواطئ للاستحمام خلّابة يؤمّها السُّيّاح بالآلاف ومن كل البلدان.

2 ـ وقد وجد المهندسون في موقع هذه القرى فرصة ذهبية لأن يحولوا شواطئها البِكْرَ إلى مدن وفنادق سياحيّة حديثة تحْوِي جميع وسائل الراحة والتّسْلِيَة. ومع

مَطْلَعِ كل فجر تبدأ هجرة يومية من وسط الجزيرة الى أَطْرَافها.. انها هجرة العاملين من سكان الجزيرة الى الفنادق الضخمة.. وعند الأبواب الزرقاء للمنازل البيضاء تقف الأم مرتدية الفوطة والمَرْيُولَ الطويل. تُوَدِّعُ ابنها وهي تردد «خمسة وخميس. حضر محمد وغاب ابليس» !

3 ـ ويستَمِرُّ المَوْسِم السّياحي طَوالَ أيّام السنة. لأن مناخ الجزيرة لا مثيل له في العالم فعندما تَهْطِل الثلوج على أوروبا يأتي السُّيَّاح لِيَسْتَمْتِعُوا بشواطئها الدافئة. وَنَتجَ عن هذا الازْدِحَام السِّياحي مشكلة غريبة. فالمسؤولون في الجزيرة لا يُوَجِّهُونَ أَيَّةَ دَعْوَةٍ رَسْمِيَّة لِزِيارَةِ الجزيرة لعدم وجود أماكن شاغِرَة يقيم فيها المَدْعُوّون.

لقد عَشِقَ السّائحُون الجزيرة وَهَامُوا بها وأراد ابن البَلَدِ أَنْ يُلاحق الرَّكْب فاشْتَرى درّاجة بُخارية لِتَنَقُّلاتِه.

والْوَاقِعُ أن الْجَرْبِيَّ معروف في أغلب الأقطار بأنّهُ (البَقّال) رَقْمٌ واحِدٍ لِلسَّاحِل الإفريقي.. وَيَنْفَرِدُ أهل جربة عن سائر أبناء العُروبة باحتقارهم للوظيفة وتفضيلهم لِلْمِهْنَةِ الْحُرَّةِ.. الأولى تَعْني عندهم الْكَسَل والخُمُول والثانية تَعْني العمل والجدّ.

4 ـ وفي شوارع حَوْمَة السُّوق ـ قَلْبِ الْجَزيرة القديم. تشهدُ العَجَبَ الْعُجَابَ.. سائِحَات يَجْلِسْنَ على الأَرْصِفَة يَحْتَسِينَ القهوة.. وسائحات قادِمَات من السُّويد والنُّرويج يرتدين الأَلْبِسَةَ القصيرة وكأنّهنّ على شاطئ البحر.وشباب يسير بشعره المُرْسل الْمَنْكُوش. فلا تعلم إن كانُوا إناثاً أو ذُكُوراً. ولكن ابْنَ الْبَلَدِ ينظُر في الرّائحِينَ والغَادِينَ بدون انْفِعَالٍ. انه يُدْرِكُ أن العُمْلَةَ الصَّعْبَة تدخل بلاده مع السائحين. ولِذَلِكَ تَرَاهُ يَحْتَرِمُ السَّائح ويُعاملهُ بِلُطْفٍ ويدعُوهُ لِشُرْبِ الشاي ولكنه في نفس الوقت مُتَمَسِّكٌ بعاداته وتقاليده في وجه الزَّحْفِ القادم عَبْرَ مِياهِ البحر الزرقاء.

وَيُحاوِل السَّائِحُ التَّشَبُّهَ بابن البلد والاختلاط بالجماهير. ولكنه يعاني الْأَمَرَّيْنِ عندمَا يَحِينُ مَوْعِدُ تَنَاوُلِ الطّعام. إذْكَمْ من مرة دَمَعَتْ عيون الرجال والْحِسَان عِنْدَ تناولهم السَّلَطَةَ التونسيّة. لِفَرْطِ ما تَحْوِيهِ من فُلْفُل حار!

عن (مجلة العربي)

من خلال النص.

1. فهم وتعبير:

أ) الفكرة العامة:

يقصد جزيرة جربة عدد هائل من السيّاح الأجانب طول السنة: إلام يعود ذلك؟ وماذا نتج عن هذه الظاهرة؟

ب) الأفكار الأساسية:

- صاحب النص معجب بالجزيرة: **أهو** من سكّانها. أم هو سائح أجنبي؟ اذكر العبارتين اللتين تشيران الى ذلك في الفقرة **الأولى**؟
- علام يدل وجود كثير من الفنادق الضخمة؟ وماذا وفّرت هذه الفنادق لسكان جربة؟
- ما هي المشكلة التي تعاني منها سلطات الجزيرة؟ وما هو سببها؟
- يفضل سكان جربة نشاطا دون النشاطات الأخرى: لماذا؟ فيم يتمثل هذا النشاط؟ بيّن أن هذا النوع من العمل يوفر لهم مالا كثيرا.
- من أي المناطق يأتي السائحون الى جربة؟ عمّ يبحثون هناك؟
- ما هو أثر السياحة في أخلاق سكان الجزيرة؟ وعلام يدل ذلك؟

ج) الفكرة الرئيسية:

- ما هي أهمية جزيرة جربة السياحية وما هي الفوائد التي يجنيها السّكان من هذه السياحة؟

2. طريقة البناء والتفكير:

1 ـ عرّفنا الكاتب بجزيرة جربة وركّز كلامه على رونقها.

• وضّح كيف أبرز هذا الرونق؟ وما الهدف من المقارنة بين حومة السوق والقرى العربية الأخرى؟

2 ـ ترتب على هذا الجمال الساحر نشاط كبير.

• فيم يتمثل هذا النشاط الذي خلق جوّا سياحيا هائلا؟ وماذا أبرز هذا الجو بالنسبة للسكان؟

3 ـ ثم قدّم لنا الكاتب مشهدا لا نظير له. • كيف قدمه؟ وما هي الطريقة التي عرّفنا بها بالهدف الحقيقي لازدهار هذه الجزيرة؟

4 ـ وأخيراً أبى إلّا أن يبقينا في الجوّ التونسي العريق.

• ماذا فعل من أجل ذلك؟

3. مفردات وتعابير:

أ) المفردات:

1 ـ ممَّ اشتقت الألفاظ الآتية: سياحية ـ سياحيّ ـ سائح ـ ما المعنى الذي تفيده؟

• سُيَّاح ـ سائحون ـ سائحات. ألفاظ في الجمع، ما مفردها، وما الفرق بينها في المعنى؟

• وضّح الفرق في المعنى بين: (السائح ـ السيَّاح ـ السِيَاحَة .. سَاحَ) ـ (يشرب ـ يحتسي) ـ (عشق السائحون الجزيرة وهاموا بها) ـ (يؤمها السياح ـ ويأتي اليها السياح).

2 ـ اشرح: فرصة ذهبية ـ رمال الشاطئ الذهبية.

صف أشياء أخرى بلفظة (ذهبية) في جمل مفيدة.

ب) التعابير:

1 ـ ماذا يعني الكاتب بقوله: يأخذ بالألباب ـ تتموج مياهه اللازوردية ـ تفتح الشهية ـ الازدحام السياحيّ ـ يلاحق الركب ـ في وجه الزحف القادم ـ يعاني الأمرين ـ لفرط ما تحويه.

2 ـ «إن حومة السوق عاصمة الجزيرة الساحرة»، في الفقرة الرابعة تعبير شبيه بهذا في المعنى. استخرجه، واشرحها مبرزا العلاقة التي بينهما.

3 ـ استخرج من النص التعابير التي وصف بها الكاتب شواطئ الجزيرة. واشرحها مبرزا مواطن جمالها.

4. قواعد لغوية:

أ) النحو والتراكيب النحوية «تراكيب جميلة في الوصف».

* اقرأ بتأمل: «جزيرة كل .... إنها جزيرة جربة».

1 ـ هذه الجزيرة وصفت بجملة اسمية بعدها. ما هي هذه الجملة؟

2 ـ صف: حديقة، ثم قصرا، بجملة اسمية.

3 ـ صف كُلاًّ من: الحلي ـ غروب الشمس ـ البحر ـ المأكولات الوطنية بجملة فعلية أخرى، تؤدي نفس المعنى.

4 ـ ألّف فقرة على منوال الفقرة السابقة تصف فيها قرية جميلة على النحو التالي:

قرية كل .... مدرسة تقع .... ومسجد يبدو .... وساحة يحيط .... ومنازل .... إنها قرية ....

ب) الصيغ الصرفية : «الجموع»

1 ـ رتّب كل ما ورد في الفقرة الرابعة من جموع حسب الجدول التالي:

جمع مذكر سالم	جمع مؤنث سالم	جمع تكسير
------------	------------	------------

2 ـ رتِّب كل ما ورد في نفس الفقرة من جموع التكسير مع أوزانها حسب الجدول التالي:

الجموع	أوزانها									

5. بنية الجملة ـ تعبير:

أ) بنية الجملة:

والواقع أن الجربي معروف في أغلب الأقطار بأنه «البقال» رقم واحد للساحل الإفريقي.

ـ عبّر على نفس المنوال مبينا في تعبيرك بماذا يتصف:

* رجل العاصمة
* رجل الطوارق...
* رجل الأوراس.....

ب) تعبير:

أكتب رسالة الى مُراسلك (أو صديق لك في المهجر) تدعوه لزيارة منطقتك مبينا له أن كلّ ما فيها جميل يستحق الذكر والوقوف.

24 ـ أطلال تمقاد

التقديم :

عَرِفَتْ كثير من بلدان العالم حضارات راقية في الزمان الغابر. ولكن آثارها ما زالت ماثلة. ويجدر بالسائح أن يتوقف عندها ليسألها كما فعل محمد العيد عندما وقف أمام آثار تمقاد. وهو يعلمنا في هذه المقطوعة كيفَ نسأل الآثار لنستخرج عبرا نافعة لنا.

وَقَفْتُ عَلَى (تِمْقَادَ) وَقْفَةَ جَائِلٍ
وَطُفْتُ بِهَا مُسْتَرْشِدا بِالدَّلَائِلِ
أُرَدِّدُ في آثَارِهَا طَرْفَ عَبْرَةٍ
لَعَلِّيَ مِنْهَا أن أعودَ بِطَائِلِ
صَحَائِفُهَا مَنْقُوشَةٌ بِلِسَانِهَا
على من يرى معروضةٌ كالرَّسَائِلِ
تماثيلُها تُبْدِي لنا كُلَّ بَادِنٍ
قديمٍ من الأجسام جَعْدِ الخَصَائِلِ
تدلُّ على عَيْشٍ بها طال حِقْبَةً
ولكنه ولّى كأَحْلامِ قائِلِ

فَأَيْنَ بَنُو الرّومان في عِزِّ مُلكهم
وَتِـمْقَادُهُم في عهدها الْمُتَفَائِل
لَقَدْ أُخْلِيَتْ من سَاكِنِيها وأُحْرِقَت
.قَـدِيماً وَهُـدَّتْ بـاتِّـفَـاقِ الـقـبـائلِ
فَمَنْ مُبْلِغُ الرّومانِ أن عَبِيدَهُم
غَـدَوْا سادةً غُـرّا كِـرَام الشَّـمَـائـل
رَعَتْ دولَةُ الإسلام بِالْعَدْلِ أرضَهم
فَصَار ابنُ مازيغٍ أخاً لابْنِ وَائِلٍ
ولَا مُلْكَ إِلّا مُلْكُ مَنْ دامَ حُكْمُهُ
إذا زالت الـدّنـيـا فَـلَـيْسَ بِـزائِـلِ

محمد العيد

من خلال النص

1. فهم وتعبير:

أ) أعمال تحضيرية:

- ما معنى : جائل – مسترشد – طائل – غرّ – بادن – جعد – قائل – ابن وائل .
- قسّم المقطوعة الى وحدات واجعل عنوانا لكل وحدة منها.
- من بنى مدينة تمقاد؟ ومتى أخليت من سكانها؟ اذكر البيتين اللّذين يشيران الى ذلك.

ب) الفكرة العامة:

- من بنى مدينة تمقاد؟ لماذا أتوا إلى بلادنا؟ وكيف كانت نهايتهم؟

جـ) الأفكار الأساسية:

- لماذا ذهب الشاعر الى مدينة تمقاد؟ وماذا فعل هناك؟
- ماذا أثار اهتمامه في هذه الآثار؟ بأيّ لغة كانت الصحائف منقوشة؟
- ماذا تمثل التماثيل؟ اذكر العبارات التي تعبر عن إعجاب الشاعر بها؟
- ماذا استنتج الشاعر بعدما تأمّل في الصحائف والتماثيل؟
- ماذا حدث لهذه المدينة؟ ومن كان سببا في ذلك؟
- كيف كان الرومان يعاملون السكان المحليين؟
- من هو ابن مازيغ؟ ومن هو ابن وائل؟ وما هي العلاقة التي ربطت بينهما؟
- ما هو الدرس الذي استخلصه الشاعر بعد جولته في تمقاد؟

د) الفكرة الرئيسية:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا**﴾. (سورة غافر 21).

- استعن بهذه الآية لتبيّن أن السياحة قد تكون مدرسة كثيرة المنافع.

2. أساليب بلاغية: «الاستفهام لغرض الاستبعاد»

- اقرأ البيت السادس بتأمل: «فأين بنو الرومان ....؟»

1 ـ هل بنو الرومان ما زالوا في عزتهم ببلادنا؟

2 ـ هل تمقاد ما زالت على عهدها في زمن الرومان؟

3 ـ ما الذي يقصده الشاعر إذن بالاستفهام. بأين؟

4 ـ أعد ما قاله الشاعر في هذا البيت عن الرومان مبتدئا هكذا: هيهات ...... لا يمكن أن ....

5 ـ ركّب جملتين تستبعد في كل منهما أن يكون شيء ما ممكن الوقوع.

3. معلومات أدبية:

أ) القيمة الأدبية:

1 ـ لماذا رجع الشاعر الى التاريخ القديم في حديثه عن «تمقاد»؟

2 ـ كيف تبدو لك حضارة الرومان من خلال هذه القصيدة؟ وما هي الحضارة التي تلتها؟ لماذا أشار الشاعر إليها؟

ب) مبادئ في العروض :مراجعة:

1 ـ قطع البيتين الأول والأخير من هذه القصيدة تقطيعا تاما ، واذكر بحرها .

اذكر القصيدة المدروسة التي جاءت على مثل هذا الوزن.

2 ـ القصيدة للاستظهار.

جولة في الدار البيضاء

التقديم:

أبو القاسم سعد الله. أستاذ في جامعة الجزائر. اشتهر بمؤلفات عديدة في الأدب والتاريخ والسياحة. وقد اخترنا لك نصا من كتابه «تجارب في الأدب والرحلات يحدثك فيه عن جولة قام بها في المغرب الأقصى الشقيق.

1 ـ وصلنا الدار البيضاء. حَوَاليْ العاشرة صباحا. ولم نقض في الطريق سوى ساعة. وترك صديقي أسرته عند أصهاره، وذهبتُ وإيّاه نتجول في المدينة الكبيرة. وأول حي توقفنا فيه هو درب السلطان. وهو حيٌّ مليء بالمكتبات العربية من اعلى طراز. حيثُ توجد أحدث الكتب المغربية والمصرية واللبنانية. ومعظم مُلّاك المكتبات من المغاربة. ولكنْ هناك أيضا لبنانيون وفلسطينيون.

2 ـ والدار البيضاء مدينة تجارية بكل معنى الكلمة. ففيها الشركات والبنوك المغربية والأجنبية بأعداد ضخمة. وما زالت بعض أسماء شوارعها لم تتغير كما تغيرت أسماء شوارع مدينة الرباط. وفي وسط المدينة حيٌّ تجاري لليهود الذين قيل أنهم نزحوا من مدينة طنجة بعد خضوعها للسيادة المغربية. ورأيت لفظة «حلال» مكتوبة بالعبرية على واجهة بعض دكاكين اللحوم. وتتمتع المدينة بساحات حديثة وشوارع فسيحة تتخللها الفوّارات والأشجار والحدائقُ. وفيها مركزٌ تجاري جزائري الى جانب

مقر شركة الخطوط الجوية الجزائرية. ويحِسُّ المرءُ في هذه المدينة بأنه في نيويورك أو باريس لولا منافسة العربية للفرنسية في العناوين والإعلانات، ولولا بعض المظاهر الأخرى. ولها أحياء شعبية تعج أسواقها بالخلق حتى أنك تفقد صاحبك وسط الزحام لو تركته يغيب عن عينيك لحظة.

3 ـ ومن وسط المدينة قصدنا بالسيارة ضواحيها. وقد مررنا على شاطئ المحيط حيث كان الناس يسبحون بأعداد تفوق خلايا النّحْلِ أو الطيور المهاجرة. وكأن الأرض صغرت ، فتجمع سكانها في شاطئ (الرمال الذهبية) و (عين الذئاب). وقد ضاقت المسابح الطبيعية ، فبنيت الى جوارها مسابح اصطناعية. وكانت السيارات الخاصة تصطفُّ على جانبي الطريق تنافسها الحافلات العمومية. والناس يغدون ويروحون، يبيعون ويشترون، يأكلون ويشربون، يتحدثون، ويُغنّون، نائمون أو سابحون. ومن حين لآخر كانت الأمواج تصعد مترا أو مترين ثم تتراجع وكأنها كانت في صراع مع المستحمين أو كأنها قد ضاقت ذرعا بحرارة أغسطس التي أجبرت الناس على مغادرة بيوتهم إلى المحيط.

أبو القاسم سعد الله

المطالعة الموجَّهة

مسرحيّة حنبعل

مأساة تاريخيّة

(أحمد توفيق المدني)

حنبعـل

1 ـ بيانات تاريخية: تقع قرطاجنة بتونس الشقيقة بين جبل سيدي أبي سعيد وبحيرة تونس. وقد أسست ملكا ضخما عمّ سائر أنحاء المغرب وتوسع على ضفاف البحر الأبيض المتوسط. لكنها اصطدمت بالدولة الرومانية الناشئة . فنشبت بينهما معركة من أعظم معارك التاريخ تدعى الحروب البونيقية. وقعت في فترات متقطعة. وعرفت الفترة الثانية منها بحرب حنبعل فيما بين سنتي 218 ـ 202 قبل المسيح ابتدأت في أوروبا وانتهت بكارثة «جاما» على مقربة من مدينة الكاف.

3 ـ مسرحية حنبعل: هي مسرحية في أربعة فصول تروي لنا صفحة من جهاد أبطال المغرب العربي الأوّلين. من تأليف الأستاذ أحمد توفيق المدني. وقد مثلت لاول مرة في مسرح الجزائر العاصمة يوم 9 أبريل 1948 . ثم مثّلت بعد ذلك 185 مرّة في مسارح المغرب العربي وعلى أمواج الأثير من إذاعات العالم العربي والغربي.

4 ـ أشخاص المسرحية:

* حنبعل : بطل قرطاجنة
* الكاهن الأكبر : رئيس رجال الدين بقرطاجنة

معطي بعل : أحد رجال مجلس قرطاجنة

عزْرِي بعل : زعيم من رجال برقة

* زرقون : زعيم من رجال حنون
* النعمان : قائد عربي في جيش سوريا
* أربعة وزراء : حول أنطيوخس
* أربعة وزراء: حول أبروزياس
* قادة حربيون: حول أنطيوخس وأبروزياس
* عطبة : قائد بربري
* صافو : خطيبة معطي بعل
* مازيغ : ملك بربري
* أنطيوخس : ملك سوريا
* لاتينيوس روميوس : سفير رومة
* أبروزياس : ملك بيتينيا اليونانية
* الملكة زوجته
* هيلانا : وصيفة الملكة
* فلامينيوس: قنصل روما

شيخ من برقة ـ رجل من أعيان صيدا ـ جنود وأتباع ورِجالُ حَاشِيةٍ.

الفصل 1 ـ المشهد 1 :

مجلس القدماء في قرطاجنة، على يمين القاعة وعلى يسارها مقاعد عديدة مغطاة بالزرابي والأقمشة وعلى الجدران طنافس ثمينة وأسلحة وتماثيل صغيرة. وفي أقصى القاعة الصنم «بعل» بجانبيه شمعدانان كبيران بكل منهما شمعة موقدة.

الكاهن الأكبر متجه للصنم بعل ورجال حنون على المقاعد اليمنى بينما رجال برقة على المقاعد اليسرى. الجميع ساكتون مطرقو الرؤوس عندما يشرع الكاهن الأكبر في الكلام:

الكاهن الأكبر:

الكارثة عظيمة والمصيبة هائلة. إن الفاجعة الرهيبة تحوم حول الوطن. كما يحوم النسر الكاسر حول الفريسة. (يلتفت من جديد صوب الصنم): يا بعل العظيم. يا رب القوة والبأس الشديد. منك نستمد الإعانة. فأنقذنا من هذا الكرب العظيم.

الجميع :

(يركعون على الركب في خشوع) النجدة يا بعل! الغوث يا بعل!

الكاهن الأكبر:

لقد نسينا ربنا ساعة اليسر والرخاء والأمن. فنسينا الرب ساعة الشدة والبلاء والخطر. بل انه لمنتقم منا شر انتقام.

عزري بعل:

وهل عندك من نبأ جديد يا حضرة الرباني عن ذيول معركة جاما. وكيف هو حال الجيش الساعة. وأين هو حنبعل؟

الكاهن الأكبر:

لقد حلّت بكم النقمة يا أهل قرطاجنة: تلاشت جنودكم. وتفرقت جموعكم. (حركات مختلفة وانفعال ظاهر. ودوي وسط القاعة. ثم سكوت وتطلع للكاهن الأكبر الذي يستمر في حديثه ويقول): جاءني الساعة سيار حنبعل يعلمني بأن الفرق الرومانية تتقدم نحونا مسرعة؛ مثلها كمثل الذئاب الضارية المتعطشة للدماء. ولم تبق لنا معركة جاما من قوة تعتمد عليها. ونعتد بها. الا فئة قليلة من رجال الأمة الأمناء، أقسموا يمينا مغلظة حول حنبعل. ليموتن موت الشرف والكرامة، فداء الوطن. وانه لقسم لو تعلمون عظيم. فالمعركة مستمرة...

زرقون :

وهل بقيت لنا من فائدة الساعة في استمرار القتال؟ أما وقد خسرنا معركة جاما . فعلينا الآن أن نستعطف القائد الروماني شيبيو. علّه يرحم ضعفنا، ويشفق علينا. ويصون أرواحنا وأموالنا.

عزري بعل:

الويل لكم ثم الويل يا معشر حنون لأنتم سبب النكبات المتواصلة أولا وأخيرا. ان أقدمتم على حرب. فطمعا في جاه ومال. ومغانم كثيرة تأخذونها. وإذا مستكم البأساء والضراء انقلبتم على أعقابكم خاسئين. تريدون النجاة وتبثون روح الهزيمة والانهيار في الشعب. فوحق بعل وتانيت. أنكم أعداء الداخل. أشد خطرا على الأمة من أعداء الخارج. تضيعون الشرف في سبيل المال. وتضحون بمصالح الوطن. ارضاءً لما تأصل فيكم من أنانية.

زرقون :

(يقف متهيجا) ـ كفى. كفى. أما آن لهذه التهم التي تكيلونها لنا جزافا أن تنتهي؟ فمن ذا الذي ألقى بالوطن الى التهلكة يا ترى؟ أنحن الذين أردنا السلام دوما. أم أنتم يا جماعة برقة. وقد استنزفتم دماء الأمة في حروب

متواصلة. وطوحتم بالوطن في شتى المغامرات. فنفذ المال. وقل النصير، حتى إذا ما حلت الأخطار بساحتنا لم نجد لدينا من قوة تقينا بأس الأعداء.

ويل لكم أيها الكاذبون. ان هذا هو البهتان العظيم. لولا أنكم خنتم حنبعل الكبير. وهو في أوج عزته. وسمو انتصاره. وبذلتم أقصى الجهود سراً وعلنا. لمنع المدد عنه. عندما خيّم على مدينة رومة. بعدما طحن الأعداء وشتت شملهم في «كانة» لكنّا الساعة نحن وإياكم نديركاسات الراح في مدينة رومة. ونتمتع في جناتها التي تجري من تحتها الأنهار. وماكنا لنندب اليوم حظ وطننا المنكوب وقد داهمه الأعداء الرومانيون. انكم مكنتم الأعداء من الحياة في دياركم.

رجل من برقة:

ان من تهاون يوما تجاه العدو. كان في الغد القريب أول ضحايا ذلك العدو.

الكاهن الأكبر:

ويلاه. ويلاه! رجال شيبيو يسرعون نحو الديار. وأنتم لا تزالون في هذه المجادلات؟ أما فيكم من بقية صالحة للحياة؟

رجل من برقة:

إن حياتنا. وحريتنا. وشرفنا كل ذلك قد أصبح متعلقا بحياة حنبعل. فإذا ما كتبت له السلامة. التففنا حوله. وعملنا ما يقتضيه الواجب القومي. والشرف الوطني وإلا فقد خسرنا كل شيء. وانتقم الأعداء منا شر انتقام. وأزالونا من الوجود.

رجل من حنون:

وهل أنتم تعلمون أين هو حنبعل الساعة؟ أم هل لا يزال على قيد الحياة؟ ومن أدراكم أنه ليس الآن أسيرا مكبلا بالحديد. بين يدي شيبيو ورجاله؟

رجل من برقة:

أخسأ أيها النذل! إن مثل حنبعل لا يسقط أسيرا بين يدي الأعداء. انه رجل يمثل عزة القوم. ويمثل شرف الوطن. لقد خلق ليعيش مجاهدا ويموت شهيدا. ولا توسط بين الحالتين. (يتبع)

أسئلة

1 ـ الفهم العام: في شأن الهزيمة التي مُنِيَت بها قرطاجنة بمعركة «جاما» اذْكر مضمون تبادل التّهم بيْنَ قبيلتي برقة وحنون واعط رأيك.

2 ـ الأفكار الأساسية:

1.2. ما الذي تسبّب في هزيمة الجيش القرطاجني في نظر الكاهن الأكبر؟ لماذا يعتقد ذلك؟

2.2. ما الذي أخبر به الكاهن الأكبر عن حال المعركة؟ هل بقي لديْه بعض الأمل في النجاة؟ لماذا؟

3.2. تبادل التهم بيْن زعيمي القبيلتيْن: ما رأيكَ في موقف زرقون؟ وما رأيك في موقف عزري بعل؟

4.2. بماذا يبرّر كل من الزعيمين موقفه؟

5.2. كيف تجد موقف أهل برقة من حنبعل بالمقارنة مع أهل حنون؟ وفيم يتمثل صمود وتفاؤل الأولين؟

3 ـ الأشخاص:

1.3. كيف تجد شخص الكاهن الأكبر؟ ما هو الدور الذي يلعبه في هذا المشهد؟

2.3. بماذا يتصف عزري بعل وكيف تجده أمام هذه الكارثة؟

3.3 ما رأيك في موقف زرقون تجاه المعركة؟ بماذا تصفه؟

4.3. كيف تفهم حماس وعواطف رجل برقة نحو حنبعل؟

4 ـ اللغة والتعبير:

1.4. **مفردات:** ما معنى : النسر الكاسر ـ يمينا مغلظة ـ تأصل فيكم ـ جُزافاً.

2.4. **تعبير:** ركّب 3 جمل على المنوال: إنْ أقدمتم على حرب، فطمعا في المال.

الفصل 1 ـ المشهد 2:

تبدو حركة خارج الباب؛ ثم يدخل جندي قرطاجني ممزق الثياب. يكاد يموت إعياءً وكمدا. يتوسط قاعة المجلس ثم يسقط على ركبتيه ويلتف الجميع حوله لتلقّي أخباره وهو يستقبل النظارة. الكاهن الأكبر يوجد على يمينه. ها هو يتوجه بحديثه الى القدماء:

الجندي :

جئت مسرعاً أخبركم بالكارثة؛ لقد تتبعنا الرومانيون. واقتفوا آثارنا بعد جاما، فقضوا على البقية الباقية من الجند. أما حنبعل والطائفة المختارة من القدماء التي ثبتت معه. فهم يسرعون المسير نحو قرطاجنة. لتنظيم المقاومة دونها، ومحاولة الدفاع عنها. وأما الزعيم البربري عطبة. فقد تخلى عنا. وأمر قومه بالتوقف عن الحرب.

الجميع :

(في أصوات مختلفة) خائن. خائن. يا للنذالة! خائن !! خائن.

رجل من برقة:

وأين هو؟ هل قتلتموه؟

الجندي :

انقضت عليه جماعة منا. فاختطفته أثناء الانسحاب من بين رجاله. واتينا به مكبلا بالحديد. لينظر مجلسكم العالي في أمره. حتى يكون عبرة لمن يعتبر.

الكاهن الأكبر:

اذهب، وقل لهم يدخلوه الى هنا. أسرع.

(يخرج الجندي منحنيا، والجميع يرجعون إلى مقاعدهم في ضوضاء، وكلهم يتكلم بحيث لا يفهم من كلامهم شيء).

(أربعة من الحراس يدخلون بعطبة البربري وهو عاري الجسد إلا مما يجب ستره. جسمه مخطط بضرب السياط، ويداه ورجلاه في قيود الحديد، يرمي به الجند وسط القاعة فيسقط على الأرض، ثم يضربه جندي سوطا، فينهض على ركبتيه. ويجيل نظرا حائرا بين الجميع).

معطي بعل:

وحق تانيت، ان قلبي لا يتحمل رؤية مثل هذا المنظر.

الكاهن الأكبر:

أيها الخائن الكنود، يا أحقر الرجال، اعتمدنا عليك فخنتنا، وأقعدناك وقومك مقعدا للحرب، فتخليت وتنحيّت، وفتحت الواجهة أمام العدو. أنت سبب النكبة، وأنت معول الخراب. ستلقى جزاءك أيها القذر.

عطبة:

(في قوة المستميت) ويل لكم أيها الظالمون!

(الجميع يتأخرون عنه، وينظرون اليه بدهشة واهتمام).

عطبة:

(بحماس في إعياء وجهد) لست أنا بخائن أيها القوم، وما أنا بنذل. إنما أنا الانتقام، إنني نقمة الشعب المظلوم انصبّت فوق رؤوسكم.

(تزداد دهشة الجميع، وينظر بعضهم لبعض. أصوات مختلفة: آه..آه).

على كواهلنا سموتم، وبسواعدنا وجهودنا نلتم الثروة. وبدمائنا وأشلاء قتلانا فتحتم البلاد وأحرزتم الجاه والغنى. إن دقت ساعة الحرب بعثتم بنا نموت دونكم. وندافع عن أموالكم وقصوركم ومقاماتكم الرفيعة. فإذا ما وضعت الحرب أوزارها وأمنتم. تجبرتم علينا تجبُّرَ السادة الأجلاف. وعاملتمونا معاملة العبيد كلا! ان الشعب البربري. شعب الأمازيغ

الأحرار، قد قال كلا كلا! إن كنّا سَواسيّة في وطن واحد، نموت معا ونحيا معاً؛ نشقى معا ونسعد معا. كنا وإياكم يدا واحدة في السراء والضراء؛ أما أن تبقوا سادة ونبقى عبيدا، فهيهات!.. (يصيح بشدة) نعيش أحرارا، أو نموت ! (يسقط مغشيا عليه).

معطي بعل:

يا له من خبيث! يريد أن نموت معا! وهل خلقنا نحن لكي نموت؟

رجال من برقة:

اقتلوه. أصلبوه.

رجال من حنون:

مزّقوه إربا. ارموا به للكلاب. ألقوا به للشعب يشرب دمه!

(يهمّون بالفتك به، عندها يصرخ صوت من وراء الباب: حنبعل العظيم! جاء حنبعل! فيلتفت المجتمعون كلهم صوب الباب، ويدخل البطل القرطاجني بجلال، لابسا درعه وحوله أربعة من أركان حربه، ويسير مسرعا الى حيث عطبة وهو يقول):

حنبعل :

كلا، لا تقتلوه! ابتعدوا عنه أيها السفهاء.

(أصوات الجميع مندهشين، وبعضهم يجهش بالبكاء تأثرا: حنبعل! حنبعل! هو بعينه. لقد جاء ! لا يزال حيا! ما أعظمه! شكرا لك يا بعل!).

(رجال من حنون يلزمون مقاعدهم ولا يقولون شيئا)

(عطبة يستفيق ويجلس، يرى حنبعل فيخفي رأسه بين يديه).

حنبعل :

يا لكم من رجال صناديد! يا لكم من أبطال! تستطيعون هنا بين جدران المجلس أن تجهزوا على جريح، لكن لم يكن واحد منكم إلى جانبي عندما استحر القتل، وعظم الكرب، وأحاط بي الأعداء في حومة الوغى. بمثلكم أيها القاعدون خسرنا المعركة، وسقط الوطن، وأشرفنا على الهلاك.

معطي بعل:

لو كنا إلى جانبك في ساحة القتال، لكنا قد قتلنا عن آخرنا، ونحن لا نريد أن نموت!

حنبعل :

ان موت جندي واحد في ساحة المعركة دفاعا عن الحرية والوطن، لاشرف من حياة ألف مثلك أيها الصبي.

(معطى بعل يستر وجهه خجلا ويتوارى. ويتابع حنبعل كلامه، متصدرا القاعة، إلى جانب عطبة المنطرح أرضا)

حنبعل :

إن عطبة ليس بخائن أيها القوم. بل أنتم هم الخونة. (حركات وتأوهات مختلفة).

قدمتموه وتأخرتم، وأردتم أن يموت وقومه لكي تعيشوا. واستأثرتم دونهم بالثروة والجاه وخيرات البلاد. انه لن تستطيع أمة من الأمم أن تحيا حياة المذلة والخنوع والاستعباد، لو أنكم أحسنتم السيرة، وحكمتم بالعدل، وسويتم بين الناس، وكنتم اخوانا متكاتفين، لما حلّت بربوعنا هذه النكبة، ولما خذلنا البربري المظلوم ساعة الشدة والحرج، ان من اعتبر رجال الشعب عبيدا، جعلهم لا يفكرون الا في الانتقام. (يأخذ عطبة من كتفه فينهضه) قم يا أخي! (يقول للجند): انزعوا قيوده (فينتزعها الجند). أخرج فأنت حر. وبلّغ قومك عنا أنهم أحرار. إن عشنا بعد اليوم فالوطن لنا جميعا. وإن متنا، فالوطن لابنائنا من بعدنا، إلى الأبد.

عطبة :

(وقد استوى على قدميه، وواجه حنبعل): هكذا يا حنبعل كانت سيرة آبائك الأولين، وهكذا كنا يداً واحدة على من سوانا، منذ اختطت عليشة* القرية الحديثة، انما انقلب قومك علينا. فانقلبنا على قومك. أما اذا ما رجعتم سيرتكم الأولى، فوحق بعل وآلهة البربر أجميعن، لنجاهدن جميعا لنعيش أحراراً سعداء، أو نموت أحرارا شهداء.

(يتجه صوب الباب ثم يقف قبل الخروج، ويقول لحنبعل):

عطبة

إنني وقومي في استعداد: لك الأمر وعلينا الطاعة.

الكاهن الأكبر:

أي حنبعل. العدو على الباب. وجندك قد تلاشى أمام شيبيو. وقرطاجنة باتت في كرب عظيم، وانت اليوم سبطها الأعظم، فماذا ترى؟

حنبعل :

في رجالنا بقية صالحة. وفي مخازننا سلاح كثير، وأسوارنا منيعة، وأقواتنا موفورة، لنستعد هنا لتلقي صدمة الرومان، فلن ينالوا منا منالا. ولنا أن نعتمد على عطبة وقبيلته. ثم لننظم المقاومة في الداخل، فنقعد للرومان كل مقعد، وننقض عليهم من كل جانب؛ والدنيا لهم عدو، فمقاومتنا تستفز الأمم المقهورة كلها. وتكون لنا الغلبة عليهم أخيرا.

زرقون :

أنت يا حنبعل بطل من أبطال الكفاح والنضال لكن ساعتنا هذه ساعة سياسة وحكمة. فإذا ما نحن وقفنا في وجه الرومان محاربين، بما لدينا من بقايا جند وحثالة سلاح، يمحقوننا ولن تقوم لنا بعد قائمة. فالرأي عندي وعند جماعتي هو مفاوضة الغالبين، لوقف الحرب، وانقاذ ما يمكن إنقاذه من تراب الوطن، ثم نسعى لإصلاح ما فسد، والحرب أيها السبط سجال. وحياة الأمم يوم لك ويوم عليك.

(يتبع)

أسئلة

1. الفهم العام:

ما هو موقف بطل قرطاجنة حنبعل من تهمة البربر بالخيانة وما الذي ينوي القيام به بعد الهزيمة؟

2. الأفكار الأساسية:

1.2. بماذا أخبر الجندي أعضاء مجلس القدماء؟

2.2. بماذا أجاب عطبة وكيف دافع عن نفسه؟

3.2. كيف كان ردّ فعل حنّبعل إزاء موقف مجلس القدماء وما هو اللوم الذي وجهه الى أشراف قرطاجنة؟

4.2. يدافع حنبعل عن رفيقه عطبة: بماذا وعده وما هو ردّ فعل عطبة؟.

5.2. كيف يواجه حنبعل تخوفات قومه وعلى رأسهم الكاهن الأكبر؛ وما هو موقف زرقون بوجه خاص؟

3. الأشخاص:

1.3. ما رأيك في قول معطي بعل: «وهل خلقنا نحن لكي نموت؟» على ما ذا يدل هذا التصرف؟ اذكر قولا آخر لهذا الزعيم يدل على ذلك.

2.3. اذكر بعض الأوصاف التي يتصف بها حنبعل: ما رأيك في هذا البطل العظيم؟

3.3 اذكر بعض أوصاف عطبة البربري: ما هي انطباعاتكم نحو هذا البطل؟

4.3. اذكر بعض ما يشترك فيه حنبعل وعطبة من الأوصاف والأخلاق الحميدة.

4. اللغة والتعبير:

1.4. مفردات وتعابير: على ماذا تدل المفردات والتعابير الآتية:

البقية الباقية ـ انقضّت عليه ـ وضعت الحرب أوزارها ـ تجهزون على جريح؟

2.4. تعبير: ركب 3 جمل على المنوال: أمّا الزعيم البربري فقد تخلى عنا وأمر قومه بالتوقف عن الحرب.

الفصل 1 ـ المشهد 3:

بعد أن استمع حنبعل الى الكلمات الاستسلامية من زعيم حنون وتهيّأ للرد عنه، سُمِعَت جلَبَة وضوضَاء ممزوجة بأصوات النساء من خارج القاعة؛ فيدخل أحد الجنود مخاطبا حنبعل:

جندي :

مولاي، نساء كثيرات من أهل قرطاجنة قد تجمهرن أمام المجلس، يردن المثول بين يديكم.

حنبعل :

ادخل علينا وفدا منهن. (يخرج الجندي).

عزري بعل :

نحن رجال حرب يا حنبعل. ونحن أهلك وعشيرتك ليس فينا نذل؛ ولا يوجد بين صفوفنا جبان. إنما نحن نرى أن ساعة الحرب قد انقضت، وان المذاكرة مع العدو قد أصبحت ضربة لازب. فإن لم تجد وسيلة للتفاهم معه حول صلح شريف، رجعنا لفكرك، ومتنا عن آخرنا موت الكرام.

حنبعل :

هذه تجربة خطرة، سترون أنَ العدو عدو دائما. ومن انتظر من عدوه رحمة أو شفقة، باء بخسران عظيم.
(يدخل الجندي ويقول:)

الجندي :

هذا وفد السيدات يا مولاي.

(تدخل أربع من السيدات، على رأسهن صافو. فيُقَبِّلْنَ يد حنبعل والكّاهن الاكبر، ويَركعن أمام تمثال بعل، ثم يواجهن الجمع وتتكلم صافو):

صافو :

أنا رسولة نساء قرطاجنة إليكم. أيها البطل ويا معشر القادة والقدماء. ماذا أنتم فاعلون بنا؟ ان العدو يتقدم مسرعا نحو ديارنا. وقد علمنا أن جندنا قد تلاشى في جاما ولم تبق لنا من قوة تحمي الحمى. فهل تتركون نساءكم للفضيحة. وأولادكم للهوان؟ هل تريدون أن نباع في أسواق رومة جواري لصعاليك الرومان؟ نحن بنات كنعان لا نرضى هذا العار. فإن كنتم معشر الرجال لا تدافعون عنا. ولا تعملون ما ينقذ حياتنا وشرفنا. فنحن بنات قرطاجنة نضع أنفسنا تحت أمرتك يا حنبعل. سر بنا ندافع عن الوطن. إذا تقاعس عن واجبهم الرجال. لقد عشنا في عزة وشرف ونريد أن نموت في عزة وشرف. لك الأمر وعلينا الطاعة. والمجد للوطن.

معطي بعل :

(لنفسه بصوت مسموع). وحق تانيت ان الدم قد غلى في عروقي.

حنبعل :

أي صافو العزيزة. قولي لبنات قرطاجنة أن في الوطن رجالا. وأن هذه الوجوه لن ترضى لشرفها أن ينهار. ولن تقبل أن تتدنس بالعار. سنتخذ القرار الذي ينقذ الموقف. ويصون البلاد. فكن آمنات على الشرف. مؤمنات بمستقبل الوطن. فنحن قوم نعيش أحرارا ونموت أشرافا.

(تنحني السيدات أمام حنبعل والكاهن الأكبر. ويخرجن إلا صافو. فإن معطي بعل يأخذ بيدها ويتقدم نحو القسم الأمامي من المسرح. بينما يكون حنبعل والكاهن الأكبر وبقية الحاضرين قد وقفوا إلى جانب تمثال بعل. يتفاوضون ويتكلمون ويحاولون اقناع حنبعل. فترى إشاراتهم ولا تسمع أصواتهم).

معطي بعل:

معبودتي صافو. ما أبهاك وأنت ترتدين ثوب البطولة. إن الوطن في خطر حقا. لكن غرامي في خطر يفوق ذلك.

صافو :
(متهيجة) إليك عني أيها الصبي. إن أمثالك من الشبان الذين تقاعسوا عن خدمة الوطن، وتخاذلوا في ساعة الجهاد، هم سبب نكبة الأمة، وهم المسؤولون أمام التاريخ عن مصيبة الوطن. لقد مات الأبطال في ساحة الوغى، والعدو يخيم علينا من كل جانب، وأنت تتعامى عن كل ذلك، ولا تفكر إلا في حبك وغرامك. كلا، معطي بعل، لن يكون زوجي نذلاً من القاعدين. جاهد، وانصر وطنك، وارفع راية أمتك، ثم تقدم أمامي، فلربما كان لي معك يومئذ موقف آخر.

معطي بعل:
(في حماسة وعزة) لقد كنت جبانا، ونشأت في وسط مترف علمني المذلة والخنوع، والانغماس في ملذات المدنية، وصيّرني من الأنذال القاعدين. لكن كلماتك يا صافو قد نفخت فيَّ روح الحياة الحقيقية، حياة الوطنية والشرف االكرامة، فلأندفعن مجاهدا في سبيل بلادي، وأنت رمزها وصورتها وقسما بحق بعل رب القوة والبأس، لأكُونن مثلا جديرا بحبك وتقديرك.

صافو :
(تتناول سيفاً وتقدمه له فيأخذه) خذ هذا واذهب في الطليعة، وألهب الحماس في صدور الشباب أمثالك، لتتأجج في قلوبهم نيران الحمية، ويستقبلوا الحمام في ساحة الشرف باسمين. ثم ارجع لي بطلا فأحبك، أو مت شهيد الحرية والاستقلال فأبكيك!

(ينحني أمامها ويخرج بعزة، وتبقى مشيرة بيدها إلى الأمام، بينما ينزل الستار، والجماعة حول حنبعل يتفاوضون).

(يتبع)

أسئلة

1. الفهم العام:

لماذا دخلت النساء على حنبعل وما هو موقف هذا الأخير تجاه مشاركة النساء في المقاومة؟ لماذا؟

2. الأفكار الأساسية:

1.2. ماذا اقترحت النساء على الزعيم حنبعل؟

2.2. بماذا وعدهن حنبعل وما هو موقفه من ذلك الاقتراح؟

3.2. لماذا ترفض صافو أن يكون معطي بعل زوجا لها؟ ماذا اشترطت عليه؟

4.2. هل تأثر معطي بعل من موقف صافو؟ كيف كان ردُّ فعله؟ ولماذا؟

3. الأشخاص:

1.3. قارن في هذا المشهد بيْن اهتمامات الفتاة صافو واهتمامات خطيبها معطي بعل: فيم يختلفان؟

2.3. ما رأيك في موقف الفتاة صافو من مقاومة العدو؟

3.3. ما رأيك في موقف خطيبها معطي بعل؟

4.3. ماذا يقترح عزري بعل على حنبعل في شأن الحرب؟

وبماذا يمكن أن نصف هذا الزعيم بالمقارنة مع وطنية حنبعل وثباته؟

4. اللغة والتعبير:

1.4. مفردات وتعابير: ما معنى المفردات والتعابير الآتية:

نذل ـ تجمهرن ـ المثول بين يديكم ـ صربة لازب ـ باء بخسران عظيم؟

2.4. تعبير: ركّب ثلاث جمل على المنوال الآتي: «ما أبهاكِ وأنتِ ترتدين ثوبَ البطولة!»

ـ ركّب ثلاث جمل على المنوال الآتي: «من انتظر من عدوه رحمة أو شفقة باء بخُسْران عظيم».

الفصل 2 : المشهد 1 :

قاعة فسيحة فيها زرابي مبثوثة، وتمثال بعل على اليمين وتمثال تانيت على اليسار. حنبعل على كرسيّ في صدر المجلس؛ وحوله وزراء وجماعة من السيدات يطفن على الحاضرين بأكواب وأباريق:

حنبعل :

لقد ولدتنا أمهاتنا أحراراً، فلا نرضى أن نعيش عيش العبيد. وما هي، أيها الرفقاء، قيمة الحياة الدنيا، إن لم تكن حياة عزة وشرف وكرامة؟

وزير :

إن أعداءنا لئام يا حنبعل. رضخنا لشروطهم فازدادوا تجبُّراً وعتيّا. وما أظهرنا لهم الخنوع والاستسلام، إلا وازدادوا تظاهراً علينا بالإثم والعدوان.

وزير آخر:

أتعلمون ان الرومان قد أصبحوا يدعون بحرنا هذا «ماري نو ستروم» أي بحرهم الخاص بهم. ويدّعون أنهم لن يسمحوا لأحد بأن يبتلّ بمائه إلا بإذن منهم؟

حنبعل :

إن هذا الغرور الفادح لهو داء الأمم الفتاك. فالأمة التي لا تعتمد الا على القوة. والتي يصيبها سلطانها بالصمم فيصدّها عن سماع صوت العقل والحكمة. فبشِّرها بالخراب والاضمحلال. ولو بعد حين.

علينا بالعمل يا رجال؛ الاستعداد للأخذ بالثأر ومحو عار الوطن. علينا بتنظيم صفوف المقاومة. حتى إذا ما دقت الساعة. حطمنا الظالمين شر تحطيم. والصبر على الّذل عار.

وزير :

هذه وحق بعل فكرتنا أجمعين وهذا هو هدفنا الأسمى. لكن كيف العمل، ولا يزال جسم الأمة دامي الجراح من آثار المعمعة الأخيرة وقد خسرنا الحرب أمام رومة، وخضعنا لشروطها الثقيلة وغنمت منا أسطولنا، ولم يبق بين أيدينا من البلاد إلّا هذه الرقعة الضيّقة التي هي أصل الوطن؟

حنبعل :

لا تنس أيها الصديق أن هذه الرقعة الضيقة التي هي أصل الوطن، كانت الشجرة المباركة التي ثبت أصلها، وامتدت فروعها يانعة زاهية. فتفيأت ظلالها كل الشعوب التي ربطت بينها جبال الأطلس رباطا من الدم ووحدة المصلحة، لن تنفصم عراه في يوم من الأيام.

إن روح الأمة قوية، وحب الانتقام قد تملك كل النفوس. وهذا هو رأس مالنا في الحياة. إن خسارة معركة حربية ليس هو بالأمر العظيم. إنما الخسران الحقيقي هو انهيار روح المقاومة في الأمة، وخضوعها للظالمين خضوع المستكين.

انتظري قليلا يا رومة الطاغية! انتظري، فلسوف ترين بعد حين مصرع الطغاة الجبارين.

جندي :

(يقف على الباب معلنا) : مولاي! جاء ملك البربر مازيغ.

(يقف الجميع. يدخل مازيغ في جلال حاسر الرأس، لابسا برنسا أحمر يتقدم نحوه حنبعل فيلتقيان في منتصف القاعة ويتعانقان).

حنبعل :

مرحبا بالأخ الحبيب، مرحبا بصديق السراء والضراء. أنت بطل يا مازيغ. ورجالك البربر أشراف صادقون.

(يرجع الجميع لمقاعدهم. ويجلس مازيغ إلى يسار حنبعل. بينما هذا يوالي كلامه) :

لا أزال أراك وأنت تقف دون حصون قرطاجنة، والسيف في يمينك يقطر من دماء الأعداء، ومعطي بعل الى جانبك يأخذ عنك دروس الطعن والنزال، وقومك يتقدمون من ورائك كأنهم الأسود الكاسرة، فيلقون الرعب في قلوب الأعداء. آه يا مازيغ. لولا تلك المعركة الحاسمة وراء حصون قرطاجنة، وما رأى الرومان فيها من بطولة قومنا من كنعانيين وبربر، وما استيقنته أنفسهم من استعدادنا للموت عن آخرنا فداء هذه البقعة المطهرة من أرض الوطن، لولا ذلك لحطمنا الرومان شر محطم، ولاصبحت قرطاجنة أثرا بعد عين.

مازيغ :

أي حنبعل العظيم. لقد انتهت ساعة الحرب، وجاءت ساعة الحكمة. فلنسترجع معا في ميدان السلام. ما خسرناه في حومة الوغى. إن الأمة عاملة أيها السبط الأكبر لقد حكمت بالعدل، وسويت بين الناس، ومحوت آثار العنصرية. فدانت لك الرقاب، واعترف لك الشعب بالجميل. وإذا عدل الحاكم. انقاد المحكوم. لقد أصبح الفلاح آمنا في حقله. والصانع جاداً في صناعته. وعاد التاجر الى نشاطه القديم. إن الأمة تسترجع ثروتها. وتستعيد قواها.

حنبعل :

كل هذا جميل. كل هذا حسن. لكن الانتقام يا مازيغ! هل فكرت وهل فكر قومك في الانتقام؟ فإلى متى نصبر على إهانة الظالمين؟ إلى متى نخضع لنصوص معاهدة أمليت علينا إملاء. فضربت علينا الذل والمسكنة؟ متى ترانا نمزق القيود ونكسر الأغلال؟

مازيغ :

أي نعم! إنما نحن قوم نعيش أحراراً أو نموت. لكن الانتقام والأخذ بالثأر، ليسا من شأننا وحدنا. بل هو متعلق بما يكون لنا من محالفات وصداقات في الخارج. فنحن أضعف من رومة إذا ما وقفنا تجاهها متفرجين،لكنها تكون أضعف منا. إذا ما نحن جمعنا حولنا كل الأمم المقهورة الخاضعة. وألفنا منها كتلة متينة.

وزير :

رأيك أيها الملك مازيغ هو السداد. وذلك هو ما استقر عليه رأي مجلسنا منذ أشهر. لقد بعثنا بمعطي بعل. ستنهض خفية همم الأمم المقهورة وراء حدودنا الغربية، ويذكرها عهد الوحدة وحياة الحرية والكرامة والرخاء ويؤلبها حولنا، حتى نقوم قومة رجل واحد للأخذ بالثأر وكسر شوكة الظالمين.

مازيغ :

أترى معطي بعل هذا. هو ذلك الشاب الجميل الذي كان أثناء المعركة الأخيرة الى جانبي لا يفارقني أبدا. وقد ابتدأ الحرب وكأنه الأرنب فما كاد يحمى وطيسها، وتحمرّ فيها الأحداق، حتى انقلب أسدا هصورا، يقف أمام الأعداء كأنه جبل من حديد؟

وزير :

هو بعينه، لقد نزعت عنه صافو هذه (يشير إليها. فتنثني دلالاً وخجلاً) ثوب الرفاهية والترف. وأذكت فيه نيران الحمية، ثم دفعت به إلى ميدان الوغى، فصيّرته رجلا كما رأيت. وكأن المعركة قد أحيت فيه بطولة دفينة، فأصبح من رجالنا المعدودين.

مازيغ

ولا بدع في ذلك. ألم يقم نظام العالم كله على كلمة المرأة. ونظرة اغراء من عينيها؟

الوزير

وإنه لمن محاسن الصدف أن تكون زيارتكم لنا في ساعة رجوعه. إن رائده قد أعلمنا بأنه قادم الساعة نحونا. ونحن ننتظره.

مازيغ

لنعمت الفرصة السعيدة. إنني لفي شوق لرؤياه.

جندي :

يقف تجاه الباب. ويقول بعد التحية): مولاي جاء معطي بعل. ومعه رجال.

(يتبع)

أسئلة

1. الفهم العام:

توافق زيارة ملك البربر لحنبعل ووزرائه عودة القائد معطي بعل: من أين رجع هذا القائد، وعلام تم الاتفاق بيْن حنبعل ووزرائه من جهة وزعيم البربر؟

2. الأفكار الأساسية:

1.2. ما هي أهم الأفكار التي يجري حولها الحوار بين حنبعل وأحد وزرائه وعلام تمَّ الاتفاق بينهما؟

2.2. كيف استقبل حنبعل زعيم البربر؟ ولماذا هذا الاحتفاء العظيم؟

3.2. إلى ماذا دعا حنبعل زعيم البربر وما هو موقف هذا الأخير من الحرب مع الرومان؟

4.2. هل اتفق الجميع حول موقف موحّد؟ ما الذي تمَّ الاتفاق عليه؟

5.2. ما هي مشاعر زعيم البربر نحو معطي بعل؟ لماذا؟

3. الأشخاص:

1.3. من خلال الخطاب الذي ألقاه حنبعل على وزراء الدولة بماذا تتميز شخصية حنبعل عن غيره من الأبطال؟

2.3. قارن بين حنبعل ومازيغ من حيث مشاعرهما الوطنية .

4. اللغة والتعبير:

1.4. مفردات: ما الفرق بين: لئام وكرام؟

ما معنى : رضخنا ـ الخنوع ـ الاضمحلال ـ تفيَّأت.

2.4. تعبير: ركّب 3 جمل على المنوال الآتي:

إنه لمن محاسن الصدف أن تكون زيارتكم لنا في ساعة رجوعه.

الفصل 2 : المشهد 2:

(يدخل معطي بعل جسوراً، وقد تغيرت ملامح وجهه، وأصبح صوته جهوريا قاسيا، يدخل معه أربعة رجال أحدهم أسود، يلبس اثنان منهم البرانيس، ويرتدي أحدهم نوعا من الحرام الذي يستعمله أهل البلاد التونسية. أما الأسود فيرتدي عباية مخططة. يقفون صفا ويحيّون التحية القرطاجنية*.

حنبعل :

مرحبا برسل الأمة؛ رواد النضال، وطلائع الانقاذ.

معطي بعل :

أرواحنا للوطن. وقلوبنا للأمة. وسواعدنا للانتقام. خلقنا أحرارا، فلا نرضى المهانة. وعشنا وعاش آباؤنا من قبلنا سادة. فلا نقبل أن نعيش بعدهم أذلاء. (يتعانق حنبعل ومعطي بعل).

(صافو تسمع بفَخار وتزدهي، وتسوي قامتها. تتحادث سراً مع بقية السيدات).

حنبعل :

وما كان من أمر رسالتك أيها الابن الحبيب؟

معطي بعل:

تغلغلت يا زعيم الأمة؛ وفخر الوطن؛ خلال نوميديا، وموريطانيا؛ وجبت بلاد الجنوب؛ فاستنهضت الهمم، وأيقظت الحمية في النفوس، وخاطبت الملوك والأمراء والقواد ورجال الشعب في أمر الانتقام من الظالمين، واسترجاع الحرية السليبة، والتحرر من قيود الأعداء. لقد أجمعت الأمة أمرها على اتباع أوامركم متى حانت ساعة العمل؛ والسير الى جانبكم؛ الى النصر أو الموت. هؤلاء رسل ملوك وعظماء نوميديا وموريطانيا والسودان؛ يؤكدون لكم على لسانهم أنهم يريدون عيش الحرية والكرامة، أو موت الشرف.

الجميع :

(في أصوات مختلفة) مرحى. مرحى. المجد لبعل العظيم.

(يتقدم الرسل نحو حنبعل فيختلي بهم وتلتف حوله بقية الجماعة، بحيث لا يُسمع من أصواتهم إلا الهمس. يتقدم معطي بعل مغتنما هذه الفرصة نحو صافو، فتغادر هي سرب السيدات وتتقدم نحوه باسمة فتشتبك أيديهما بحرارة، ويقول لها بلهجة المغرم) :

معطي بعل :

صافو، حياتي، منتهى أملي! تحت أسوار قرطاجنة. كنت أرى في خيالي محياك، فاتمثل فيه وجه الوطن، وهو في حاجة إلى التضحية والفداء.

(ثم إنني أثناء مغامراتي لجمع وحدة الأمة، كنت لا أزال أسمع كلماتك النارية، تدفع بي إلى الأمام، وإلى الأمام دائما. حتى أقوم بواجب وطني، وأقضي حق أمتي، وأكون أهلا بك يا صافو. فهل كنت موفقا؟ وهل أحرزت على رضاك ومتى نتقدم أمام هيكل تانيت العظيمة؟).

صافو :

(في حنان ورقة) كلا يا معطي بعل. لم تحن الساعة بعد. حرام علينا أن نفكر في أمر الزواج. والوطن المقدس لا يزال في خطر عظيم. إنني لفخورة بك يا معطي بعل. لقد أصبحت رجلا، بل أصبحت خير الرجال. لكن شباب الوطن الطموح، يجب أن يسير قدما في ميدان التضحية والفداء حتى يسمو إلى درجة الأبطال. لقد أحببتك يافعا يا معطي بعل. واغرمت بك منذ معركة الحصون، وفي نفسي ما في نفسك، من لوعة الحب ومن نشوة الجوى. لكن يا حبيبي. الواجب قبل الحب، والوطن قبل الغرام. إن طريق التضحية لايزال أمامنا طويلا، فلنسر فيه حتى نهايته، سير الفدائيين المؤمنين.

معطي بعل:

ما أصعب الانتظار. وما أحر لواعج الشوق. لكن ذلك يهون يا صافو في سبيل الأمة. وأي عذاب لا يعذب ما دام في مصلحة الوطن؟ فما دمت واثقا بحبك، مقتنعا باخلاصك، فسأكون كما تريدين أن أكون. سأقضي واجب الوطن. وسأسعد بتحقيق أمنية القلب.

صافو :

(بدلال) إنك لا تنسى يا حبيبي أن زواجنا لا يقع إلا على يد رجل مفارق للحياة!

معطي بعل:

(مبتسما) آه! ألا زلت تؤمنين بأقوال العرافة الكاهنة؟

صافو :

أي نعم. إن كاهنة هيكل تانيت لا تكذب أبدا. وسترى يا معطي بعل. سترى في آخر الأمر أننا لا نتزوج إلا على يد رجل مفارق للحياة.

معطي بعل:

أنا لا أصدق هذه الخرافات!

صافو :

الأيام بيننا يا حبيبي.

(الكاهن الأكبر، واثنان من الأعيان يدخلون. تعود صافو إلى حيث السيدات، وينضم معطي بعل للجماعة ويتقدم حنبعل ومن معه للقاء الكاهن الأكبر فيتوسطون القاعة:)

حنبعل :

مرحبا بالكاهن الأكبر، رسول بعل العظيم ما وراءك؟

الكاهن الأكبر:

لا تزال مصائب الوطن عظيمة يا مولاي. فهذان كنعانيان قدما الساعة من صيدا، ولديهما من الأنباء ما لا يسر أحدا.

وزير :

لقد أزعجتنا يا حضرة الكاهن!

(الجميع يحيطون بالرجلين، بينما يتقدمان نحو حنبعل ويقول أحدهما).

الفينيقي :

لقد كنا أيها البطل العظيم، ويا رجال قرط حدشت الكرام، نتتبع أنباءكم باهتمام عظيم، ونشاطركم على بعد الديار، وشط المزار، مصائبكم وآلامكم، وكنا نعتقد أن ساعة خلاصكم وخلاص العالم كله سوف تدق، عندما ينتصر الأغريق الذين يدافعون بحمية وحرارة وإيمان عن مدنيتهم وديارهم، ضد غارة الرومان الهمج.

حنبعل :

إنّ الحق ما رأيتم. فالبطل فيلبس الخامس ملك مقدونيا. هو حليفنا الوفي. بل حليف الأمم التي أخضعها الرومان لنيرهم الثقيل. ونحن في أقطارنا هذه. ننتظر أنباء انتصاره. لننقض على الأعداء جميعا. ونرغمهم على إرجاع حرية الشعوب. ونعيد مجد القرية الحديثة سيرته الأولى.

الفينيقي :

لكن واأسفاه! لقد خابت الآمال. ان فيلبس الخامس قد انكسر شر كسرة. وحطمه الرومان. أفنوا رجاله واحتلوا أرضه. وانصبوا على بلاد الاغريق الزاهرة. كأنهم الطوفان المخرّب المدمّر.

(حنبعل يطرق مفكرا. بينما يظهر اليأس والانزعاج على بقية الحضور. وهم يقولون في أصوات عديدة:

الجميع :

مصيبة! مصيبة! كارثة! يا لخيبة الأمل.

(يجلسون جميعا في غمّ وهمّ. يقف حنبعل بقوة).

حنبعل :

ارفعوا الرؤوس! وحذار أن تتركوا اليأس يستولي على قلوبكم. إن حياة الأفراد أعوام، وحياة الأمم أجيال وأجيال؛ فإذا ما خابت آمالنا اليوم، فستتحقق آمالنا لا محالة غدا.

وحّدوا الأمة، ومتّنوا الصفوف، واشحذوا العزائم، واعتقدوا أن ساعة الخلاص آتية لا ريب فيها.

(يتبع)

أسئلة

1. الفهم العام:

يحمل هذا المشهد خبرين: أحدهما خبز سار والآخر خبر محزن؛ ما هما الخبران؟

2. الأفكار الأساسية:

1.2. مِنْ أيْنَ عاد معطي بعل وماذا حمل معه من الأخبار؟

2.2. ما موضوع الحوار الذي يجري بين صافو ومعطي بعل؟

3.2. ما موقف صافو من اقتراح معطي بعل عليها؟

ولماذا تتخذ هذا الموقف؟

4.2. تذكر صافو معطي بعل بأن زواجها لا يتم إلا على يد رجل مفارق للحياة: إلى ماذا تشير؟ وما معنى هذه الخرافة؟

5.2. ماذا حمل الكاهن الأكبر من الأخبار الى حنبعل؟ وما موقف الوزراء من ذلك؟

6.2. كيف تلقّى حنبعل الخبر المحزن وإلى ماذا يدعو رفاقه في السلاح؟

3. **الأشخاص:**

1.3. كيف تجد شخصية معطي بعل؟ هل هي ثابتة؟ وما هو دور صافو في تكوين وبعث الروح الوطنية في معطي بعل؟

2.3. بيّن الفرق في قوة الشخصية والصمود من أجل الوطن الغالي بيْن حنبعل وغيره من رفاقه؟

4. اللغة والتعبير:

1.4. مفردات: ما معنى؟ رواد النضال ـ طلائع الإنقاذ ـ تزدهي ـ استنهض الهمم.

2.4. تعبير: ركّب 3 جمل على منوال الجملة الآتية:

«فإذا ما خابت آمالنا اليوم، فستتحقق آمالنا لا محالة غدا».

الفصل 2 : المشهد 3:

ضباط بالزي الروماني تتراءى بقع مَن أزيائهم من وراء الستار. وفي نفس الوقت يدخل جندي قرطاجني ويقول بعد التحية:

الجندي :

مولاي، رُسل من الرومان يطلبون الدخول.

حنبعل :

(مندهشا) من الرومان؟ ليدخلوا!

الكاهن الأكبر:

لقد ابتدأت النهاية. رحماك يا بعل العظيم.
(يركع أمام تمثال بعل).

(يدخل الجندي ووراءه أربعة من جنود رومة في نظام عسكري، يتوسطهم رجل يرتدي ملابس مدنية رومانية. يلقون جميعا السلام الروماني فيردّ عليهم القرطاجنيون التحية الفينيقية. يقف الجنود، ويتقدم الرسول).

لاتونيوس :

أنا لاتونيوس روميوس، رسول مجلس الجمهورية الرومانية إليكم.

حنبعل :

مرحبا بالرسول الكريم. (بحدّة): وماذا يريد منا مجلس جمهورية رومة؟

لاتونيوس :

لقد بعثوا بي رسولا إليكم لأنذركم شر المنقلب، ولأخبركم بأن رجال رومة يعلمون ما خفي من أمركم وما ظهر. وقد تحقق لديهم أنكم أيها السبط حنبعل ورجال دولتكم ، تؤلّبون ضدنا الأمم، وتثيرون علينا الأقوام الخاضعين، وتستعدون للانتفاض عند أول فرصة.

وزير :

ومن أين لكم هذا؟

لاتونيوس :

وما هي فائدة الجوسسة إذن؟ إن لدينا عيونا منكم، يلقون إلينا بالخبر اليقين. ولنا في كل قطر أرصادنا. فلا تخفى علينا من أمر الأمم. والشعوب خافية.

حنبعل :

(محتدا) الموت للخونة!

الوزراء :

الموت للخائنين!

لاتونيوس :

إنني أقدم إليكم باسم مجلس الجمهورية الرومانية الإنذار الأخير: إن لم تكفّوا منذ الساعة عن هذه المساعي، وتضعوا نهائيا حداً لهذه الدسائس، وترسلوا معنا رهائن من أشرافكم فجندنا سوف يتقدم نحوكم في صبيحة الغد ويحطم ما بقي من دولتكم قائما، ويجعل مدينتكم هذه كوَماً من رماد.

حنبعل :

(محتدا) قل لروما وللذين أرسلوك ، انه لا تزال فينا بقية صالحة من الرجال، وفي نفوسنا ما يكفي من شرف وهمّة. لقد كنا قبلنا شروطها الثقيلة، وخضعنا مكرهين لإرادتها الصارمة، وسلمنا لها ما طلبت من قبل. أما المذلة والهوان، فلا، لا، لا.

لاتونيوس :

تدبّروا الأمر فالعاقبة وخيمة. إن القوة بأيدينا، وجندنا مستعد على الأبواب، ونحن ننتظر الجواب.

(يحيي الرومانيون وينسحبون في نظام عسكري).

الكاهن الأكبر:

قضي الأمر يا حنبعل. ليس بيدنا من حيلة نستعملها. أو قوة نتظاهر بها. لنأمر رجالنا بالكف عن مساعيهم. فساعة الانتقام لا تزال بعيدة. ولنسلم لرومة جماعة من أشراف القبيلتين. حتى تكف عنا أذاها. وتسكت عنا الى حين. فإن لم نخضع. حطمتنا رومة تحطيما لا قيامة لنا من بعده. اظهر لهم الطاعة والانقياد. ولا تنس أن الحيلة سلاح الضعيف.

حنبعل :

وحق بعل وتانيت. وضحايا الوطن، وأرواح الشهداء. لن تنال رومة مني ترضية أخرى. الموت أحب إليَّ.

الوزير :

مولاي، لا تكن سببا في تحطيم قرطاجنة، وفضيحة نسائها. وسبي أولادها. فمهما تكن بطولتك عظيمة وصولتك جسيمة. ومهما يكن رأيك سديدا، ونظرك صائبا. فنحن وحدنا أضعف من أن نقف أمام رومة. وننازلها مرة أخرى في الميدان. إنه ليس لنا بعد انكسار حليفنا المقدوني إلا الصبر والانتظار.

وزير آخر :

هذا هو الرأي يا جماعة. فمهما كان تسليم الرهائن مؤلما. ومهما كان الخضوع جارحا للقلوب الكريمة. فإن رفض مطالب رومة معناه الموت والخراب.

الجماعة :

(في أصوات مختلفة) هذا هو الرأي . نعم. نعم.

الكاهن الأكبر:

إن الحرب جريمة يا حنبعل إذا لم تكن القوى متكافئة. لقد اتفقت كلمة الوزراء والأعيان الساعة على إجابة مطالب رومة. كما ستتفق بعد حين. ولا محالة كلمة مجلس القدماء. وويل ثم ويل للمغلوب الضعيف. فأجبهم بالقبول. وعلى الأمة أن ترفع المعرة متى سنحت لها الفرص.

حنبعل : (بعد تفكير) كلا! إن رأس حنبعل لن تنحني أبدا أمام الظالمين. لقد قبلت من قبل شروط رومة الجائرة. يوم كان ذلك القبول واجبا وطنيا، بل ارغمت المتحمسين على القبول. اثر معركة قرطاجنة، ولعلك لا تنسى (يشير الى وزير) يوم رميت بك من مقعدك على الأرض عندما أردت أن تحمل المجلس على رفض المعاهدة. لكن الوضع قد تغير، فكفى مذلة وكفى هوانا. إذا أردتم الرضوخ وقررتم الاستسلام. فلن يكون ذلك أبدا على يدي. لقد صبرت على وطني مغلوبا، لكنني لا أصبر على وطني مهانا ذليلا. أنا مسلّم لكم الآن أمركم.

الكاهن : آه. لا أبدا.

الجماعة : لا. لا تتركنا. لا. لا.

حنبعل : لقد قضي الأمر. وانتهى الجدال. فاختاروا لأنفسكم أيها القوم سبطا غيري. واستسلموا لرومة كما أردتم. فسترون انها ستدوسكم بالأقدام. أما أنا فسأغادر قرطاجنة هذه الساعة، سأذهب إلى حضرموت ومنها أركب البحر الى البلاد الفسيحة التي لم تدنسها أقدام رومة بعد.

صافو : أنا معك حيث سرت. وحق بعل لن أفارقك.

أجاهد معك أينما كنت. وفي أي ميدان اخترت لننتصر أو نموت.

مازيغ : وأنا معك يا أخي في الضراء. كما كنا معا في السراء، أتتبع خطاك الى النهاية.

بعض الوزراء (يبكون اشفاقا وتأثّرا).

حنبعل :

(يلتفت لهم) : إن الدموع لا تعطل سير الحوادث، ولا تغير مجرى التاريخ، إنما تفتح المستقبل في وجوه الأمم. سواعد العاملين، وتضحية الفدائيين، ودماء الشهداء. لن يرى الظالمون وجهي في إفريقيا بعد اليوم، إنما سيرونني أعترض طريقهم في كل مكان. فإن لم أستطع الدفاع عن أمتي فوق تراب الوطن، فسأدافع عن أمتي وعن وطني في كل مكان، وفي كل ميدان. سأحارب الظالمين أينما كانوا. سأركب البحر، سأجوب أقطار الدنيا، سأجمع ضد المستعمرين الظالمين قوى الأمم المغلوبة كلها. سنسقط رومة ونحطم القاهرين. ليعلم كل جبار عنيد، إن الكلمة الأخيرة إنما هي للأمم، وإن القول الفصل إنما هو للحرية ضد الطغيان. هبّوا أولادي ورفقائي لنحارب رومة أينما وجدنا ميدانا لحربها، لننتقم للوطن، ولنفك عنه أغلاله ونكسر قيوده . النصر أو الموت.

(يسير خارجا يتبعه مازيغ ومعطي بعل وأربعة من الأشراف وصافو ينحني لهم الجميع ما عدا الكاهن الذي يعود للركوع أمام تمثال بعل).

الخارجون مع حنبعل: الوداع! النصر أو الموت.. يسقط الظالمون.

(ينزل الستار)

(يتبع)

أسئلة

1. الفهم العام:

ما هي الجوسسة التي تتهم بها رومة دولة قرطاجنة؟وما هو موقف مجلس الوزراء وموقف حنبعل من تهديد الرومان لهم؟وما هو القرار الأخير الذي اتخذه قائد قرطاجنة في شأن مواجهة العدوّ؟

2. الأفكار الأساسيّة:

1.2. ما هو موضوع الرسالة الشفهية التي جاء بها لاتونيوس الروماني من طرف مجلس جمهورية رومة؟

2.2. كيف كان ردّ حنبعل على اتهامات الدولة الرومانية لقرطاجنة؟

3.2. ما هو موقف الكاهن الأكبر من هذا التهديد؟

4.2. ما هو موقف الوزراء من ذلك؟ وما هي حالتهم النفسيّة من هذه الأحداث الخطيرة؟

5.2. هل وجد حنبعل أمام هذا التهديد السافر من يقف بجانبه؟

6.2. ما هو القرار الخطير الذي اتخذه حنبعل؟ ومن هم الأشخاص الذين قرروا مرافقته من أجل التصدي للرومان وتنظيم المقاومة ضدهم؟

3. الأشخاص:

1.3. كيف تجدون شخصية لاتونيوس الروماني؟ وما الذي جعله يتجرأ على هذا الطلب الشديد القاسي؟

2.3. قارن بين صمود حنبعل أمام مطالب الرومانيين المتغطرسين وموقف بقية أعضاء الدولة القرطاجنية الانهزاميّ.

3.3. ما رأيك في القرار الذي اتخذه حنبعل من مغادرة البلاد؟

4. اللغة والتعبير:

1.4. **مفردات:** ما معنى: شر المتقلب؟ تؤلبون الأمم؟ الانتفاض؟ الجوسسة؟ الرضوخ؟

2.4. **تعبير:** ركّب ثلاث جمل على المنوال الآتي:

لقد صبرت على وطني مغلوبا، لكي لا أصبر على وطني مهانا ذليلا».

الفصل 3 ـ المشهد 1:

معسكر الملك اليوناني أنطيوخس صاحب سوريا والملك جالس عند مدخل خيمته. وحوله رجال حاشيته من إغريق وعرب . هناك حركة كبيرة في الجند بيْنَ رائح وغادٍ وآثار الهم والحزن بادية على الجميع:

الملك :

(يسأل قائدا منحنيا أمامه) : ومذا كان من أمر مدينة ساردة؟ وكيف حالها بعد انسحابنا منها؟ ويلي! وتعسا لي! كيف يا ترى يسجل التاريخ على الملك أنطيوخس ملك سوريا المكافح، هذا الانهزام الشنيع؟

القائد :

إن النار قد التهمت يا مولاي جميع أطراف المدينة. وقد سدّ الرومانيون على أهلها كل المنافذ، فمن أنقذ منهم نفسه من ألسنة اللهب، هلك بحد السيف.

الملك :

وماذا بقي لدينا من جند يمكن الاعتماد عليه؟

القائد :

إن فرقة الحرس المقدوني لا تزال ثابتة أمام العدو، فهي تتقهقر بنظام، حامية مؤخرتها. أما الكتيبة العربية فإنها قد لبست ثوب البطولة والمجد. فلولا مهارة قائدها النعمان، وقطعه السبل في وجه الرومانيين، لكان العدو قد أحدق بنا الساعة واستأصل شأفتنا.

وزير :

وهل أنقذتم أموال الدولة، وجئتم بخزائن الأموال؟

الملك :

دعني من خزائن الأموال. فالمال يوجد في كل مكان، وتكلم عن الثروة التي لا تعوّض. قل: هل أنقذتم المكتبة، كما أمرتكم، وهل جئتم بالكتب ومخطوطات دار النسخ؟

القائد :

كلا يا مولاي، ويا للأسف. لقد حمل علينا أثناء العملية فوج من مشاة الرومان كانوا يحملون المشاعل. ووقفت جماعة من رجالنا تقاتل دون الأبواب بشجاعة وحمية. فتغلّب عليهم سيل الأعداء، واستأصلوهم، ثم انصبوا على دار العلوم. كأعصار فيه نار. وانهالوا على كتبنا العزيزة تمزيقا وإحراقا، فتركوها رمادا تذروه الرياح.

الجميع :

(يتأوهون، ويتألمون، ويضربون يداً بيد).

الملك :

يا لهول المصيبة، ويا لعظم الكارثة. وويل ثم ويل لهؤلاء الهمج والوحوش. ألا يعلم أجلاف رومة ماذا صنعوا؟ أليس فيهم رجل رشيد؟ واعجبا! كيف تستطيع كف بشر أن تمتد بالسوء الى ثمرات عقول الأجيال المتتابعة منذ فجر الإنسانية؟ !وإلى عصارة قرائح العلماء والفلاسفة من الاغريق، وهم نخبة البشر المختارة؟ ماذا؟أَيَجْرُؤُ أعداء الإنسانية على إتلاف العقل البشري بإحراق مخلفات أرخميدس وأفلاطون، وأرسطو وسقراط وعشرات من أمثالهم؟ سيقولن التاريخ يوما، والتاريخ أصدق الشاهدين، أننا خلفاء الإسكندر ذي القرنين المقدوني، قد سموْنا بالفكر البشري، ونشرنا العلوم والفلسفة، وجعلنا للقيم العقلية المكانة الأولى والمركز الممتاز في الأمم، بينما لا يحمل أعداؤنا الرومانيون معهم إلا معاول الهدم، وفؤوس التحطيم، وأساليب النهب واللصوصية. ثم هم لا ينشرون بعد ذلك إلا الليل الدائم، والظلام المخيف، والاستعباد المقيت.

وزير : إنهم لكذلك يا مولاي. وأكثر من ذلك. لكن ألا ترون أننا نحن السبب في هذه النكبة المؤلمة. وإننا نجني الساعة ثمرة الغلطة. ونبوء بسوء عاقبة التردد والإحجام؟

القائد : لو أننا وفينا يا مولاي بالوعد لحنبعل. وأمددناه منذ الساعة الأولى بالعشرة آلاف مقاتل والألف فارس والثلاثمائة سفينة. وقد قطعتم له عهدا بذلك. لكنا الساعة قد أخمدنا أنفاس رومة وحررنا بلاد اليونان كافة من ظلامها ومن ظلمها. لكننا اكتفينا بالمظاهر والاقتبالات الضخمة. وتركنا رومة أثناء ذلك تستعد وتتجهز. والحياة يا مولاي فرص. فمن لم يهتبل الفرصة. وتركها تفلت من بين يديه. ذاق من بعد وبال أمره. وباء بخسران مبين.

الملك : لقد سبق السيف **العذل**. ان المقادير قد وضعت بين أيدينا سلاحاً لم نحسن استعماله. إن خطط حنبعل كانت محكمة. وكانت حَرِيَّة بتحقيق النصر. كفيلة بتحطيم رومة وخنقها في مهدها.

لكن ... تعساً للحسد. وسحقا للأنانية. لقد خشينا أن يتفاقم ويعلو نفوذ حنبعل؟ ويسمو ذكره فوق كل إنسان. إذا ما نزل على رأس جند الاغريق والعرب بلاد الرومان فدوخها. وكانت يومئذ خلواً من الرجال والسلاح. وأخمد جذوتها. وأصبح فيها صاحب السلطان المطلق. فكانت النتيجة ما ترون: حطمنا آماله في تحرير وطنه المنكوب. وخسرنا ما فتحناه من بلاد الروم. وتركنا الوطن اليوناني يرسف في قيود رومة. ويتخبط في اغلال الرق والعبودية.

القائد النعمان :
(يدخل مرتديا لباسه العربي. وعلى رأسه العقال) السلام على مولاي الملك. ورجاله الأكرمين.

الملك :

وعليك السلام يا بطل العرب. يا رجل العزيمة والثبات والإيمان. إن موقفك قد أصبح مضرب المثل. وبسالة قومك الأمجاد قد أنقذت الموقف، وحددت مدى الكارثة. أين هم رجالك الآن؟

النعمان :

لا نزال يا مولاي نكتنف جانبي الطرق التي تسلكها الفرق الرومانية. فنصدها عن التقدم نحو معسكركم؛ لكن موقفنا هذا ليس بالثابت المستمر. فأما جمع ونفير وتقدم جديد. ولا أخال ذلك ممكنا الآن. بعد نكبة الجند الأخيرة. ومقتل خمسين ألفا من رجالنا ذبحوا في ساردة ذبح الأغنام، واما انسحاب منظم ببقايا الجند والجموع. نحو مملكتنا ببلاد الشام.

الملك :

إننا ننتظر حنبعل لنعلم منه حقيقة المعركة البحرية التي تولى كبرها. فنتيجة هذه المعركة البحرية ستكون فصل الخطاب. ولن نغادر مركزنا هذا حتى يأتينا خبر منه.

القائد الاغريقي:

(للنعمان) إذا ما حطم عمارة الرومان. وقطع عنهم خط المدد البحري. كانوا مضطرين للتوقف أو الانسحاب. واننا لنجد في الحالين متسعا من الوقت لتلقي المدد، وتجهيز جند جديد وإعادة الكرة. أما إن كانت الأخرى.. .....

جندي :

(يدخل وينحني أمام الملك) مولاي. جاء القائد حنبعل في جماعته.

(يتبع)

أسئلة

1. الفهم العام:

ما هي النكبة التي أصيب بها اليونان بسوريا على يد الرومان؟ وما أهم أسبابها؟

2. الأفكار الأساسية:

1.2. ما هي الهزيمة التي أخبر بها القائد ملك سوريا؟

2.2. تتصف تصرفات الجيش الروماني بالوحشية وباللاإنسانية: فيم تمثلت جريمتهم الشنعاء في هذه المعركة؟

3.2. إلام يوعز القائد اليوناني أسباب الهزيمة؟

4.2. لماذا تردَّد اليونان في مساعدة حنبعل حين طلب المساعدة؟

5.2. ما هو الدور الذي يقوم به جيش النعمان العربي في هذه المعركة؟

6.2. لماذا ينتظر الجميع عودة حنبعل من المعركة بفارغ الصبر؟

3. الأشخاص:

1.3. الملك أنطيوخس يتحسّر كثيرا على فقد المكتبة ويهون عليه فقد الأموال: علام يدل هذا الموقف؟

2.3. وهو أيضا يتحسر على عدم تقديم المساعدة لقائد قرطاجنة: هل في النص ما يدل على اتصاف هذا الملك ببعض الصفات الخلقية غير المحمودة وغير اللائقة بشخص مثله؟

3.3. تُرى كيف كانت تنتهي المعركة لو كان لهذا الملك من سمو الأخلاق والوطنية الفذة ما نجد عند حنبعل العظيم؟

4. اللغة والتعبير:

1.4. **مفردات**: ما معنى: أحدق بنا ـ استُؤْصِل شأفتنا ـ حَرِيَّة بتحقيق النصر ـ أحمد جذوتها. إعادة الكرَّة.

2.4. ركّب ثلاث جمل على المنوال الآتي:

«فإمَّا جمع ونفير وتقدُّم جديد ـ ولا أخال ذلك ممكنا ـ وإما انسِحابٌ منظّم ببقايا الجند والجموع».

الفصل 3 ـ المشهد 2:

يعود حنبعل من المعركة البحرية التي تولّاها لتصدي العدوّ المشترك ويدخل على ملك سوريا وحوله جماعته التي هاجرت معه (ما عدا صافو)؛ وقد انضمَّ إليهم رجال من اليونان والعرب. يقف الملك ويتقدّم نحوه :

حنبعل :

السلام على الملك أنطيوخس حبيبي العظيم، وتحية لرجال دولته. أما الأخبار فكلها شر وسوء.

الملك :

هذا ما كنت أخشى، وهذا ما كنت أتوقع، لكن سلامتك أيها البطل العظيم تخفف وقع المصاب، وتفتح في وجوهنا آفاقا جديدة من الأمل. كيف كانت المعركة؟

حنبعل :

إن العمارة الصغيرة التي وضعتموها تحت إمرتي يا مولاي في آخر الوقت، قد توسطت بحر اليونان، واتخذت مركزها تعترض سير الأسطول الروماني. ولقد أبدى رجالنا من ضروب الشجاعة والبطولة ما لا يستطيع لسان وصفه. فكان الرجل منا يقاوم الأربعة أو الخمسة، والسفينة من سفننا تحمل على عشر من سفن الأعداء، واستمر القتال أياما وليالي، إلى أن تغلبت الكثرة على البطولة، فكان رجالنا يسقطون مستشهدين، وكانت سفننا ترسب ملتهبة إلى أن لم يبق منها إلا القليل، وأحدق بنا الرومان من كل جانب، فكان آخر واجب بقي علي، هو إنقاذ الفلول من رجال وسفن، وفك منطقة الحصار، والوصول الى سواحل البلاد.

الملك :

لقد قمت بالواجب أيها البطل ووفيت بالعهد، وإننا لنعترف اعتراف الأشراف من الرجال، أننا لو اتبعنا نصائحك، وأصغينا إلى أقوالك، ونفذنا برامجك منذ الساعة الأولى، لما حاق بنا هذا الدمار الأليم.

حنبعل :

إن الحياة يا مولاي كفاح مستمر، وجهود متواصلة ، وان وراءك بلاد الشام، مهد الملك. ومنبت الأقيال. فإن كنا قد خسرنا معركة بلاد اليونان. وتلاشت مؤقتا أحلامنا في تحرير مقدونيا وأثينا، وتخليص العالم من الاستعمار الروماني الفظيع . فلنستعد الاستعداد العظيم لمعركة بلاد الشام وأصقاع العرب. فتلك معركة آتية لا ريب فيها. إن مطامع الرومان لا تقف عند حد. وانهم ليريدون أن يجعلوا هذا البحر كله يمينهم.

أنتم أيها الملك ورجال دولتكم مؤتمنون على حضارة الاغريق ومدنية الكنعانيين معا، فاعملوا لتبقى بلاد الشام وأرض كنعان حرّة طليقة. ولتظل نبراسا ينشر على العالم أنوار الحكمة والمعرفة. إلى أن تفتح الأقدار في وجه العالم صفحة أخرى تمحو ظلام رومة، وتحطم سلطانها الفظيع.

الملك :

ولنعم الرأي السديد! وهل نعتمد عليك يا بطل قرطاجنة لتنظيم الجند الجديد. وإعداد العدة لتلقي صدمة الأعداء، أو للوثوب عليهم إذا ما حانت الفرصة؟

حنبعل :

إن واجبي الذي أوقفت عليه حياتي، ليدعوني إلى جهات أخرى يا مولاي. أما أنت، فالانسحاب الى ما وراء جبال الطوروس، أجدر بك الآن. ولتسع، في مصالحة الرومان ولتقبل شروطهم، فلن يتبعوك الساعة الى بلاد الشام، لانهم لا يزالون في حيرة وارتباك من أمر المقاومة اليونانية. وأما أنا ، فلن أترك الكفاح، ولن أضع السيف، ولن يمر يوم مما بقي لي في هذه الحياة الدنيا ، دون أن أقاتل فيه رومة، وأقف في وجه الرومانيين . سأتخذ

طريقي نحو بلاد الشمال اليوناني، وسأضع سيفي وأضع رجالي تحت تصرف ابروزياس، ملك بتينيا الاغريقي، فبلاده اليوم هي ولا ريب الهدف الأول للاستعمار الروماني. هكذا قررت. وبهذا وعدت.

الملك :

يؤلمنا أن نفترق يا حنبعل. وإنه ليملأ نفوسنا غما وكمداً، أن تكون خيبة الأمل، وخسارة المعركة، آخر الأمر بيننا. لقد اقتبلناك كبطل؛ وكنت بيننا في أهلك وعشيرتك ووطنك، لقد وجدت بيننا العقيدة، وتآخينا في ميادين الكفاح والنضال، دون حرية نقدسها، وأوطان نفديها بالمهج والأرواح.

إننا وسائر الاغريق والشعوب الحرة، لنكبر فيك هذه العزيمة التي لا تلين، وهذه الهمة التي لا تستكين. فواصل جهادك، وتابع مغامراتك؛ ولعل النصر يبتسم لك في مواقع أخرى، فتجني الأمم المغلوبة على أمرها ثمرة انتصارك.

حنبعل :

سأحفظ للملك أنطيوخس العظيم، ذكرى لا تمحوها الأيام، وسيحفظها بعدي التاريخ، وتتناقلها من بعدنا الأجيال. فالتاريخ للأمم، هو يوم قيامتها، وهو ساعة نشورها. ومن يدري، لعلنا نلتقي يوما على أنقاض رومة العاتية!

(يتبع)

أسئلة

1. الفهم العام:

ما موضوع الحوار الذي يجري بين ملك الشام وحنبعل وكيف انتهى هذا اللقاء؟

2. الأفكار الأساسية:

1.2. بماذا أخبر حنبعل ملك الشام بعد عودته من المعركة؟ وكيف كان ردُّ فعلَ الملك؟

2.2. بماذا نصحه حنبعل وما الذي قرره في شأن نفسه إزاء الرومان؟

3.2. بماذا يبرر حنبعل ضرورة الصمود ومتابعة الكفاح ضد الرومان؟

4.2. كيف افترق الاثنان وعلى أي أمل؟

3. الأشخاص:

1.3. ما رأيك في موقف ملك الشام إزاء حنبعل؟

2.3. كيف تجد صمود حنبعل وثباته وتعنته مع الرومان؟

4. اللغة والتعبير:

1.4. **مفردات**: ما معنى : ترسب ملتهبة ـ حاق بنا الدمار ـ نبراسا.

2.4. **تعبير**: ركّب ثلاث جمل على المنوال الآتي:

«أما أنت فالانسحاب إلى ما وراء جبال الطوروس أجدر بك الآن».

الفصل 3 ـ المشهد 3:

بعد خيبَة أمل حنبعل وعزمه على الانسحاب من سوريا والالتحاق بملك الأغريق قصد متابعة الكفاح يقبل قائد الجيش السوري ومعه أخبار أخرى غير سارّة:

القائد :
(يدخل وآثار الأعياء بادية عليه): مولاي. إن العدو قد انتهى من أمر ساردة وما حواليها. ولم يبق لدينا إلا القليل من الجند المتعبين. لا يملكون سلاحا ولا عتاداً. وإن ثلاثا من الفرق الرومانية تقتفي آثارنا. وهي على نحو خمس مراحل منا: لا تصدّها أثناء الطريق الا بسالة فرسان العرب، لكنهم يسقطون صرعى في الميدان وأخشى أن يتحطم هذا السد. فيغمرنا السيل. لا بدّ من اتخاذ قرار سريع.

الملك :
الساعة حقا حرجة، فما رأيك يا حنبعل؟

حنبعل :
الانسحاب يا مولاي بأسرع ما يمكن. فليس أمامك من ساعة يمكن أن تضيع. فلترسلوا بالقائد النعمان مع فرسان العرب ليحرسوا لكم معابر جبال الطوروس. حتى إذا ما اجتزتموها آمنين. بقوا هنالك مرابطين يصدون عنها رجال الرومان. ولتجعلوا من ورائهم رجال الحرس المقدوني رديفا. ولا أخال الرومان يحاولون اقتفاء أثركم الى هنا.

لكن لا تنسوا يا مولاي أن خطرا هائلا يترقبكم من جهة الجنوب. فاليهود هنالك يتربصون بكل الدوائر. وإنهم لاصحاب مطامع ليس لها حد. ثم إنهم لا ينسون تأديبك لمملكة يهوذا. وبطشك بجندها. فإذا ما بلغتهم أنباء هذه الهزيمة. بادروا الى الانقضاض ولم يتورعوا عن مهاجمة المملكة من خلف. فأرسلوا بفرقة القائد عصام التي تحرس بلاد الشام.

لتضرب أوتادها بأرض يهوذا. واعلموا أنه لا راحة لبلاد الشام وبلاد العرب معا، الا متى وقع التخلص من مملكة يهوذا. التي تقف جحر عثرة في الطريق. وتفصل البلاد شطرين.

للملك : سيكون كل ذلك حسب رأيك يا حنبعل. فاسحب كتائبك أيها القائد النعمان. وسر على رأسها لتهيئوا لنا ريعا مجاز الطوروس. وأنت (مشيرا للوزير) ابعث الساعة بالأوامر إلى القائد عصام. ليحط على أرض يهوذا. (ينحني القائد النعمان أولا. ثم ينحني الوزير أمام الملك).

حنبعل : أرسلوا حالا للرومان رسولاً يسألهم عن شروطهم لقبول الصلح. فأنتم أثناء الأخذ والرد تكسبون وقتا يمكنكم من سحب معظم القوى. ونقل كتائب النعمان.

الملك : لا اخال الرومانيين يقبلون الصلح. لكن لنحاول التجربة. (للوزير) ابعث إليهم بقائد على رأس وفد. وأمرهم بأن يبذلوا كل ما في وسعهم لتمديد أمد المذاكرة.

الوزير : أمرك يا مولاي (ينحني أمام الملك ويخرج).

حنبعل : لا ريب لديَّ انهم سيهتبلون الفرصة. لأنهم يودون ألا يبتعدوا عن الميدان اليوناني. ولعلهم سيفرضون عليكم شروطا ثقيلة. فمن المصلحة ومن الحكمة قبول تلك الشروط ما لم تمس باستقلال الوطن. ولو كان من بينها تسليمي إليهم.

الملك : هذا لا يكون أبدا.

حنبعل : أقبلوا لكي تخففوا من غلوائهم. وأكون أنا قد غادرت البلاد. فلن يظفروا

بي؛ ولن تخفروا من جرّاء ذلك، الدّمار. لكن حذار أن يمسوا حريتكم واستقلالكم في بلاد الشام وما يليها. إن جراحات الأمم تلتئم بسرعة، ما دام يجري في عروقها دم الإيمان واليقين، وما دامت تحرس أمجادها وتحترم تاريخها، وتمجد أبطالها، وتمهد السبل في وجه الأجيال التي تأتي من بعد.

الملك :

لعمري، إن قبل الرومان الصلح معنا، بعد انتصارهم هذا، وبعد فناء جيشنا، فإن قبولهم هذا يعتبر انتصارا عمليا لا تقدر له قيمة وإنه سيضمن حياة المملكة من بعدنا عدة قرون.

حنبعل :

والآن نترككم في وديعة الوطن. فهيا يا رجالي إلى الرحيل. الجهاد يدعونا، والواجب يحدونا، والوطن المنكود من ورائنا يستغيث بنا، وينتظر نتائج كفاحنا.

معطي بعل :

لن تنام رومة هادئة، ونحن نحمل وراءها سيف الانتقام. فإلى الأمام إلى الأمام. (يلتفت للقائد الأغريقي) : وأين هي صافو؟

القائد :

إنها لا تفارق خيمة الجرحى. تضمد الكلوم؛ وتواسي الموجوعين، وتبذل من روحها ومن إيمانها لإيقاد الحمية في النفوس. (يقول لاحد الجنود) أسرع وأخبر صافو بالرحيل، وآت بها لتكون مع الركب.

حنبعل :

(نحو الملك والوزراء والقواد الذين يصطفون تجاهه) : وداعاً أيها الرفقاء المنكوبون. لقد التقينا مجاهدين، وافترقنا مجاهدين. فانتظروا أنبائي من ميادين أخرى. وعسى أن يجمع بيننا يوم نصر قريب.

الملك :

اقتبلناكم فيما مضى أبطالا؛ ونودعكم اليوم أبطالاً. وما خابت أمة أنجبت مثل هؤلاء الرجال، فسيروا مجاهدين موفقين. والموت للظالمين.

(يتعانق الملك وحنبعل ، بينما ينزل الستار).

(يتبع)

أسئلة

1 الفهم العام:

ما هي الظروف الحرجة التي تمَّ فيها الوداع بين حنبعل وملك الشام؟

2 الأفكار الأساسية:

1.2. ما الخبر الذي جاء به القائد السوري؟

2.2. ما الذي أوصى به حنبعل إلى ملك الشام بعد أن استشارة هذا الأخير؟

3.2. ممَّ حذّره بصفة خاصة ولماذا؟

4.2. هل أمر الملك بتنفيذ خطة حنبعل؟ لماذا؟ وكيف ذلك؟

5.2. ما هي الخطة التي أوصى بها حنبعل في شأن التفاوض مع الرومان؟ وما رأيك في ذلك؟

6.2. ما الذي قرّره حنبعل في شأنه وشأن رجاله القرطاجيين؟

7.2. كيف تمَّ الفراق بين الزعيمين المتحالفين؟

3. الأشخاص:

حنبعل بطل ذو شخصية قويّة: بيّن ذلك في موقف ملك الشام منه؟

4 اللغة والتعبير:

1.4. مفردات وتعابير: ما معنى:

بسالة الفرسان- يغمرنا السيل- يتربصون - لم يتورَّعوا - تقف حجر عثرة.

لخّص أحداث هذا المشهد في 5 أسطر كتابة واستعد لعرض ذلك شفاهيا أمام زملائك.

الفصل ـ 4 المشهد 1 :

قاعة عرش فخمة. رياش اغريقي فاخر. استوى الملك ابوزياس صاحب دولة بتينيا * على العرش وجلست على عرش آخر إلى يمينه الملكة. حولها على اليمين وعلى الشمال مقاعد عديدة. عليها وجوه الدولة والقواد والوزراء:

الملك :

إن زيارة فلامينينوس. قائد رومة الجبار العنيد. لا تبشر بخير. وإنني من أمرها لفي حيرة وارتباك.

الوزير :

سيحضر الساعة في الموعد المحدد . وسنرى ماذا يحمل لنا من أوامر رومة ومن نواهيها. إن هذا التدخل الروماني في أمور دولتنا وتلويحهم باستعمال القوة الغاشمة كلما أملت علينا كرامة الأمة ومصلحة الوطن الوقوف في وجوههم. لما يقض مضجعنا ويجعلنا في كل حين عرضة لوخز الضعة والمهانة.

الملك :

بل ان خطر الرومان أعظم من ذلك أيها الوزير. إن استقلالنا اليوم في خطر. وحريتنا المقدسة التي بذلنا في سبيلها المهج والأرواح. توشك أن تنهار.

القائد :

ماذا؟ ترى يا مولاي أن الرومانيين يفكرون في مهاجمة بلادنا الآمنة؟ وتحطيم مملكة بتينيا؟

الملك :

وماذا تراهم يصنعون بعد أن غلبوا أنطيوخس ملك سوريا. وأجبروه على الانسحاب وراء بلاد الطوروس؟ انهم لا محالة يوجهون أنظارهم النارية

الى ما بقي حرا من بلاد اليونان، ليخضعوه لاستعمارهم الفظيع. ثم ان هؤلاء القوم الجبارين لا ينسون لنا أننا آوينا عدوّهم الألد، وخصمهم الفحل. حنبعل العظيم. فلن يهدأ للرومان بال، مهما دوخوا الأمصار، ومهما ملكوا الأقطار، ما لم يتمكنوا من هذا الرجل الذي حاربهم في الغرب. وقعد لهم كل مقعد، وألّب عليهم الأمم والشعوب، ونفخ من روحه القوية في سائر الأقوام الخاضعين، فجعلهم يقفون في وجه الاستعمار الظالم والاحتلال البغيض، موقف العنف والصلابة والاستشهاد. ثم إنه لا يكاد يخيب في جهة حتى يطلع عليهم من جهة أخرى، فكأنما هو شبح الانتقام يتتبع خطى القوم الظالمين.

القائد :

إنه لبطل. هكذا يكون عظماء الرجال. هكذا تكون التضحية في سبيل الحرية. وهكذا يكون العمل لنزع أغلال الوطن.

الملك :

رومة تعلم أننا آوينا حنبعل، واقتبلناه اقتبال الصديق العظيم، وأحللناه المكانة اللائقة بمقامه الكبير. وأنها لتعلم، كما يعلم الناس أجمعون، ان هذا البطل هو الذي وطد أركان ملكنا المتداعي. وأخضع خصومنا، وأخمد جذوة الحرب التي أوقدتها مملكة أومين. وأن الشعب قد أحبه، والجند قد افتتن به. فهي لا محالة ستتبعه الى هذا المكان. وهذا ما يجعلني كثير الهم، شديد القلق. لانني أعرف أن رومة لا ترحم.

وزير:

مهما غلبت رومة من دول. ومهما قهرت من أمم فهي لا ترى أنها أحرزت على الفوز الا متى أخمدت أنفاس حنبعل. واستحوذت عليه حيا أو ميتا.

وزير آخر

وكيف ينال منه الرومان منالا؟ لقد وعدناه بالحماية. ووعد الحر دين. إن حنبعل ليس هو بطل قرطاجنة فحسب. بل هو بطل الدنيا. وأنه لا يجاهد اليوم في سبيل أمته الكنعانية وحدها. بل يجاهد في سبيل حرية كل الأمم. واستقلال كل الشعوب المقهورة المظلومة. هو اليوم سيف الأمم الضعيفة. وهو حامل راية المقاومة في وجه المستعبدين.

لا خوف علينا. ان في بلادنا مهما صغرت. رجالا يفدون الوطن بالأرواح. فلنكن على استعداد لتلقي صدمة الرومان إذا ما وسوس لهم شيطان الغرور، بمهاجمة أرضنا، وانتهاك حرمة بلادنا. مهارة حنبعل معنا. وإلاهنا زوس العظيم يحمينا.

وزير ثالث :

يا له من رأي عقيم. إن رومة قد قهرت الدنيا. واحتلت مقدونيا وسوريا، وأحاطت بنا من كل مكان، فهل ترانا نلقي بأنفسنا للتهلكة، لكي ننصر كنعانيا قرطاجنيا مهما سما أمره؟ كلا، لن يكون هذا أبدا.

الملكة :

ألا تدري أنك تريد أن تقودنا أيها الوزير الى هاوية النذالة؟ أتريد أن نتحمل أمام الأغريق وأمام التاريخ . عار الخيانة؟ كلا إن وطننا الشريف الأبي لن يتدنس بهذه الوصمة.

جندي :

مولاي. رسل رومة يرجون شرف المثول بين أيديكم.

الملك :

(محتدا) ليدخلوا.

(يتبع)

أسئِلَة

1. الفهم العام:

ما هو موضوع الحديث بين ملك بتينيا الإغريقي ووزرائه؟ وما هو موقفهم من لجوء حنبعل إليهم؟ هل عرفت لماذا أقبل رُسُل رومة على زيارة بتينيا؟.

2. الأفكار الأساسية:

1.2. من الذي ينوي زيارة ملك بتينيا وما هو سبب زيارته يا ترى؟

2.2. هل استقبل ملك بتينيا حنبعل بصدر رحب؟ ما الذي يدل على إعجابه بزعيم قرطاجنة؟

3.2. لماذا لم ينفك الرومان يطاردون حبعل في كل بلد يسمعون أنه نزل به؟

4.2. هل يوجد من بين وزراء بتينيا من يعارض لجوء حنبعل الى هذه المملكة؟ ولماذا؟

5.2. ما هو موقف ملكة بتينيا من حنبعل وإيواء الملك لهذا البطل القرطاجني؟

1.3. ملكة بتينيا: ما الذي يدل على عظمتها وشجاعتها؟

2.3. الوزير الثالث: كيف تجد الأخلاق السياسية لهذا الوزير؟

4. اللغة والتعبير:

1.4. **مفردات وتعابير:** ما معنى:

يقضّ مضاجعنا ، العدوّ الألدّ ، وعد الحرّ دين ، محتدًّا ؟

2.4. تلخيص المشهد في 5 أو 6 أسطر.

الفصل 4 ـ المشهد 2:

ها هم أولاء رسل رومة يدخلون عند ملك بتينيا الإغريقي يتقدمهم القائد فلامينينوس ، فيرحّب بهم الملك ويتساءل عن موضوع زيارتهم وهو مبدٍ غضبه : ماذا وراءهم يا ترى؟

الملك :
مرحبا برسل رومة العظيمة وأهلاً وسهلاً بالقنصل فلامينينوس القائد البحري الكبير. ما وراءكم؟

فلا منيوس :
أيها الملك ابروزياس ، إننا باسم مجلس الشيوخ الروماني ، وبأمر منه ، جئنا نشعركم بأننا نعلم المكانة التي نالها بينكم عدونا حنبعل . ونعرف الدسائس التي يبذلها لكي يعيد الكرة علينا ، ويجعل مملكتكم هذه مركز حركة لمهاجمة البلاد العائشة تحت راية السلام الروماني. إننا قد قهرنا جميع من نصر حنبعل . وتتبعناه من قطر إلى قطر ، ونريد الساعة أن نطوي نهائيا هذه الصفحة ونستريح من هذا المشاغب الأَنْكَد؛ فبأمر مجلس الشيوخ نريد منكم أن تسلموا لنا عدونا حنبعل . نرجع به مصفّداً إلى رومة ، فإن لم تفعلوا في الحين ما أمرتكم فجندنا سيقتحم مملكتكم ، ويحطم دولتكم ، ويبيع نساءكم وأولادكم في سوق الرقيق. فكروا في الأمر ، وسنرجع بعد حين.

(يسلمون السلام الروماني ويخرجون ، بينما يسكت الجميع سكوت حزن وفزع).

الملك :
(في لهجة يائسة) يا لها من مصيبة لم يقع في مثلها سواي من ملوك اليونان الأقدمين. ماذا؟ الخيانة أو الموت؟

الملكة :

(في جلال) أما الخيانة يا سيدي فلا سبيل إليها. لئن نموت عن آخرنا في سبيل الشرف والكرامة. فذلك أجدر بنا من تسليم حنبعل بطل الحرية والاستقلال لاعدائه. ينكلون به أمام وحوش رومة المتعطشين للدماء. كلا يا سيدي. النار ولا العار.

وزير :

الساعة حرجة جدًا لحرج يا مولاي. هذه ساعة عقل لا ساعة عاطفة. وما هو جندنا؟ وما هي جموعنا تجاه البرق الرومانية العظيمة التي دوخت الدنيا؟ ثم أنكم أدرى بسيرة القائد البحري القنصل فلامينيوس الوحشي. تعلمون كيف يقدم على انتهاك الحرمات. وتخريب المعالم. وإحراق المدن والدساكر وذبح السكّان، والتمثيل بالأبرياء. وارتكاب الفظائع والموبقات ليتخذ منها تسلية وملهاة لجنوده الذين هم جماعة من الذئاب الكاسرة. مادا؟ أنلقي بالمملكة بين يدي هذا الوحش الضاري. وليس لنا حليف ينصرنا، أو صديق يأخذ بأيدينا؟ إن رومة ستحطمنا. وفلامينيوس سيجعلنا مثلا في العالمين.

وزير آخر :

الرأي عندي: هو أن نسلم لهم حنبعل ونستريح. إن تحمل هذه الفضيحة لأخف وقعا من تحمل مسؤولية تحطيم المملكة على يدنا.

وزير :

عندي رأي آخر. لنخرج حنبعل ومن معه سرا من بلادنا بكل سرعة. وليذهب حيث شاء. فلن نخون الذِّمار وشرف العهد. ولن نعصيّ كذلك أوامر رومة.

وزير آخر :

ليس هذا برأي. إن رومة لن تغفر لنا افلاتنا حنبعل من بين أيدينا، إنها ستهاجمنا وتنتقم منا انتقاما فظيعا. ونتحمل المصيبتين معا. مصيبة ابعاد

الصديق بعد قطع العهود، ومصيبة الاحتلال والتنكيل. كلا. لنسلمه وكفى.

الوزير الأول:

مهما كان الدواء مرا، فهو الدواء الوحيد، لا مندوحة لنا عن تسليمه. فليطفئ الرومانيون ظمأهم من دمه، علهم بذلك يكفون عن امتصاص دماء الشعوب.

وزير :

أي نعم، لا مناص من تسليمه.

الجماعة :

(في أصوات مختلفة) نعم. نعم. نسلمه نعم.

الملكة :

(تجهش بالبكاء) يا للفضيحة ويا للغدر. سيلعننا التاريخ، وستتبعنا السبة الى الأبد.

الملك :

إذن. فاقبضوا عليه بغاية الحذر، وبكامل الإجلال، وحذار من إهانته، فبطل مثله، لا يجب أن يهان. ويلاه! ماذا أنا فاعل؟ ويل للضعيف، وتعسا وسحقا للجبار الذي لا يرحم، هلم بنا يا جماعة نسجد لزوس العظيم، عله يخفف عنا وقع المصاب الأليم.

(يخرج الملك متثاقلا، ويتبعه الجميع في غم وكدر. تبقى الملكة وحدها على العرش تنتحب، ثم ترفع رأسها وتكفكف دمعها).

الملكة :

لا! أبدا! إن ملكة الإغريق لا تكون شريكة الرجال في هذه النذالة الفاضحة.

(تصفيق بيدها ثلاث مرات، فتدخل الوصيفة).

هيلانا :

(تركع أمام الملكة) أمرَ مولاتي؟

الملكة :

هيلانا، يا رفيقة صباي ومستودع أسراري، إليَّ فانقذيني وانقذي معي شرف المملكة وسمعة اليونان، أسرعي الى الحصن المجاور للقصر، وايتيني بحنبعل وجماعته في الحال من الممر السري، قبل فوات الأوان، وحذار أن يراك أحد.

هيلانا :

أمرك يا مولاتي، سيكون ما تريدين (تركع أمامه ثم تخرج جارية).

الملكة :

إذا ضعف الرجال أمام القوة، وخضع الملوك والأمراء لسلطان الجبروت ، فالنساء يستطعن إنقاذ الشرف.

(ينزل الستار. ثم يرفع بسرعة عن المشهد الثالث.

(يتبع)

أسئلة

1. الفهم العام:

ما الذي جاء يطالب به رسول الرومان وماذا قرر ملك بتينيا في شأن حنبعل؟

2. الأفكار الأساسية:

1.2 بماذا هدد رسول رومة إذا لم يسلّم له حنبعل؟

2.2. قارن بين موقف الوزراء إزاء حنبعل وموقف الملكة اليونانية.

3.2. علام تم الاتفاق بين الوزراء في شأن حنبعل؟ وعلى ماذا يدل هذا التصرف؟

4.2. ما القرار النهائي الذي اتخذهُ الملك وكيف كان ردّ فعل الملكة؟

3. الأشخاص.

ما رأيك في موقف ملكة اليونان إزاء حنبعل؟ ما هي العبارة التي تدل على مروءتها وأنفتها وشجاعتها؟

4. اللغة والتعبير:

1.4. مفردات: ما معنى:

يعيد الكرّة علينا ـ المشاغب ـ مُصَفَّدا ـ يُنكِّلون به ـ لا مندوحة لنا.

2.4. تعبير: لخّص هذا المشهد في خمسة أو ستة أسطر.

الفصل 4 ـ المشهد 3:

الملكة :

قلبي يتمزق. ونفسي تكاد تنقطع. أتراهم يقبضون عليه وقد انتهوا من صلاتهم، قبل أن تأتيني به هيلانا؟

هيلانا :

(تدخل لاهثة متعبة) جئت بهم يا مولاتي، وقد شعر بنا الحرس المنبث في كل مكان، وأحاط الجند بالقصر.

الملكة :

أدخليهم حالا. (تقف لاقتبالهم).

(يدخل حنبعل وقد ظهرت عليه علائم الشيخوخة، وحوله رجاله الذين هاجروا معه، وصافو. ينحنون جميعا أمام الملكة).

حنبعل :

ما بال مولاتي الملكة؟ وهل من خطر يتهددها أو يهدد مملكة بتينيا؟ لقد أصبحت شيخا يا مولاتي، لكن سيفي لا يزال بتارا، ودم مهجتي لا يزال حارا، في سبيل حرية الشعوب أحياء، وفداء حرية الأمم أموت.

الملكة :

أي حنبعل العظيم. داهية أصابتنا، وكارثة ألمت بنا، فلا يستطيع صرف ذلك أحد عنا لقد جاء القنصل فلامينينوس على رأس وفد رومة الظالمة، يطلبون تسليمك إليهم.

حنبعل :

يا لهم من أنذال لئام. ألا يحترمون في شخصي قيمة الجندية، وشرف الإنسان؟ انهم يعتدون عليكم بهذا الطلب أكثر مما يعتدون عليَّ.

الملكة :

إنهم أنذال يا حنبعل، لا يعرفون عاطفة الشرف والمروءة. لكن يوجد من هو أنذل منهم.

معطي بعل:

ومن ذا الذي يستطيع أن ينغمس أكثر من الرومان في حمأة النذالة؟

الملكة: إنهم قومي، ووزرائي ورجال بلاطي. انهم لأكثر لؤما؛ وأعظم نذالة. لقد قرروا تسليمك الساعة للأعداء. (الجميع يضعون أيديهم على مقابض سيوفهم ويندهشون وينظر بعضهم بعضا).

معطي بعل: ماذا؟ أيوجد في الدنيا من يستطيع ارتكاب هذه الخيانة؟

الملكة:

أي نعم. انهم ارتكبوها تحت سمعنا وأبصارنا والآن لقد قمت بواجبي، وأرحت ضميري، وأعلمتك بما هم صانعون، فكن على حذر، وعالج الموقف بما ترى. (تخرج بجلال، فينحني لها الجميع؛ ثم تقول وهي عند الباب). أما نحن فعلينا لعنة الأجيال؛ وأما أنت أيها البطل. فلك الخلود.

حنبعل

هذه هي النهاية. أيها الأبناء والرفقاء.

صافو:

لنخرج حالا، ولنغادر البلاد، لنذهب الى فارس أو بلاد ما بين النهرين، أو لننسحب الى بلاد العرب، ولنستمر على مقاومة رومة الى النهاية. هيهات هيهات! لقد تتبعنا الجنود، وسدوا في وجوهنا كل المنافذ، لم يبقَ علينا الا أن ندافع عن أنفسنا، ونموت شهداء الحرية والوطن، والسيوف في أيدينا.

حنبعل:

كلا! لن تشهروا السيوف في وجه من آوونا ونصرونا، ولو أنهم خدعونا من بعد مكرهين. أما أنا فقد انتهيت، وأما جهادكم أنتم فلسوف يستمر، وسيرثه من بعدكم أبناؤكم ، ما دام العدو جاثما فوق صدر الوطن. إن

المقاومة قد انتهت في رجل، لكن المقاومة سوف تستمر في الأمة. إن روما لن ترى وجه حنبعل بعد اليوم، لكن شبح المقاومة الذي تجسَّم في حنبعل، سيقض مضاجعها إلى الأبد. كلا يا روما اللعينة، كلا! لن تلتذ ذئابك بالولوغ في دم حنبعل.

معطي بعل:

(مندهشا) وماذا أنت فاعل؟

حنبعل :

(بجلال وسكينة) لن أقع حياً بين أيدي الرومان، إن أوصدوا دوني الأبواب، وسدّوا المنافذ، فخلاصي ها هنا (يشير الى خاتمه الفضي في أصبعه). لقد كنت منذ أربعين سنة أتوقع مثل هذه الساعة الرهيبة، وأحضرت لها ما يلزم من علاج.

(الجميع ينظرون إليه مندهشين، بينما يتناول خنجره ويحدث به ثقبا في الخاتم، ويمتص منه سما زعافا).

حنبعل :

(يسقط على مقعد متأوها) آه. الساعة يا رفقاء جهادي سيغيب عنكم حنبعل، فليسترح بال روما اليوم. انما الويل لها في الغد القريب. ستلْقَى روما من الكأس التي جرعتها الأمم وإن مصرع الظالمين لوخيم.

معطي بعل :

(بتجلد وثبات) وماذا تأمرنا أن نصنع من بعدك؟

حنبعل :

أرجعوا مسرعين لأرض الوطن. واعملوا على مقاومة اليأس والقنوط. وحِّدوا صفوف الأمة، ونظّموا المقاومة. فالأعداء لن يتركوكم تستريحون: وأنت يا زعيم الأمازيغ الأحرار، كن يدا واحدة مع بني كنعان. كونوا اخوانا في السراء والضراء. أنتم بنو سلالة واحدة، تسكنون وطنا واحدا. فكونوا يداً على من سواكم. إن

طغيان رومة سيمضي، وسيمضي من بعده كل طغيان آخر. ولا حياة إلا للأمم الشاعرة بوجودها، المجاهدة في سبيل حريتها. المحافظة على كيانها ووحدتها. (يتأوه ويلتوي على مقعده من شدة الألم) آه. اقتربوا مني. لقد أصبحت لا أراكم. صافو. معطي بعل تعاليا.

(صافو ومعطي بعل ينحنيان على ركبتيه ويبكيان يأخذ حنبعل يد صافو ويضعها في يد معطي بعل).

حنبعل : هذا زواجكما على يد رجل مفارق للحياة. كونا سعيدين بالتضحية والجهاد، عيشا عيشة الشرف، أو موتا في ميدان النضال موتة الأبطال. (يرفع رأسه في آخر قوة، وهو يعاني سكرات الموت) : رومة اللعينة! لقد أقسمت على عدائك للأبد. وهاأنذا أموت عدوا لك أيتها الغادرة الخؤون (تخور قواه) وداعا وطني. وداعا أمتي. وداعا رفقاء جهادي. ويل للظالمين. أنا أموت فلتحيا الحرية، والمجد للوطن!

(يموت فتسقط رأسه على جانب الكرسي، في جلال وعظمة. يركع حوله رفقاؤه. يبكون وينتحبون.

(يدخل الملك والملكة ورجال الحاشية. يرون المنظر فيقفون مصعوقين. جماعة حنبعل يبقون راكعين حول الكرسي لا ينظرون الداخلين، الملك يتقدم نحو حنبعل. وينحني أمامه).

الملك :
ما أعظمه حيا، وما أعظمه ميتاً. وما أعظمه في الخالدين.

الجندي : مولاي، رسل رومة.

(يتخذ الملك والملكة والوزراء مقاعدهم، ويبقى الكنعانيون حول بطلهم. يدخل الرومانيون فيؤدون التحية، ويسيرون نحو الملك. الملك يشير اليهم بيده نحو حنبعل.

ينظرون ويقفون وقد فهموا. ينحنون أمام حنبعل ثم يواجهون الملك).

الملك :
إرجعوا لرومة، فقولوا لها إنها قد أمنت غائلة حنبعل، لكن لتحذر غائلة الشعوب المظلومة، فالطغيان يصول ثم يندحر، وحرية الأمم لا بد أن تنتصر.

الملكة :
وحق زوس العظيم، إن حنبعل الميت المغلوب لأعظم منكم معشر الرومان وأنتم أحياء منتصرون.

(يخرج رسل رومة في خيبة ظاهرة).

الملكة :
(تقف وتقول في جلال) : لتعلم الأمم، وليسجل التاريخ، أنه لا عظمة ولا مجد ولا خلود، إلا لمن عاش مجاهدا في سبيل الحرية، ومات شهيدا في سبيل الوطن.

(ينزل الستار)

(النهاية)

أسئلة

1 ـ لخّص المشهد الأخير في بضعة أسطر.
2 ـ لخّص المسرحية في صفحتين.
3 ـ ما رأيك في انتحار حنبعل وعدم تسليم نفسه؟

الفهرس

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر
O.N.P.S.

2001 - 2000

MS — 0801